

وَيُولَى النَّابِغَةَ الزَّيْنِيَّةَ

شرح وتقديم
عبد الرحمن السَّائِر
مأجستير في اللغة العربية وآدابها

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر. أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الثالثة

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . فقد حفل العصر الجاهلي بكوكبة من الشعراء المشهورين الذين خلفوا لنا تراثاً أدبياً فذاً أمكننا بواسطته الاطلاع على حياة أولئك الأسلاف الذين لولا الشعر لفقدنا كثيراً من المعلومات التي تتعلق بحياتهم وتفصيلها وقضاياها . فقد كان الشعر مصدراً من أهم المصادر التي وصلتنا بها وعرفتنا عليها . ولا غرو في ذلك . فهو ديوان العرب وسجل تاريخهم الذي تناقله الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل . ووعته العقول ووسعته الصدور . ورددته الألسنة حتى غدا علمهم الذي ليس لديهم علمٌ أصحُّ منه ، بل علمهم الوحيد الذي ليس لهم علمٌ غيره .

وأبو أمامة . النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب . واحدٌ من تلك الكوكبة التي تميزت بالشهرة والنبوغ . وقامت بقسطها الوافر في تخليد المآثر العربية وتسجيل الأحداث . وتصوير الحياة والذات ، بشعر رائع جميل ...

ولد أبو أمامة في قبيلة بني ذبيان ، وهو ذبياني الأم والأب ، والمعلومات حول فترة طفولته وشبابه ضئيلة بحيث لا يمكننا معها أن ننهي إلى رأي واضح بهذا الصدد . ولكن الذي نستطيع أن نقوله . هو أن النابغة كان من أشرف ذبيان وبيوتاتهم . وكان يكنى بأبي أمامة وأبي تمامة وهما ابتناه . على عادة العرب آنذاك . كما كان يلقب بالنابغة . وبهذا اللقب اشتهر . أما سبب هذا اللقب الذي تلقب به كثير من الشعراء المخضرمين

والمسلمين أمثال النابغة الجعدي . والنابغة الشيباني . والنابغة التغلبي .
فربما يعود لقوله في بعض شعره « فقد نبغت لنا منهم شؤون » أو لأنه
قال الشعر بعد أن كبرت سنّه ومات قبل أن يهتر ويذهب . أو لنبوغه
في نظم الشعر وتفوقه على أقرانه فيه ...

أما فترة حياته الثانية . فترة الاكتمال والنضوج . فهي غنيّة
بالأحداث والوقائع . وتبدأ بوفادته على النعمان بن المنذر أمير الحيرة .
ولزومه له ومدحه إياه بكثير من غرر قصائده . ففي هذه الفترة حقق
الشاعر شهرته الأدبية ومكانته الاجتماعية المرموقة ليس في قومه فحسب .
بل وفي سائر أنحاء الجزيرة العربية . فقدم غدا الرجل سيد قومه وسفيرهم
المتجول الذي يذبّ عنهم الأذى ويدفع الأعداء . كما غدا سيد الشعراء
والحكم الذي يفصل بينهم فيرفع ويضع . ويقول فيستجاب . فقد ذكر
صاحب الأغاني أنه « كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ .
فتأتية الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وحدث ذات مرة أن أنشده
الأعشى أبو بصير . ثم حسّان بن ثابت . ثم أنشدته الشعراء . ثم أنشدته
الخنساء بنت عمرو بن الشريد .

وإنّ صخراً لتأتمّ الهداة به كأنه علم في رأسه نارُ

فقال : والله لولا أنّ أبا بصير أنشدني آتفاً لقلت أنّك أشعر الجن
والإنس . فقام حسّان فقال : والله لأنّ أشعر منك ومن أبيك . فقال
النابغة : يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول :

فلنّك كالتليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع
خطاطيفُ حججٍ في حبالٍ متينةٍ تمدُّ بها أيدي إليك نوازعُ

فخنس حسان لقوله .

هذه الحادثة وغيرها مما يذكره الرواة تدل بشكل قاطع على المكانة
الشعرية السامية التي بلغها الشاعر ، والتي جعلت منه قبلة الأنظار والحكم
الفاصل بين الشعراء « فمن أشاد به تألق نجمه . ومن أزرى به خمل ذكره ».

ولم تقتصر حياة النابغة على الإقامة في بلاط المناذرة والاكتفاء برفدهم وعطائهم . بل تجاوزتها إلى بلاط الغساسنة أعدائهم أيضاً . فقد كان الرجل كما ذكرنا سيّداً من سادات قومه . وسفيرهم إلى الذين يمتلكون الحلّ والإبرام في ذلك الزمن . فقد اضطرّ للتوجه إلى بلاط الغساسنة الذين أوقعوا بقومه وأحلافهم لدفع الأذى عنهم . ورد الحرية إلى من يسموه منهم فنزل بكنف « عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر بن جبلة » . ومدحه مدحاً رائعاً . كما مدح أخاه النعمان . وأكبرا سفارته لديهما . فغنموا عمن أسراد .

وتختلف الروايات هنا أيضاً في سبب وروده على الغساسنة ومفارقته لبلاط أبي قابوس . فيزعم البعض أنه هرب خوفاً على حياته بعد أن أوغر الحساد صدر النعمان عليه إثر قصيدته الشهيرة في المتجردة زوجه . وذكره في وصفها ما لا يخس ذكره . ولكن الذي يهمنا في هذا المجال . هو تلك القصائد التي كان الشاعر يبعث بها من ديار غربته إلى ملك الحيرة معتذراً له عن نزوله ببلاط أعدائه . مصوراً فيها وجدّه وشوقه . فلقه واضطرابه . ليله ونهاره . وما يكابد فيهما من حنين وهسوم ولوعة وأسى . فيقول في واحدة منها والألم يعصر قلبه ويدهي مداً معه :

فكفكفتُ منيَّ عسيرةً فرددتها	على النحر منها : مستهلّ وداعُ
على حين عاتبت المشيب على الصبا	وقلت أَلَمَّا أصبحُ والشيبُ وازع
وقد حال همٌّ دون ذلك شاغلٌ	مكان الشغاف تبغيه الأصابع
وعيد أبي قابوس في غير كنهه	أتاني ودوني راكسٌ فالضواجع
فبت كائنِي ساورتني ضئيلةٌ	من الرقش في أنيابها السمُّ ناقع
يسمّدُ من ليل التمام سليفها	لحلي النساء في يديسه قعاقع

وهكذا فإنه لا يسعنا هنا إلاّ أن نشكر الأسباب التي فرقت بين النابغة وأبي قابوس ، لأنها كانت الدافع القوي وراء معاناة داخلية عميقة أدت إلى تصوير لواعجها في النفس بشعرٍ يفيض رقةً وألماً وعدوبة . كما يفيض صدقاً وحرارةً وجمالاً ...

ولم تطل غربة الشاعر عن دياره . بل وحياته عن حياة أبي قابوس .
فقد عاد النابغة إلى مضارب قبيلته بعد موت المنذر سنة ٦٠٢ م . وأمضى
فيها أواخر أيامه التي « لم تكن شيئاً بمره . وإنما كانت عرضة للحياة
الأيام . وشماتة الحاسدين » . ومن المرجح أن تكون وفاته سنة ٦٠٤ م
حسب ما ذكره الأب لويس شيخو في كتابه شعراء النصرانية وذلك قبل
أن تنتهي حرب داحس والغبراء بين عبس وقبيلته سنة ٦٠٨ م . أما
شعره فقد اهتم الكثير من الباحثين بجمعه ونشره ، وحظي بالكثير من
الدراسات الموضوعية القيمة ، وهذا دليل على الموهبة الشعرية الأصلية
التي كان يتحلى بها . وعلى المكانة التي تبوأها بين أقرانه ، فقد سلكه
ابن سلام الجسحي مع امرئ القيس وزهير والأعشى في الطبقة الأولى من
طبقات الشعراء الجاهليين . وتبعه في ذلك أكثر الرواة والنقاد . مرتكزين
على مواصفات شعره وإضافاته القيمة التي تجاوزت السابقين والمعاصرين
له . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعدّه أشعر العرب معتمداً في
رأيه على أشعار يتألف مضمونها مع الحياة الإسلامية الجديدة ...

ولا شك أن النابغة جديرٌ بتلك المكانة التي وضعه النقاد والرواة بها .
نظراً لأنّ القارئ لشعره يحسّ بكثير من الخصائص المميّزة التي أهّلته
إلى أن يكون موضع التقدير والاعجاب ، وخاصة ذلك التفوق الظاهر
في المديح والاعتذار . فقد كان الرجل يمتاز بالقدرة على تنويع المعاني
يرفده في ذلك خيال واسع ينفذ منه إلى صور طريفة ومعاني دقيقة ومبتكرة .
وقد لاءم في أشعاره بين المعاني والألفاظ بحيث كان يختار لقصائده
ما يناسبها منها فهو في حالة وصف الديار والصحراء والحيوان . فإنه
يلتزم ذوق معاصريه في اختيار الألفاظ البدوية الغربية . ولكنه في حال
مدحه وراثته واعتذاره فإنه شاعر كثير التخيير للألفاظ المألوسة الجزلة
الناعمة التي نلّسح بها البرقة والبعد عن الاغراب وحوشي الكلام . كما
نلّسح بها البعد عن التكلف في المشاعر والمواقف ، إنها صنعة حقيقية قائمة
على إبراز الصورة الشعرية في أدق تفاصيلها ، وفي براعة فذة جعلت
كثيراً من النقاد في العصر العباسي يذهبون إلى القول عنه إنه : « كان أحسن

الجاهليين ديباجة شعر . وأكثرهم رونق كلام . وأجزلهم بيتاً كأن شعره
كلام ليس فيه تكلف .

وهكذا فإنّ النابغة الذبياني استطاع أن يجمع في شخصه خلتين اثنتين .
خلّة الشاعر المتميّز الرقيق الحس والبعيد الخيال والبارع الانتقاء للمعاني
والألفاظ . وخلّة المزايا الأخلاقية والصفات الحميدة التي أكسبته وقاره
وحققت هيئته ورفعت قدره بين معاصريه . فتمحقق له بهسا منزلة سامية
جعلت الشعراء يحتكمون إليه . ويدعون لرأيه وفصله .

والله من وراء القصد

عباس عبد الساتر

ماجستير في اللغة العربية وآدابها

يا دار مية ^(١)

« من البسيط »

يا دار « مية » ^(٢) بالعلياء ^(٣) . فالسند ^(٤) .
أقوت ^(٥) . وطال عليها سالف الأبد ^(٦)
وقفت فيها أصيلاً أسائلهما .
عيت جواباً . وما بالربع من أحد ^(٧)
إلا الأواريّ لأياً ما أبيتنها .
والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد ^(٨)

(١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً الملك النعمان ومعتذراً عما رماء به المنخل الإشكري وأبناء قريش ، ويرى نفسه من إدعائهم وأكاذيبهم . ولقد تفوق النابغة في مدح الملوك ومخاطبتهم ، فوفق إلى اكتساب ودهم . وقد اعتبرت قصيدته « يا دار مية » من المعلقات في رأي كل من المفضل الضبي وأبي عبيدة وأبي زيد القرشي .

(٢) مية : اسم امرأة . كان مطلع قصيدته طلياً ، استهله بذكر امرأة كمادة الشعراء الجاهليين .

(٣) العلياء : المكان العالي المرتفع .

(٤) السند : السفح . موقع ما بين القمة والوادي .

(٥) اقوت : هجرها أهلها .

(٦) السالف : الماضي . أي طال عليها سالف الزمن .

(٧) أصيلاً : عند الأصل ، العشي . عيت جواباً : عجزت عن الإجابة .

(٨) الأواري : مفردا الآري : الآخية : تشد بها الدابة . اللاذي : الشدة .

النؤي : ما يخفر حول الخيمة أو المنزل لعدم تسرب الماء أو غيره إليه . المظلومة .

الجلد : الأرض الشاقة التي أقيم فيها حوض على غير استحقاق منها لذلك .

ردّت عليه أفاصيّه : ولبّده

- (١) ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
خلّت سبيل أتيّ كان يحبسهُ .
- (٢) ورفّعتهُ إلى السّجفَيْن : فالنّضدِ
أمست خلاء ، وأمسى أهلها احتملوا
- (٣) أخنى عليها الذي أخنى على لبّدي
فعدّ عما ترى ، إذ لا ارتجاع له .
- (٤) وأنم القتودَ على عيرانةٍ أجْدِ
مقدوفةٍ بدخيس النحض : بازلهما
- (٥) له صريفٌ : صريف القعو بالمسدِ
كأن رحلي ، وقد زال النهار بنا .
- (٦) يوم الجليل : على مستأنسٍ وحادِ

-
- (١) الأفاصي : واحداها الأقصى : ما بعد عنه . لبده : أي أن التراب تراكم . الوليدة : الخادمة العبد . المسحاة : آلة كالمجرفة يحرف بها الطين أو نحوه .
الثأد : الندى .
 - (٢) الأتي : المياه الجارفة التي تجري كالسيل دون معرفة مصادرها . السجفين : واحدها السجفان ، وهو ستار يوضع عند مدخل البيت . النضد : المتاع أو نحوه ، ضم بعضه إلى بعض متسقاً أو مركوماً .
 - (٣) خلاء : خالية من سكانها . أخنى عليها : غير أحوالها ويدها . لبدي : يقصد به نمرأ يقال إنه كان للقنان بن عاد عاش مديداً .
 - (٤) أنم : أرفع . القتود : خشب الرحل . العيرانة : الناقة المشبهة بالبعير أي الحمار الأليف أو الوحشي . الأجد : من النوق : القوية الموثقة الخلق .
 - (٥) مقدوفة : مرمية . الدخيس : لحم باطن الكف . النحض : اللحم . البازل : البعير الفتى صريف القعو : أي أن للناقة صوتاً يشبه الصوت الصادر عن البكرة أو الخشبة المستديرة .
المسد : الحبل .
 - (٦) إن النهار قد انتصف ، وأنا مستأنس منفرد في وادي الجليل قرب مكة .

- من وحش وجرة . مَوْشِيٌّ أَكَارُهُ .
- طاوي المصير . كسيف الصيقل القَرَدِ (١)
- سَرَتْ عليه ، من الجوزاء . سارِيسَة .
- تَزْجِي الشَّال عليه جامد البَرَدِ (٢)
- فارتاع من صوت كلابٍ . فبات له
- طوع الشوامت من خوفٍ ومن صَرَدِ (٣)
- فبثهنَّ عليه . واستمرَّ به
- صَمْعُ الكعوبِ بريثاتٍ من الحَرَدِ (٤)
- وكان « ضُمران » منه حيث يوزعه .
- طعن المُعَارِك عند المُحَجَّر النَجْدِ (٥)
- شكَّ الفريصةَ بالمِدرى . فأنذها .
- طعنَ المِيطِرَ ، إذ يشفي من العَضْدِ (٦)

- (١) وجرة : اسم مكان مشهور بين مكة والبصرة . ولقد ورد ذكر هذا المكان لدى شعراء جاهليين يصفون به جبال الأعين نسبة إلى الوحوش المتوافرة في ذلك المكان . موشي : يتخلله بياض وسواد . الأكارع : القوائم . طاوي المصير : ضامر المصران ، أي البطن . كيف الصيقل الفرد : كالسيف اللامع المميز . والصيقل : من صناعته صقل السيوف .
- (٢) سرت عليه : جرت عليه أو سارت ليلاً . الجوزاء : من أبراج السماء . تزجي : تدفع برفق . الشال : الرياح الشمالية .
- (٣) ارتاع من صوت كلاب : خاف صاحب الكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : البرد الشديد .
- (٤) بثهن : فرقهن . صمغ الكعوب : ضامر المفاصل . الخرد : استرخأ أعصاب يد البعير .
- (٥) ضمران : اسم كلب . يوزعه . يغريه . المحجر : من حجر . وهو الملجأ . النجد : ذو النجدة ، القوي ، الشجاع .
- (٦) شكَّ الفريصة بالمدرى : أي نفذ قرن الثور في كتف أو خاصرة الكلب .
- الميطر : الذي يهتم بأمور الحيوان ومعالجته . العصد : داء يصيب غالباً الجمال .

- كأنه : خارجاً من جنب صفحته .
- (١) سفودُ شَرِبِ نسوهُ عند مُفتَادِ
 فظلَّ يعجمُ أعلى الروق . منقبضاً .
- (٢) في حالك اللون صدق . غير ذي أودِ
 لما رأى « واشق » إقصاص صاحبه .
- (٣) ولا سبيل إلى عقلٍ . ولا قودِ
 قالت له النفس : إني لا أرى طمعاً .
- (٤) وإن مولاك لم يسلم . ولم يصادِ
 فتلك تُبلغني النعمان : إن له
- (٥) فضلاً على الناس في الأدنى : وفي البعدِ
 ولا أرى فاعلاً : في الناس ، يُشبهه .
- (٦) ولا أحاشي : من الأقوام : من أحدِ
 إلا سليمان ، إذ قال الإله له :
- قم في البرية : فأحددها عن الفندِ (٧)

-
- (١) سفود : حديدة يشوى عليها اللحم . المفتاد : موضع النار أي أن قرن الثور يخرج كالسفود ونسي ليستوي ويحمر .
- (٢) يعجم : يلتهم ، يعض . أعلى الروق : أعلى القرن . منقبضاً : متألماً .
 الصدق : ما استوى من الرماح . الأود : الاعوجاج .
- (٣) واشق : كلب ثان للصيد . إقصاص : من اقعص : قتله مكانه . أو طعنه بسرعة . عقل وقود : قتل القاتل ، القصاص .
- (٤) أي أن الكلب يتحدث إلى نفسه مظهراً أن لا طمع في أكل لحم الثور .
- (٥) إن الناقة تعلمني أن للنعمان فضائل جمّة تنال الأبعدين والأقربين من الناس .
- (٦) يستمر الشاعر في مدح النعمان . لا أحاشي : لا أستثني .
- (٧) سليمان : الملك سليمان بن النبي داود . البرية : الناس . أحددها عن الفند : أبعددها عن الباطل والكفر بالنعمة .

- وخيس الجن ! إني قد أذنت لهم
 يبنون تدمر بالصفتاح والعمد (١)
 فمن أطاعك . فأنفعه بطاعته .
 كما أطاعك . وأدله على الرشد (٢)
 ومن عصاك . فعاقبه معاقبة
 تنهى الظلوم . ولا تفعد على ضمد (٣)
 إلا لمثلك . أو من أنت سابقه
 سبق الجواد . إذا استولى على الأمد (٤)
 أعطى لفارهة : حلو توابعها .
 من المواهب لا تعطى على نكد (٥)
 الواهب المائة المعكاء : زينها
 سعدان « توضح » في أوبارها اللبد (٦)
 والأدم قد خيست . فتلاً مرافقها
 مشدودة برحال « الحيرة » الجدد (٧)

(١) خيس : ذلي . تدمر : بلدة في الشام وغدت في حقة من الزمن ملكة . ويقول الشاعر
 بأن بناءها قام على أعمدة وحجارة عريضة كالصفاح .

(٢) استعمل الشاعر أسلوب الشرط ، مستمراً في إظهار مكانة مدوحه وسلطانه .

(٣) الضمد : الذل .

(٤) إلا لمثلك : لمن كان من نسلك أو لمن كان شبيهاً لك . الأمد : الغاية والنهاية .

(٥) الفارهة : المطية الغزيرة العطاء . توابعها : ما يتبعها من هبات . النكد : البؤس ، العسر .

(٦) المعكاء : الغلاظ . سعدان توضح : نبات يأكله البعير فيسمن في مكان اسمه «توضح» .

ورود ذكره أيضاً في معلقة امرئ القيس .

أوبارها اللبد : ما ألصق من الوبر وتكاثر .

(٧) والأدم قد خيست : والنوق البيض قد ذلت . فتلاً مرافقها : أي أن مرافقها ظهرت ، —

- والراكضات ذبول الریط . فأنفها
- بـرد' الهواجـر . كالغزلان بالجراد^(١)
- واخیل تمزغ غرباً في أعنتها .
- كالطیر تنجو من الشؤبوب ذي البرد^(٢)
- أحکم' كحکم فتاة الحي إذ نظرت
- إلى حمام شراع . وارد التمدد^(٣)
- يخفه جانباً نيق . وتُبعيه
- مثل الزجاجاة . لم تكحل من الرمـد^(٤)
- قالت : « ألا ليما هذا الحمام لنا
- إلى حمامتنا ونصفه » ، فتمدد^(٥)
- فحسبوه . فألفوه . كما حسبت .
- تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد^(٦)

ما يعوق تقدمها وسيرها . رجال الخيرة الجدد : يعني ما يوضع على ظهر الدابة من رجل جديد اشتهرت به الخيرة .

(١) الریط : الملاءة . الهواجـر : مفردا الهاجرة ، وهو الحر الشديد عند منتصف النهار . حيث يهجر الناس أماكنهم المعرضة للشمس ، والخالية من كل أسباب الحياة . أجرد : أي الأرض الجرداء .

(٢) تمزغ : تعدو بسرعة . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) فتاة الحي : قيل هي زرقاء اليمامة . شراع : سرعة . التمد : الماء .

(٤) يخفه : يحيط به . نيق : جبل . مثل الزجاجاة لم تكحل من الرمـد : مثل عين صافية لم تبل بالرمـد .

(٥) فتد : أي اكتفى .

(٦) حسبوه : أخذوا يقيمون الحمام . ألفوه : وجدوه .

- فكملت مائةً فيها حمامتها .
 وأسرعت حسبةً في ذلك العَدَدِ
 فلا لعمرُ الذي مستحَّتْ كعبته .
 (١) وما هُرِّيق ، على الأنصاب . من جسدِ
 والمؤمنِ العائذاتِ الطيرِ : تمسحها
 رُكبانُ مكةَ بين الفيل والسَّعدِ (٢)
 ما قلتُ من سييءٍ مما أُتييتَ به .
 (٣) إذاً فلا رفعت سوطي إليَّ يدي
 إلا مقالةً أقوامٍ شقيتُ بها :
 كانت مقالتهُم قرعاً على الكبَّيدِ (٤)
 إذاً فعاقبني ربي معاقبةً :
 قرَّت بها عينُ مَنْ يأتيك بالفنَّيدِ (٥)
 أنبئتُ أن أبا قابوس أوعدني .
 ولا قرار على زأرٍ من الأسَدِ (٦)

-
- (١) هريق : أريق . صب . الأنصاب : الأوثان ، الحجارة التي كانت الذبائح تقدم عندها .
 ولقد جمع الشاعر هنا ، بين الإيمان بالله ، والكفر به في وثنية الجاهليين .
 (٢) العائذات : الحديثة النتاج من الحيوان . الفيل : الماء الجاري . والفيل والسعد هنا مكانان مرتفعان قرب مكة .
 (٣) ويتابع قائلا : ليعاقبني الله بقطع يدي أو شلها ، إذا أسأت إليك .
 (٤) مقالة أقوام : أكاذيبهم . قرعاً : ضرباً موجعاً .
 (٥) الفنَد : الباطل .
 (٦) أبو قابوس : كنية النعمان . أوعدني : هددني .

- مهلاً ، فداءً لك الأقوام كلهم .
- وما أثمرَ من مالٍ ومن ولدٍ (١)
- لا تقذفني بركنٍ لا كفاء له .
- وإن تأثفك الأعداء بالرفق (٢)
- فما الفرات ، إذا جاشت غواربه .
- ترمي أواذيه العبرين بالزبد (٣)
- يمده كلُّ وادٍ مترعٌ ، لجب ،
- فيه ركामٌ من الينبوت والخضد (٤)
- يظل ، من خوفه ، الملاح معتمداً
- بالخيزرانة . بعد الأين والشجد (٥)
- يوماً ، بأجود منه سيب نافلة .
- ولا يحول عطاء اليوم دون غد (٦)

-
- (١) أثمر : أجمع . أي لك كل ما ادخرته وجمعه من مال وأولاد .
- (٢) لا تقذفني بركن لا كفاء له : أي لا تقذف بي بمكان لا أحتمله ولا يقوم له متين . تأثفك : أحاطوا بك كالأنثافي . الرفد : العطاء ، وهنا أتت بمعنى المساعدة والمعونة .
- (٣) جاشت غواربه : ثارت أمواجه . أواذيه : مفردها آذي : الموج . العبرين : الضميتين . وهذه الصورة جاءت أيضاً في قصيدة « خف القطين » للشاعر الأموي الأخطل ، وهو مدح الخليفة عبد الملك بن مروان .
- (٤) مترع : ملئ . لجب : ذو ضواء . صاحب . الينبوت : نوع من الشجر . الخضد : المتكسر .
- (٥) الملاح : من يقود السفينة .
- الخيزرانة : مؤخرة السفينة ، الدفة . الأين : التعب والإرهاق . النجد : الكرب .
- (٦) السيب : العطاء . النافلة : العطية الزائدة .

هذا الثناء ، فإن تسمع به حسناً ،
فلم أعرض ، أبيت اللعن ، بالصفد^(١)
ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعت ،
فإن صاحبها مشارك النكد^(٢)

(١) الثناء : المديح . ذكر الفضائل . الصفد : الكرم ، العطاء .
(٢) النكد : الخوف والهم . أي أنك إذا لم تقبل اعتدائي ، فأنني إنسان قد اعتاد العيش
مكدرًا حزينًا .

عوجوا فحيّوا لنعم دمنة الدار^(١)

« من اليسيط »

- عوجوا . فحيّوا لنعم دمنة الدار ،
ماذا تُحيّون من نُؤي وأحجار^(٢) ؟
أقوى . وأقفر من نعم . وغيرة
هُوجُ الرّيح بهابي الثّرب . موار^(٣)
وقفت فيها . سراة اليوم . أسأها
عن آل نعم . أمونا ، عبر أسفار^(٤)
فاستعجمت دارُ نعم . ما تكلمنا .
والدار . لو كلّمنا . ذات أخبار^(٥)
فما وجدتُ بها شيئاً ألوذُ به .
إلا الثّمام وإلا موقد النار^(٦)

(١) اعتبر أبو زيد القرشي هذه القصيدة ، إحدى المعلقات الجاهلية .
(٢) عوجوا : قفوا . الدمنة : آثار الدار . النؤي : ما يحفر حول الحياء لدفع المياه والأمطار .
طرح الشاعر سؤالاً إنكارياً ، لا فائدة فيه في مخاطبة الأحجار والأوتاد ...
(٣) أقوى : خلا وأقفر من مكانه . موار : يمر بسرعة ، يذهب ويحي . أي أن الرياح
تهب فتحمل معها الأتربة ...
(٤) سراة اليوم : منتصفه . أمونا : ناقة شديدة تحمله ويرحل عليها .
(٥) استعجمت : من عجم : كان في لسانه لكنة وعدم فصاحة . والمعجماء هي البهيمة . أي أن
الديار عجزت عن الكلام كالبهيمة .
(٦) ألوذ به : ألحأ اليه . الثّمام : نبات دقيق .

- وقد أراني ونُعماً لاهيين بها ،
 والدَّهْرُ والعِيشُ يهْمُ بِإِمْرَارٍ (١)
 أيام تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وأخبرهما ،
 ما أَكْتَمُ النَّاسُ من حاجي وأسراري (٢)
 لولا حبائلُ من نُعْمٍ علقت بها .
 لأقصر القلبُ عنها أي إقصارٍ (٣)
 فإن أفاق ، لقد طالت عمايتُـه :
 والمرءُ يُخْلِقُ طُوراً بعد أطوارٍ (٤)
 نُبِئْتُ نُعْمًا . على المهجرانِ . عاتبةٌ :
 سقياً ورعياً لذاك العاتبِ الزاري (٥)

* * *

- رأيتُ نُعْمًا وأصحابي على عجلٍ ،
 والعيسُ . للبينِ . قد شُدَّتْ بأكوارٍ (٦)
 فربيع قلبي . وكانت نظيرةٌ عرضت
 حيناً . وتوفيق أقدارٍ لأقدارٍ (٧)

-
- (١) لم يهْم : لم يقصد . الإمرار : مر العيش .
 (٢) أَكْتَمُ النَّاسُ : أخفي عليهم أسراري . حاجي : ما أحتاج اليه .
 (٣) حبائل : مفرداها حبالة : المصيدة . إقصار : إنكفاء - إنصراف .
 (٤) طالت عمايته : دامت جهاته .
 (٥) سقياً ورعياً : دعاء ورجاء . وهذا الأسلوب ناتج بالطبع عن تأثر الشاعر بالبيئة الجاهلية .
 الزاري : الغاضب .
 (٦) العيس : الأبل الأبيض التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف . البين : الفراق ، البعاد .
 شدت بأوكار : شدت بالرحال .
 (٧) ربيع : من راع . خزع . الحين : الموت . الهلاك . توفيق أقدار : موافقة الأحوال والظروف .

- بيضاء كالشمسِ وافَت يوم أسعدها ،
 لم تؤذ أهلاً ، ولم تُفحش على جارٍ^(١)
 تلوث بعد افتضالِ البردِ مئزرها
 لوثاً ، على مثلِ دعصِ الرملة الهاري^(٢)
 والطيبُ يزدد طيباً أن يكون بها ،
 في جيد واضحة الخدين معطارٍ^(٣)
 تسقي الضجيع إذا استسقى بذى أشرٍ
 عذب المذاقة بعد النـومِ مخمارٍ^(٤)
 كان مشمولةً صرفاً بريقتها .
 من بعد رقدتها ، أو شهد مُشتارٍ^(٥)
 أقولُ ، والنجمُ قد مالت أواخره
 إلى المغيب : تثبت نظرة ، حارٍ^(٦)
 المحةً من سنا برقٍ - أى بصري ،
 أم وجهُ نعيمٍ بدا لي ، أم سنا نارٍ؟^(٧)

(١) يوم أسعدها : أي أنها تطل في يوم سعيد نسبة إلى برج سعد السعود الذي يبدأ في السادس والعشرين من شهر شباط وينتهي في التاسع من شهر آذار تقريباً .

(٢) تلوث : تحيط . تلتخ . الافتضال : التوشح . دعص : كثيب الرمل . الهاري : المتساقط .

(٣) جيد : عنق . معطار : زكي الرائحة .

(٤) الضجيع : النائم . أشر : ثغر . مخار : معطر .

(٥) مشمولة صرفاً : الحمرة التي لم يخالطها شهد مشتار شيء : غسل طازج أخذ من بيوت النحل .

(٦) حار : ترخيم حارث .

(٧) سنا برلماع ، بريق . يجري النابغة مقابلة بين الضوء ولمعانه ، وبين وجه نعيم وجالها .

بل وجهه نُعَمِّدُ بدا . والليل مُعْتَكِرٌ :

- (١) فلاح من بين أثوابٍ وأستارٍ
إن الحمُولَ التي راحت مُهَجَّرَةً ،
(٢) يتبعن كل سفيه الرائي ، مغيارٍ
نواعمٍ مثلُ بيضاتٍ بمحنةٍ ،
(٣) يخفزن منه ظليماً في نقاً هارٍ
إذا تغنى الحمامُ الورقُ هيجني .
(٤) وإن تغرّبتُ عنها أمّ عتارٍ
ومهمه نازحٍ ، تعوي الذئبُ به .
(٥) نائي المياهِ عن الوَرَادِ ، مقفارٍ
جاوزتُهُ بعلندةٍ مناقلةٍ
(٦) وعر الطريقِ على الإحزانِ مضمارٍ
تجتأبُ أرضاً إلى أرضٍ بذِي زَجَلٍ
(٧) ماضٍ على الهولِ هادٍ غيرَ محيارٍ

-
- (١) معتكر : مدغم .
(٢) الحمُول : هواجج النساء . راحت مهجرة : انطلقت في وقت الظهيرة ، أو في الحر الشديد . مغيار : غيور .
(٣) محنة : منطفئ النوادي . الظليم : ذكر النعام . نقا : كتيب الرمل .
(٤) الحمام الورق : الواحدة ورقاء : الحمامة التي يميل لونها إلى الخضرة . تشبه بها النفس . هيجني : أثارني . أم عار : بدل من الهاء في عنها .
(٥) مهمه نازح : واد بعيد . نائي : بعيد ، مقفر . الوراد : الذين يقصدون الماء ، من ورد .
(٦) علندة : ناقة قوية . مناقلة وعر الطريق : تجتاز المسالك الصعبة بسرعة . مضار : الموضع الذي تقسم فيه الخيل . وجاءت هنا للدلالة على ضمور الناقة .
(٧) نجتأب : تحتاز ، تقطع . الزجل : الصوت . المحيار : المرتبك ، الحائر .

- إذا الرّكّابُ ونّت عنها ركائبُها .
 تشدّرتْ ببيعيد الفتر^(١) . خطّار^(٢)
 كأنما الرّحلُ منها فوق ذي جُدَدٍ .
 ذبّ الرّيادِ . إلى الأشباحِ نظّار^(٣)
 مُطرَدٌ . افردت عنه حلائلُهِ .
 من وحشٍ وجرةٍ أو من وحشٍ ذي قارٍ^(٤)
 مُجرّسٌ . وحّدٌ . جأبٌ أطاع له
 نباتٌ غيْثٌ . من الوسمي . مبيكارٍ^(٥)
 سرائه . ما خلا لبانه . لهُقٌ .
 وفي القوائِمِ مثل الوشمِ بالقارِ^(٦)
 باتت له ليلةٌ شهياءُ تسفَعُه
 بحاصِبٍ . ذات إشعانٍ وأمطارٍ^(٧)

(١) ونّت : فترت ، تعبت . تشدّرت : تجدد نشاطها . الفتر : التعب . الانكسار . خطّار : يحثها برجليه للإسراع والعدو .

(٢) ذي الجدد : أراد بها الثور الوحشي المخطط ظهره بالأسود والأبيض . الذب : الدفع . الرياد : التجول . وفي العجز من هذا البيت يشبه الشاعر سرعة ناقتة بسرعة الثور الوحشي .

(٣) مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذي قار : مكانان اشتهرا بالوحوش .

(٤) مجرس : وقع عليه الخوف بسبب أصوات الجرس أو الناس . جأب : شديد . أطاع له : الكأل : اتّبع له المرعى . الوسمي : أول الغيث . المبيكار : أول المطر أيضاً .

(٥) سراة : ظهر . لبانه : صدره . لهُق : أبيض . الوشم بالقار : الادهان بالزفت .

(٦) ليلة شهياء : ليلة شديدة الرياح . تسفَعه : ترميه . حاصب : زيح تحمل الحصى . ذات إشعان : ما بتطاير من أوراق وأعشاب .

- وبات ضيفاً لأرطأة ، وأجأه ،
 مع الظلام . إليها وابل سار^(١)
 حتى إذا ما انجلت ظلماء ليلته .
 وأسفر الصبح عنه أي إسفار^(٢)
 أهوى له قانص . يسعى بأكلبيه .
 عاري الأشاجع . من قنّاص أنمار^(٣)
 مُحالف الصيد . هباش . له لحم .
 ما إن عليه ثياب غير أطمار^(٤)
 يسعى بغضف براها . فهي طاوية .
 طول ارتحال بها منه . وتسيار^(٥)
 حتى إذا الثور . بعد التفر . أمكنه .
 أشلى . وأرسل غضفاً . كلها ضار^(٦)
 فكر محمية من أن يفتر . كما
 كَر المحامي حفاظاً . خشية العار^(٧)

(١) الأرطاة : الواحدة الأرطى : نوع من الشجر المر . الوابل : المطر الشديد : الساري :
 المطر المتساقط ليلاً .

(٢) إسفار : ظهور ، انقشاع .

(٣) أهوى له قانص : انقض عليه صياد . الأشاجع : أصول الأصابع . أنمار : قبيلة من
 نزار مشهورة بالصيد .

(٤) هباش : كثير الكسب . أطمار : الثوب البالي .

(٥) الغضف : المفرد أغضف : الناعم . والمراد هنا المسترخي الأذن من الكلاب . براها :
 أنسفها . طاوية : خاوية التسيار : السير المتواصل الطويل .

(٦) أشلى : دعاه وأعزاه . الضار : المعتاد على الصيد .

(٧) محمية : مدافعة . أي أنه كر من أجل الحياة والحفاظ .

فشكّ بالروّوق منه صدر أولها :

(١) شكّ المشاعب أعشاراً بأعشارٍ

ثم انثنى . بعد . الثاني فأقصده

(٢) بذات ثغرٍ بعيد القعر . نَعَّارٍ

وأثبت الثالث الباقي بنافذةٍ :

(٣) من باسلٍ . عالمٍ بالطعنٍ . كرّارٍ

وظلّ . في سبعةٍ منها لحقنَ به :

(٤) يكرّ بالروّوق فيها كرّاً إسوارٍ

حتى إذا ما قضى منها لبانتتهُ :

(٥) وعاد فيها بإقبالٍ وإدبارٍ

إنقضّ . كالكوكب الدّريّ . منصلتاً .

(٦) يهوي . ويخلطُ تقريباً بإحضارٍ

فذاك شبههُ قلوّصي . إذ أضرّ بها

(٧) طولُ السّرى . والسّرى من بعض أسفاريّ

(١) الروق : القرن . المشاعب : التجار . أعشاراً بأعشار : أي أنه قسمه إلى عشرة أجزاء .

(٢) أقصده : نال منه . أرداه . بذات ثغر : أصابه إصابة تركت فجوة أو ثغرة .

(٣) أثبت : أثبت الكلب في مكانه . نافذة : طعنة قاتلة . كرّار : باسل . يكر ولا يفر .

(٤) الإسوار : الثابت على ظهر الفرس . والرامي بالسهم .

(٥) قضى منها لبانتته : بلغ غايته . إقبال وإدبار : كر وخر .

(٦) المنصلت : الممرع لمعاناً كالكوكب . تقريباً وإحضار : من ضروب السير .

(٧) قلوّصي : ناقتي . السرى : السير ليلاً . أي أن ناقتة نشيطة كالنور ترحل به في الليل . وإن أضر بها .

مدائح واعتذاريات

اتصل النابغة الذبياني بالمناذرة . واتصل بعد ذلك بالغساسنة ، وتعرّف إلى أشخاص أُمّاجد راقته مزاياهم وسجاياهم : فامتدحهم ، واعتذر إلى بعضهم ، ودفع عن نفسه تهماً ملفقة زوّرت عليه : فكانت لنا هذه القصائد والمقطعات الشعرية :

أي الرجال المَهْدَبُ (١)

« من الطويل »

- أتاني أبيت اللعن أنك لمتني .
(٢) وتلك التي اهتم منها وأنصب
فبت كأن العائدات فرشني
(٣) هراساً ، به يُعلَى فراشي ويُقشَبُ
حلفت ، فلم أترك لنفسك ريبة .
(٤) وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة .
(٥) لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب
(٦) من الأرض ، فيه مُستَرادٌ ومذهب

-
- (١) نظمها الشاعر معتزلاً إلى النعمان بن المنذر ومادحاً إياه .
(٢) أبيت اللعن : أبيت لعنة أحد . وهذا الكلام موجه إلى الملك لكرمه . النصب : التعب .
الهم .
(٣) العائدات : اللواتي يزرن المريض . هراساً : ضرب من الشجر كثير الشوك . يقشَبُ :
يجدد .
(٤) وورد العجز أيضاً : « وليس وراء الله للمرء مطلب » .
(٥) الواشي : النام المفسد .
(٦) كان لي مكان رحب من الأرض أفعل فيه ما أشاء دون ريبة .

- ملوك وإخوان : إذا ما أتيتهم .
 (١) أحكّم في أموالهم : وأقرب
 كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم .
 (٢) فلم ترهم : في شكر ذلك ، أذنبوا
 فلا تتركني بالوعيد . كأنني
 (٣) إلى الناس مطليّ به القار : أجرّب
 ألم تر أن الله أعطاك سورة .
 (٤) ترى كل ملك : دونها ، يتذبذب
 فإنك شمس : والملوك كواكب .
 (٥) إذا طلعت لم يبد منها من كوكب
 ولست بمسبق أخاً لا تلتمه
 (٦) على شعاع : أي الرجال المهذب
 فإن أك مظلوماً : فبعد ظلمته :
 (٧) وإن تك ذا عتبي : فمثلك يعتب

-
- (١) ملوك وإخوان : يقصد بالفساسة الذين أكرموا الشاعر وحموه من النعمان بن المنذر .
 (٢) أي أنني مع هؤلاء الملوك كفعلك إذا اصطنعت قوماً فشكروك ، فهل يعتبرون في عملهم هذا مخطئين .
 (٣) الوعيد : التهديد . القار : الزفت ويطلّي البعير بالزفت عندما يصاب بالحرب . وهنا يبدو أثر البيئة الجاهلية في الأدب .
 (٤) سورة : مكانة ، مجداً شريفاً . يتذبذب : يتردد بين شيئين . يتحرك مضطرباً . وهنا إشارة إلى أن النعمان ينعم بمكانة مميزة عن سواه من الملوك ...
 (٥) إن النعمان شمس وفي فلكه تدور تلك الكواكب الصغيرة ، وهي الملوك . فإذا أطل سقطت أنوارهم وتلاشت منازلهم .
 (٦) مسبّق : من استبق : عفا عن ذنوبه . الشع : الفساد ، العيب . أي الرجال المهذب : أي من هو الإنسان الحالي من كل عيب .
 (٧) العتبي : الرضا . مثلك يعتب : مثلك يعفو ويصفح .

كليني لهم . يا أميمة ! ^(١)

« من الطويل »

- كليني لهم ، يا أميمة ، ناصب .
(٢) وليل أقماسيه ، بطي الكواكب
تطاول حتى قلتُ ليس بمنقصر .
(٣) وليس الذي يرعى النجوم بآيب
وصدر أراح الليل عازب همّه ،
(٤) تضاعف فيه الحزن من كل جانب
عليّ لعمرؤِ نعمة . بعد نعمة
(٥) لوالده ، ليست بذات عقارب
حلفتُ يميناً غير ذي مثنوية .
(٦) ولا عليم ، إلا حُسنُ ظنِّ بصاحب

(١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً عمرو بن الحارث الأصفر ابن الحارث الأعرج ، حين لحأ اليه في الشام .

(٢) كليني : دعيني ، اتركيني . ناصب : منهك . بطي الكواكب : أي أن ليله طويل .

(٣) آيب : من آب ، عائد .

(٤) أي أن الليل الطويل جدد همومه وأعادها بعد أن كادت أن تزول .

(٥) إن هذه النعم التي تتوالى لم يصدر عن أصحابها منة أو تفاخر بما أعطوا .

(٦) غير ذي مثنوية : دون أن يستثني .

- أئن كان للقبرين : قبرٍ بجلق .
- (١) وقبرٍ بصيداء . الذي عند حارب
- وللحارث الجفني . سيد قومهِ .
- (٢) ليلتمسن بالخيـش دار المـحارب
- وثقتُ له بالنصر . إذ قيل قد غزت
- (٣) كتابٌ من غـسان . غيرُ أشائِب
- بنو عمِّه دنيا . وعمرو بن عامر .
- (٤) أولئك قومٌ . بأسهم غيرُ كاذب
- إذا ما غزوا بالخيـش . خلق فوقهم
- (٥) عصائبٌ طير . تهدي بعصائب
- يصاحبهم . حتى يُغرن مُغارهم
- (٦) من الضاريات . بالدماء . الدواب
- تراهنّ خلف القوم خُزراً عيونُها .
- (٧) جلوسَ الشيوخ في ثياب المـرائب

-
- (١) جلق : دمشق . صيداء : اسم مكان .
- (٢) الحارث الجفني : ابن أبي شمر الغساني .
- (٣) غير اشائب : لم يخالطهم أحد .
- (٤) بنو عمه دنيا : أبناء عمه الأدنون ، الأقربون .
- (٥) عصائب : أو عصابات : الجماعة من الطير . أي أن الجوارح من الطيور تخلق فوق القتل لتتال منهم .
- (٦) الضاريات : الواحد الضاري : المدرب على الصيد من الكلاب أو الطيور .
الدواب : المدربات .
- (٧) الخزر : الواحد أخزر : الضيق العين . المرائب : الفراء .

- جوانح ، قد أيقن أن قبيلته ،
 إذا ما التقى الجمعان ، أولُ غالبِ (١)
 هنّ عليهم عادةٌ قد عرفنها ،
 إذا عُرِضَ الخطيّ فوق الكواثِبِ (٢)
 على عارفاتٍ للطّعان . عوابسِ .
 بهنّ كلُّومٌ بين دامٍ وجالبِ (٣)
 إذا استنزّلوا عنهنّ للطّعن ، أرقّلوا ،
 إلى الموت . إرقالَ الجمالِ المصاعِبِ (٤)
 فهم يتساقون المنيّة بينهم .
 بأيديهم بيضٌ ، رقاق المضاربِ (٥)
 يطيرُ فضاضاً بينها كلُّ قونسٍ .
 ويتبعها منهم فراشُ الخواجِبِ (٦)

- (١) جوانح : مائلات .
 (٢) الخطي : نسبة إلى « الخط » وهو مكان في البحرين ، اشتهر بصناعة الرماح . الكواثِب : أمام القربوس .
 (٣) عوابس : مكفهر و الوجوه . كلوم : الواحد كلم : جرح . دام : الذي ينزف دمه . جالب : الجرح إذا شفي وعلته قشرة .
 (٤) إذا استنزّلوا : إذا تزلزلوا ومضوا على الأرض دون الناقة . أرقّلوا : غدوا مسرعين . الجمال المصاعِب : الجمال الشديدة القوة التي لم تربط . استعمل تشبيهاً من واقع البيئة ، شبه فيه سرعة الفرسان وشجاعتهم بسرعة الجمال .
 (٥) المنيّة : الموت . بيض : يعني السيوف اللامعة . رقاق المضارب : لها حد رقيق مرهف قاطع .
 (٦) فضاضاً : متناثراً . أشلاء . القونس : أعلى الرأس ، وأعلى خوذة الحديد . وعظم ما بين أذني الفرس . الفراس : العظام الرقيقة المحيطة بالحياشيم .

- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم .
 (١) بهن فلول من قراع الكتائب
 تورثن من أزمان يوم حليلة .
 (٢) إلى اليوم قد جربن كل التجارب
 تمّد السلوقي المضاعف نسجه .
 (٣) وتوقد بالصفتاح نار الجباحب
 بضرب يزيل الهام عن سكناته .
 (٤) وطعن كليزاع المخاض الضوارب
 لهم شيمة ، لم يعطها الله غيرهم .
 (٥) من الجود . والأحلام غير عواذب
 مجلتهم ذات الإله . ودينهم
 (٦) قويم ، فما يرجون غير العواقب
 رفاق النعال . طيب حُجُراتهم .
 (٧) يُحيون بالريحان . يوم السباسب

- (١) فلول : ثلوم . قراع : قتال . والقراع : الصلب الشديد .
 (٢) يوم حليلة : من الأيام العربية المشهورة في العصر الجاهلي .
 (٣) تقد السلوقي : تقطع الترس . والسلوقي : درع نسبت إلى سلوق من بلاد الروم . الصفاح : الحجارة العريضة . نار الجباحب : لمعان الذباب في الليل . أي أن السيوف إذا ضربت الدروع أحدثت بريقاً وضوءاً كنار الجباحب .
 (٤) الهام : الرأس . عن سكناته : عن مكانه . الايزاع : دفع بول الناقة . المخاض : الحوامل من النوق . الضوارب : التي تضرب بأرجلها حين يريدنها الفحل .
 (٥) شيمة : صفة كريمة تلازمهم . الأحلام غير عواذب : العقول الراجحة .
 (٦) وجاء مطلع البيت « محلتهم » أيضاً . أي مكان إقامتهم . أما مجلتهم ، فربما يقصد بها الكتاب الذي يؤمنون به .
 (٧) رفاق النعال : كناية عن غناهم . الحجرات : مفردا الحجرة : طية اللباس أو السروال . كناية عن سموهم وشرفهم أيضاً ، يوم السباسب : يوم الشعانين السابق ليوم الفصح .

- تُحْيِيهِمْ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ .
- وَأَكْسِيَةُ الْأَضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ ^(١)
يَصُونُونَ أَجْسَاداً : قَدِيمًا نَعِيمَهَا ،
- بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ ، خَضِرِ الْمَنَاكِيبِ ^(٢)
وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ .
- وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَازِبِ ^(٣)
حَبُوتُهَا عَسَّانٌ إِذْ كُنْتَ لَاحِقًا
- بِقَوْمِي : وَإِذْ أُعْيِتَ عَلِيٌّ مَذَاهِبِي ^(٤)

(١) بِيضُ الْوَلَائِدِ : الْإِمَاءُ الْبَيْضُ . أَكْسِيَةُ : أَثْوَابُ . الْأَضْرِيحِ : الْحَرِيرُ الْأَحْمَرُ - أَوْ كَسَاءُ أَصْفَرُ . الْمَشَاجِبِ : مَا يَلْقَى عَلَيْهِ اثْنُوبُ . وَالْمُفْرَدُ مُشْجَبٌ .

(٢) الْأُرْدَانُ : الْوَاحِدُ رَدْنٌ : كَمِ الثَّوبِ أَوْ الْقَمِيصِ .

(٣) وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَازِبِ : أَيُّ لَا يَحْسِبُونَهُ لَازِمًا ثَابِتًا .

(٤) حَبُوتُ : أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ - حَاهُ . أُعْيِتَ : ضَاقَتْ .

نعم المرء

« من الطويل »

لعمري ، لنعم المرء من آل ضجعم ،
تزورُ ببُصرى . أو يبرقة هارب^(١)
فتى ، لم تلده بنتُ أمِّ قريبة ،
فيضوى ، وقد يضىو رديدُ الأقارب^(٢)

(١) بصرى وبرقة هارب : مكانان أو موضعان رمليان في الجاهلية . يمدح الشاعر هنا آل ضجعم .

(٢) يضىو : يضعف . رديد الأقارب : الولد المنتسب إلى أهله المقربين .

حديث غير مكنوب^(١)

« من البسيط »

- إنِّي كأثِّي . لدى النعمان خيبره^(٢)
بعض الأودّ حديثاً . غير مكنوب^(٣)
بأن حصناً وحيّاً من بني أسد .
قاموا . فقالوا : حمانا غير مقروب^(٤)
ضلت حلومهم عنهم . وغرهم
سنّ المعيدي في رعي وتعزيب^(٥)
قادة الجياد من الجولان : قائظة .
من بين منعلة تزجي : ومجنوب^(٥)

(١) روي أن مناسبة إلقاء هذه القصيدة تعود إلى أن النابتة كان قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر يكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة ، فأكرم وفادته وأعطاه إياهم . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان ، فقال الحارث للنابتة : ما رمى بني أسد إلا حصن . وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . فدخل عليه النابتة فقال له النعمان : إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك . فأجاب النابتة : أبيت اللعن . إن الذي بلغك باطل .

(٢) النعمان : ابن الحارث الفسائي . الأود : الحب . الود .

(٣) غير مقروب : مصان .

(٤) حلومهم : عقولهم . السن : العمل . الإشراف على الأموال والمواشي . المعيدي : تصغير معد . تعزيب : إبقاء المواشي في المرعى .

(٥) الجولان : مرتفعات في سورية . قائظة : من القيظ ، الحر الشديد . المنعلة : الناقة التي وضع لها جلد كالنعل . تزجي ومجنوب : تساق ، تقاد .

- حتى استغاثت بأهل « الملح » ، ما طعمت ،
 (١) في منزل . طعمَ نومٍ غيرَ تأويبٍ
 ينضحنَ نضحَ المزدادِ الوفِرِ أتأقها
 (٢) شدُّ الرُّوّةِ بماءٍ ، غيرِ مشروبٍ
 قُبُّ الأباطلِ تردي في أعنتها .
 (٣) كالحاضباتِ من الزُّعرِ الظنائبِ
 شُعْتُ . عليها مساعيرُ الحرهمُ ،
 (٤) شُمُّ العرانيينِ من مُردٍ ومن شيبٍ
 وما بخصنٍ نَعاسٌ . إذ تُورقُفه
 (٥) أصواتُ حيٍّ . على الأمرارِ ، محروبٍ
 ظلّت أقاطيعُ أنعامٍ مُؤبلةٍ ،
 (٦) لدى صليبٍ ، على الزوراءِ ، منصوبٍ

- (١) أهل الملح : أهل فزارة حيث كان لهم ماء ملح . التأويب : التعب والسير .
 (٢) ينضحن : يرشحن . المزداد : القرب . الوفِر : الذي يتسع ماء وفيراً . أتأقها : ملاها .
 الرواة : الذين يسمعون إلى الشرب .
 (٣) قب : المفرد اقب : الضامر . الأباطل : الواحد أبطل : الخاصرة . تردي : تعسو
 مسرعة . الحاضب : المصبوغ بالحمرة . الزعر : قليلة الريش أو الوبر أو الشعر . والواحد
 أزعر . الظنائب : الواحد ظنبوب : حرف الساق اليابس . قال الأصمعي مفسراً هذا
 البيت : « إذا اخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل ، لأنه
 في ذلك الوقت أسرع منها » .
 (٤) شعث : المفرد أشعث : المبعثر الشعر والمغير لونه . المساعير : جمع مسعار : من يثير
 الحرب . شم العرانيين : أباة ، أعزاء . مرد : شيب .
 (٥) حصن : من بني أسد . الأمرار : المياه . المحروب : الذي سخر ما لديه من أموال في
 سبيل القتال .
 (٦) الأقاطيع : القطعان من النوق . المؤبلة : التي تتخذ لللف واللاقتناء . الصليب : يعني
 به دين النعمان . الزوراء : مسكن بني حنيفة . منصوب : موضوع . مشيد .

- فإذ وقيت : بحمدِ الله ، شرّتها .
- فانجي ، فزارَ ، إلى الأطوادِ . فاللثوبِ (١)
- ولا تُلَاقِي كما لاقت بنو أسدٍ .
- فقد أصابتهمُ منها بشؤبوبِ (٢)
- لم يبقَ غيرُ طريدٍ غيرِ مُنفلتٍ .
- وموثقٍ في حبالِ القيدِ . مسلوبِ (٣)
- أو حُرّةٍ كمهابةٍ الرّملِ قد كُبلتِ
- فوقَ المعاصمِ منها ، والعراقيبِ (٤)
- تدعو قُعيناً وقد عضَّ الحديدُ بها .
- عضَّ الثّقافِ على صُمِّ الأنابيبِ (٥)
- مُستشعرينَ قدّ الفوا : في ديارهمُ .
- دُعَاءِ سَوْخٍ ، ودُعْمِيٍّ ، وأَيُّوبِ (٦)

(١) وقيت : احترست ، حفظت . الأطواد : الواحد طود : الجبل الراسخ . اللوب : حجارة سود .

(٢) لا تُلَاقِي : لا تجتمعي . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) الطريد : الملاحق . موثق : مقيد . حبال القيد : الشراك المنصوبة .

(٤) مهابة : بقر وحشي تنمت به المرأة الجميلة العينين .

المعاصم : الواحد معصم : موضع السوار من اليد . العراقيب : أسفل القدم .

(٥) قعين : أحد بطون بني أسد . الثّقاف : ما تقوم عليه السيوف أو الرماح . الأنابيب : مقبض العصا أو طرفها .

(٦) مستشعرين : راغبين شعاراً أو شارة . سَوْخٍ ودُعْمِيٍّ وأَيُّوبِ : ينتسبون إلى الفساسة .

باقيات المحامد

« من الطويل »

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنَعْمَةً .

(١) وَمَحَمَّدٌ مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ

حِبَاءٌ شَقِيقٌ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ .

(٢) وَمَا كَانَ يُحِبُّ قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٌ

أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنَعْمَةٌ .

وَرُبَّ امْرِئٍ يَسْعَى لِآخِرِ قَاعِدِ

(١) المحامد : الأعمال الحسنة ، الفضائل .

(٢) حباء : عطية . وافد : قادم . أي قبر آخر .

أَلْبَسْنِي نُعْمَى ^(١)

« من الطويل »

أَهَاجِكَ . مِنْ سَعْدَاكَ . مَغْنَى الْمَعَاهِدِ
بَرُوضَةٍ نُعْمَى . فَنَازِلِ الْأَسَاوِدِ ^(٢)
تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تَرْبَهَا .
وَكُلُّ مُلِثٍ ذِي أَهَاضِيبٍ . رَاعِيهِ ^(٣)
بِهَا كُلِّ ذَيْتَالٍ وَخَنَسَاءٍ تَرَعَوِي
إِلَى كُلِّ رَجَافٍ . مِنَ الرَّمْلِ . فَارِدٍ ^(٤)

(١) روى بعضهم مناسبة إنشاد هذه القصيدة على النحو الآتي :

حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان أخذ منهم وسبي سبياً من غطفان ، وأخذ عقرب بنت النابغة ، فسأها : من أنت . فقالت : أنا بنت النابغة . فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ، ولا أنفع لنا عند الملك . ثم جهزها وخلاها . ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا . فأطلق له سبي غطفان وأسراهم ، وكان ابن الجلاح قائداً للحارث بن أبي شمر ملك غسان . فقال النابغة يمدحه ، هذه الدالية .

(٢) أهاجك : أعاد إليك ذكراهم . مغنى المعاهد : المنازل . مكان إقامتهم . بروضه نعمي : مكان أخضر نضر . الأساود : ذات الأساود : الحية السوداء العظيمة . أو أنه يقصد بها مكاناً آخر .

(٣) تعاورها : تجتاحها . تمر عليها . الأرواح : الرياح . ينسفن : يبعثون . يتذفن : المثلث : المطر المتساقط عدة أيام . أهاضيب : ينسكب انسكاباً . دققات .

(٤) الذيال : نعت البقر الوحشي بطول ذنبه . والذيال من صيغ المبالغة . خنساء : بقرة وحشية . ترعوي : تتخاف . ترتد . رجاف : كثير الحركة والارتجاج . فارد : منفرد .

- عهدتُ بها سَعْدِي ، وسَعْدِي غَرِيرَةٌ
- (١) عَرُوبٌ ، تَهَادِي فِي جَوَارِي خِرَائِدِ
- لِعَسْرِي . لَنَنِيعَمَ الْحَيَّ صَبَّحَ سَرَبِنَا
- (٢) وَأَبْيَاتُنَا : يَوْمًا . بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ
- يَقُودُهُمْ النِّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحَصِّفٍ
- (٣) وَكِيدٍ يَغْنَمُ الْخَارِجِيَّ ، مُنَاجِدِ
- وَشَيْمَةٍ لَا وَاوٍ : وَلَا وَاهِنٍ الْقُسْوَى ،
- (٤) وَجَدَتْ . إِذَا خَابَ الْمُفْسِدُونَ ، صَاعِدِ
- فَأَبَ بِأَبْكَارٍ وَعُؤُنٍ عَقَائِلٍ ،
- (٥) أَوَانِسَ يَحْشِيهَا أَمْرُؤُ غَيْرُ زَاهِدِ
- يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ ،
- (٦) وَيُخْبِئْنَ رُمَاتَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ
- وَيَضْرِبْنَ بِالْأَبْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ ،
- (٧) حِسَانَ الْوُجُوهِ ، كَالظُّبَاءِ الْعَوَاقِدِ

-
- (١) غَرِيرَةٌ عَرُوبٌ : فَتِيَّةٌ مُتَحَبِّةٌ إِلَى زَوْجِهَا . تَهَادِي : تَتَابَلَى . الْخَرِيدَةُ : الْعِذْرَاءُ .
- (٢) الْحَيَّ : حَيَّ النِّعْمَانِ . أَبْيَاتُنَا : بَيْوتُنَا ذَاتِ الْمَرَاوِدِ : أَسْمَ مَكَانٍ .
- (٣) الْمُحَصِّفُ : السَّرِيعُ الْمَرِّ وَالرَّكُضُ مُنَاجِدٌ : مُقَاتِلٌ .
- (٤) الْوَاهِنِي : الضَّعِيفُ الْبَدَنُ . الْوَاهِنُ : الضَّعِيفُ أَيْضًا . الْهَزِيلُ . الْجَدُّ : الْحَظُّ .
- (٥) أَبَ : عَادَ . الْأَبْكَارُ : الْفَتَيَاتُ الْبَكَرُ اللَّوَاتِي لَمْ تَمْسَ . الْعَقَائِلُ : الزَّوْجَاتُ الْمُحْصَنَاتُ .
- (٦) نَوَاهِدُ : النَّوَاحِدُ نَهْدُ : الثُّدِي . أَيُّ أَنَّهُنَّ خَجُولَاتٌ يَتَلَهَّنُ بِاللَّعِبِ بِالْعِيدَانِ .
- (٧) الْبَرَاغِزُ : الْوَاحِدُ بَرَاغِزٌ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الصَّغِيرِ . الظُّبَاءُ : الْوَاحِدُ ظُبِيٌّ : الْغَزَالُ . الْعَوَاقِدُ : الَّتِي حَنَّتْ عَنْقَهَا .

- غرائِرُ لم يَلْقَيْنَ بأساءَ قبلها ،
- (١) لدى ابنِ الجُلاحِ . ما يثقنَ بوافِدِ (١)
- أصابَ بني غِيظٍ ، فأضحوا عبادةً ،
- (٢) وجلّلتها نُعمى على غيرِ واحدٍ (٢)
- فلا بُدَّ من عَوْجاءَ تهوي براكِيبٍ .
- (٣) إلى ابنِ الجُلاحِ . سيَرُها اللَّيلَ قاصِدِ (٣)
- تَخُبُّ إلى السَّعدانِ . حتّى تنالَهُ :
- (٤) فِدَىَّ لكَّ من رَبِّ طريفِي ، وتالدي (٤)
- فسكّنتَ نفسي . بعدما طارَ روحُها ،
- (٥) وألبستني نُعمى . ولستُ بشاهدٍ (٥)
- وكنْتُ امرأً لا أمدحُ الدَّهرَ سُوقَةً :
- (٦) فلستُ . على خَيرٍ أَتاكَ : بحاسِدِ (٦)
- سَبَقَتِ الرِّجالَ الباهِشِينَ إلى العُلَى :
- (٧) كسَبَقِ الجِوادِ اصْطادَ قبلَ الطَّوارِدِ (٧)
- علَّوتَ مَعَدّاً نائلاً ونكايةً .
- (٨) فأنتَ . لغَيْثِ الحَمدِ : أوّلُ رائِدِ (٨)

(١) ابن الجلاح : أحد فرسان الجاهلية . ما يثقن بوافد : إشارة إلى يأسن .

(٢) أصاب بني غيظ : نال منهم . أضحووا عباده : أصبحوا أسرى عند ابن الجلاح .

(٣) عوجاء : الضامرة المهزولة من الإبل . تهوي : تعدو بسرعة .

(٤) تخب : تسرع إليه . طريقي وتالدي : الأموال الموروثة ، والأموال الحديثة .

(٥) ألبستني نعمى : إشارة إلى النعمى التي ألبسها التابعة حين أطلق سراح ابنته ...

(٦) السوق : الرعية من الناس . أوساطهم .

(٧) الباهشين : المرعين . الذين يمدون أيديهم ليتناولوه . الطوارد : الملحق به .

(٨) النائل : من النوال : العطاء . غيث الحمد : للدلالة على كرمه وسخائه .

ضَيْغَمٌ^(١) في صورة القمر

« من اليسيط »

- أَخْلَاقُ مُجْدِكَ جَلَّتْ : مَا لَهَا خَطَرُ
في البأسِ والجُودِ ، بينَ العلمِ والخبرِ^(٢)
مَتَوَجٌّ بِالْمَعَالِي ، فَوْقَ مَقَرِّهِ ،
وفي الوغى ضَيْغَمٌ^(٣) في صُورَةِ الْقَمَرِ

(١) ضيغم : الأسد .

(٢) جلت : سمت .

(٣) الوغى : الحرب . ساحة القتال .

كابر بعد كابر

« من الطويل »

- بخالصة . أو ماء الذنابة أو سيوى
(١) مظنة كلب ، أو مياه المواطر
تري الراغبين العاكفين ببابه .
(٢) على كل شيزى أترعت بالعراعر
له بفناء البيت سوداء فخمة ،
(٣) تلقم أوصال الجزور العراعر
بتيقة قدر من قدور تورثت
لآل الجلاح . كابرأ بعد كابر
تظلل الإمام يبتدرن قديمها :
(٤) كما ابتدرت سعد مياه قراقير

(١) خالة وماء الذنابة ومظنة كلب ومياه المواطر كلها أسماء أمكنة .
(٢) العاكفين : الذين أقاموا ببابه مواظبين ملازمين . شيزي : وعاء صنع من خشب أسود .
العراعر : الحمل السمين .
(٣) سوداء فخمة : قدر رائعة . الجزور : ما يذبح من النوق .
(٤) يبتدرن : يتسابقن . يباشرن قبل غيرهن . قراقير : اسم مكان .

وهم ضربوا أنفَ الفَزَارِيَّ ، بعدما
أَتَاهُم بِمَعْقُودٍ مِنَ الْأَمْرِ . قَاهِرٍ
أَتَطْمَعُ فِي وَادِي الْقُرَى وَجِنَابِهِ ،
وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ الْمَعَاشِرِ؟ ^(١)

(١) وادي القرى : واد انتشرت القرى على أطرافه . المعاشر : الأتوام .

خير الناس^(١)

« من الطويل »

كتمتُك ليلاً بالجوْمينِ ساهِراً ،
وهَمَّينِ : همّاً مُستَكناً وظاهراً^(٢)
أحاديثَ نفسٍ تشكي ما يَريبُهَا ،
وَوَرَدَ هُمومٍ لم يَجِدْنَ مَصَادِرَا^(٣)
تُكَلِّفُنِي أنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا .
وهل وجدتُ قبلي على الدَّهْرِ قادراً ؟
ألم تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ
على فِتْيَةٍ ، قد جاوزَ الحَيَّ : سائِراً^(٤)
ونحنُ لَدَيْهِ ، نَسْأَلُ اللهَ خُلْدَهُ ،
يَرُدُّ لَنَا مُلْكاً ، ولِلْأَرْضِ ، عَامِيراً^(٥)

(١) يمدح النعمان ويعتذر إليه . وقيل أنه أنشد هذه القصيدة بعدما ذكر له أن النعمان مريض .

(٢) الجومين : اسم مكان . مستكن وظاهر : خفي وبارز . داخلي وخارجي .

(٣) ورود هموم : تردني هموم . لم يجدن مصادراً : لم تكن صادرة عني .

(٤) خير الناس : يعني النعمان نفسه . جاوز الحي سائراً : أخرج محمولا ليعلم بمرضه ، وهنا إشارة إلى عظمة الملوكة .

(٥) يرد لنا ملكاً : يعمر لنا الأرض .

- ونحنُ نَرْجِي الخُلْدَ إنْ فَازَ قِيدُحُنَا
ونَرْهَبُ قِيدُحَ المَوْتِ إنْ جَاءَ قَامِرَا ^(١)
لَكَ الخَيْرُ إنْ وَارَتْ بِكَ الأَرْضُ واحِداً
وأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ . عَاثِرَا ^(٢)
وَرُدَّتْ مَطَايِا الرَّاغِبِينَ . وَعَمْرِيَّتْ
جِيَادُكَ . لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا ^(٣)
رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بَعِينَ بَصِيرَةً ،
وَتَبَعْتُ حُرَّاساً عَلِيَّ وَنَاطِرَ رَأً
وَذَلِكَ مَنْ قَوْلِ أَتَاكَ أَقُولُهُ .
وَمَنْ دَسَّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا ^(٤)
فَأَلَيْتُ لَا آتِيكَ . إِنْ جِئْتُ . مُجْرَماً .
وَلَا أَبْتَغِي جَاراً . سِوَاكَ . مُجَاوِرَا ^(٥)
فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِمَرِيءٍ . إِنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي . وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا ^(٦)

-
- (١) نرجي الخلد : نأمل له الحياة والبقاء . قدح الموت : المنية .
(٢) وارت : دفنت . الجد : الحظ . يطلع : يظهر فيه عيب .
أي أن حظ الناس بعد موته سيقلو ضعيفاً عاثراً .
(٣) ردت مطايا الراغبين : أي لم يعد يقصدك راغب . عريت جيادك : أنزل عنها سرجها
لعدم استعمالها . لا يحفي لها الدهر حافراً : يعني أن عدم استعمال الجياد بعد موته ، لا يحفي
حوافرها .
(٤) دس أعدائي : وشايتهم . المآبر : النائم .
(٥) آليت : فضلت .
(٦) معروفي : ثنائي . المفاقر : جمع الفقر . أي أن يسد النعمان حاجة الشاعر .

- سَأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيَّكَ نَبِيْحُهُ ،
 (١) وَإِنْ كُنْتُ أَرَعِي مُسْحَلَانَ فَحَامِرًا
 وَحَلَّتْ بِيَوْتِي فِي يَفَاعٍ مُنْعٍ ،
 (٢) تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا
 تَنْزِلُ الْوُعُولُ الْعُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ ،
 (٣) وَتُضْحِي ذُرَاهُ ، بِالسَّحَابِ ، كَوَافِرًا
 حَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي ،
 (٤) وَلَا نَسُوتِي حَتَّى يَمْتُنَ حَرَائِرًا
 أَقُولُ ، وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ
 (٥) إِذَا مَا لَقَيْنَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرًا
 أَلِكْنِي إِلَى النِّعْمَانِ حَيْثُ لَقَيْتَهُ ،
 (٦) فَأَهْدِي لَهُ اللَّهُ الْغُبُوثَ الْبَوَاكِيرَ
 وَصَبَّحَهُ فُلُجٌ ، وَلَا زَالَ كَعْبُهُ ،
 (٧) عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ، ظَاهِرًا

- (١) سَأَكْعَمُ كَلْبِي: سأشد لساني أو فعي . منعه عن الكلام . يريبك : يخيفك - يؤذيك .
 مسحلان فحامرا : مكانان بعيدان .
 (٢) يفاع : أرض مرتفعة . منع : مصان . الحمولة : التي تحمل الأثقال من الدواب .
 (٣) الوعول : الواحد وعل : تيس الجبل له قرنان منحنيان . العصم : ما كان في إحدى يديه
 بياض . قذفاة : شرفاته . ذراه : مرتفعاته . قمه . كوافر : منطاة .
 (٤) مقادتي : الذي يقاد أو يساق .
 (٥) شطت : نأت .
 (٦) الكني إلى النعمان : أحمل إليه رسالتي . الغبوث البواكر : كناية عن خيره الباكر السريع .
 (٧) الفلج : الظفر . كعبه : فضله . شرفه . ويقال : « هذا رجل عالي الكعب » أي يوصف
 بالشرف والظفر .

وَرَبِّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ ،

وَكَانَ لَهُ . عَلَى الْبَرِّيَّةِ ، نَاصِرًا ^(١)

فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يَبِيدُ عَدُوَّهُ .

وَنَجَرَ عَطَاءٍ . يَسْتَخَفُّ الْمَعَابِرَ ^(٢)

(١) إِنَّ اللَّهَ أَعَانَهُ وَجَعَلَهُ مَنصُورًا وَنَاصِرًا . رَب : أَسْبَغَ . أَمَّ .

(٢) أَلْفَيْتُهُ : وَجَدْتُهُ . يَبِيدُ : يَزِيلُ . يَقْضِي . الْمَعَابِر : السُّفُنَ .

ودّع أمانة^(١)

« من البسيط »

- ودّع أمانة . والتوديعُ تعذيرُ ،
وما وداعُك مَنْ قَفَّتْ به العيرُ^(٢)
وما رأيتُك إلا نظرةً عرضت .
يومَ النَّمارةِ . والمأمورُ مأمورُ^(٣)
إن القُفُولَ إلى حيٍّ . وإن بَعُدوا ،
أُمسوا . ودونَهُمُ ثَهْلانُ فالنَّيرُ^(٤)
هل تُبَلِّغُهُمْ حَرْفُ مُصَرَّمَةٍ .
أجدُّ الفقارِ . وإدلاجٌ وتهجيرُ^(٥)
قد عُرِّيتُ نصفَ حَوْلٍ أشهراً جُدُداً
يسفي . على رحلها ، بالخيرَةِ : المورُ^(٦)

(١) لم يذكر الأصمعي هذه القصيدة ، ويقال إنها لأوس بن حجر ، صاحب المدرسة الأوسية .
(٢) التعذير : أقصى ما يقوم به المحب . قفت : انطلقت به . سارت به . العير : النوق .
(٣) يوم النارة : يوم التوديع في مكان اسمه النارة . والنارة أيضاً : جمع نمر .
(٤) القفول إلى الحي : الرجوع إليه . ثهلان فالنير : جيلان يبعدان عن بعضها مسيرة يوم .
(٥) الحرف المصرمة : الناقة التي أصيب فرعها فيكوى فينقطع لبنها . أجد الفقار : صلبة .
قوية . الإدلاج : سار الليل كله أو في آخره . التهجير : سار وقت الظهيرة . لقد سبق
شرحها .

(٦) الحول : العام . يسفي : يتفرق . يتناثر . المور : التراب . والسفي : التراب المتناثر .

- وقارَقتُ ، وهي لم تجرَبْ ، وباعَ لها
 من الفصافصِ ، بالنَّمْيِ . سِفْسِيرُ (١)
 ليست ترى حولها إلْفاً . وراكِبُها
 نشوانٌ ، في جَوّةِ الباغوثِ . مخمورُ (٢)
 تُلقِي الإوزَينَ ، في أكنافِ دارِها ،
 بَيْضاً ، وبين يديها التَّينُ منشورُ (٣)
 لولا الهُمَامُ الذي تُرْجى نوافِلُهُ ،
 لَقَالَ رَاكِبُها في عُصْبَةٍ : سِيرُوا (٤)
 كأنها خاضِبٌ أَظْلَافُهُ . لَهَقُ ،
 قَهْدُ الإِهَابِ ، تربّتْهُ الزَّنَانِيرُ (٥)
 أصاخَ من نَبْأَةٍ ، أصغى لها أذُنًا ،
 صِمَاخُها ، بدخيسِ الرُّوقِ ، مستورُ (٦)

-
- (١) قارفت : قاربت . الفصافص : المفرد فصفاصة : نبات للعلف . نمي : درهم من الرصاص مزوج بمعدن آخر . سفسير : الذي يهتّم بالناقة ويشرف عليها .
 (٢) نشوان : مسرور . الباغوث : مكان احتساء الخمر .
 (٣) الأوزين : المفرد إوز . طائر يشبه البط ولكنه أكبر منه . الأكناف : أنحاء . منشور : موزع .
 (٤) الهام : السخي الكريم . السيد الشجاع . والملك العظيم الهمة . نوافله : عطاياه . عصبه : جماعة من الناس .
 (٥) خاضب : ملون بلون العشب الذي يأكله ، الهق : الثور الأبيض . قهد الإهاب : أبيض الشعر أو الجلد . تربته : تكلفته . الزنانير : الحصى الصغار .
 (٦) أصاخ : أصغى . النبأة : الصوت . الصاخ : خرق الأذن الباطن الذي يؤدي إلى الرأس . الدخيس : اللحم الكثير . الروق : القرن . سبق شرحها .

من حيسّ أطلّس . تسعى تحته شيرعُ

كأنّ أحناكها السفلى ماشيرُ (١)

يقولُ راكبُها الجينيّ ، مُرتفقاً :

هذا لكنّ ، ولحمُ الشاةِ محجورُ (٢)

(١) أطلّس : صائد . شرع : الكلاب التي يستعين بها . الماشير : المناشير .
(٢) مرتفقاً : طلب رفيقاً . استعان به وانتفع . لكنّ : عائد إلى الكلاب . محجور : محجوب .

وعيد أبي قابوس ^(١)

« من الطويل »

عفا ذو حساً من فَرَّتَنِي ، فالقوارعُ ،
فَجَنَّبَا أُرَيْكَ . فالتَّلَاعُ الدَّوَافِعُ ^(٢)
فمُجْتَمِعُ الأشْراجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا
مَصَافٍ مَرَّتْ . بعدَنَا ، ومَرَايِعُ ^(٣)
تَوَهَّمَتْ آيَاتِهَا ، فَعَرَفْتُهَا
لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ ، وذا العامُ سَابِعُ ^(٤)

(١) يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع . وكان النعمان قبل ذلك غاضباً على النابغة ، ولم يكن يجهز اليه جيشاً تعظم عليه النفقة ، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب ، فلم يصبر ، فقدم مع منظور وزبان ابني سيار بن عمرو الفزاريين . فضرب عليها قبة ليخصهما مع قبته . فجعل لا يؤتيان بشيء إلا بدأاً بالنابغة . ثم دس النابغة إلى قينة النعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته : « من آل أمية » وقال لها : غنية إذا أراد أن ينام ، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم فلما سمع النعمان الأبيات قال : هذا شعر علوي ! هذا شعر النابغة . ثم قبل عذره وعفا عنه .

(٢) عفا : إخماء الأثر - الزوال . ذو حساً : اسم مكان في بلاد مرة . فرتني : إسم امرأة . القوارع : الواحد فرع : فرع الجبل وأغلاه . ما بني على غيره وتفرع منه . وهو فرع من الأصل . التلاع : الواحدة تلعة : ما ارتفع من الأرض ، وانحدر . مسيل الماء من أعلى إلى أسفل . الدوافع : تجمع المياه ودفعها إلى الوادي أو المنحدر .

(٣) الأشراج : مجاري الماء . المصايف : أماكن الصيف . غير رسمها : بدل أرضها وتربتها . المراييع : أماكن الربيع .

(٤) توهمت : حدثت بها بعد تأمل .

- رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَأَيَّ أُيْنُهُ .
- وَنَوْيٌ كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعٌ ^(١)
- كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا .
- عليه . حَصِيرٌ : نَمَقَتَهُ الصَّوَانِعُ ^(٢)
- على ظَهْرِ مَبْنِئَةٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا .
- يَطُوفُ بِهَا . وَسَطَ اللَّطِيمَةِ . بَائِعٌ ^(٣)
- فَكَفَكَفْتُ مَنِي عَبْرَةً . فَرَدَدْتُهَا
- على التَّحْرِ . مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِيعٌ ^(٤)
- على حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا .
- وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازَعُ ؟ ^(٥)
- وَقَدْ حَالَ هَمٌّ : دُونَ ذَلِكَ . شَاغِلٌ
- مَكَانَ الشَّغَافِ : تَبَتَّغِيهِ الْأَصَابِعُ ^(٦)

- (١) اللَّادِي : الشَّدَّةُ فِي الْعَيْشِ . التَّعَبُ : النَّوْيُ : حَفَرَ تَقَامَ حَوْلَ الْحِمِّ لِمَنْعِ تَسْرِبِ الْمِيَاءِ أَوْ الْحَشَرَاتِ . الْجِذْمُ : الْجَذْعُ - الْأَسَاسُ . أَثْلَمُ : الْبَيْنُ الثَّلَمُ . الْخَطُوطُ وَالتَّقَاطِيعُ .
- (٢) مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا : عَصَفَ الرِّيحِ الشَّدِيدَةِ . نَمَقَتَهُ : وَشَحَتَهُ . الصَّوَانِعُ : الْوَاحِدَةُ صَانِعَةٌ : مَاهِرَةٌ حَازِقَةٌ فِي الْعَمَلِ الْيَدَوِيِّ .
- (٣) الْمَبْنِئَةُ : مَكَانٌ يَعْضُرُ عَلَيْهِ الْبَائِعُ أَشْيَاءَهُ . السَّيُورُ : جَمْعُ سِيرٍ . شَرَكُ : اللَّطِيمَةُ : جَمْعُ لَطَائِمٍ : الْمَسْكُ . أَسْوَاقُ الْعَطَارِينَ .
- (٤) كَفَكَفْتُ عَبْرَةً : مَسَحْتُ الدَّمْعَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . النَحْرُ : الْعُنُقُ . أَعْلَى الصَّدْرِ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ الْمُسْتَهْلُ : الْحَارِي مِنَ الدَّمْعِ .
- (٥) الصَّبَا : الشَّبَابُ . وَازَعُ : مَانَعُ .
- (٦) حَالَ : مَنَعَ . فَصَلَ . شَاغِلٌ : مَشَاغِلُ . هُمُومٌ . الشَّغَافُ : حِجَابُ الْقَلْبِ . تَبَتَّغِيهِ : تَعْمَى إِلَيْهِ .

- وعيدُ أبي قابوسَ : في غيرِ كُنْهه .
- أتاني . ودوني راكسٌ . فالضَّوَّاجِعُ ^(١)
- فبتُ كَأني ساورتني ضَيْلَةٌ
- من الرُّقْشِ . في أُنْيابها السُّمُّ نَاقِعٌ ^(٢)
- يُسَهِّدُ . من ليلِ التَّحَامِ . سليمُها .
- لحليِ النِّسَاءِ . في يديه . قَعَاقِعُ ^(٣)
- تَنَازَرُها الرَّاقُصُونَ من سوءِ سُمِّها .
- تُطَلِّقُه طُوراً . وطوراً تُرَاجِعُ ^(٤)
- أتاني . أَبَيْتَ اللَّعْنِ . أَنتَ لُمْتَنِي :
- وتلكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا المَسَامِيعُ ^(٥)
- مقالةُ أَن قد قلتَ : « سوفَ أَنالُه » .
- وذلك . من تلقاءِ مثلكَ ، رَائِعٌ ^(٦)
- لعمري : وما عُمري عليَّ بهيِّنٍ :
- لقد نَطَقْتَ بِطُلٍّ عليَّ الأَفَارِعُ ^(٧)

- (١) في غيرِ كُنْهه : في غيرِ حقيقته . راكس : إسم واد . الضَّوَّاجِع : الواحدة الضَّاجعة : التلَّة . مصب الوادي .
- (٢) فبت : أدركت . ساورتني : انقضَّ عليه . ضَيْلَة : أفعى دقيقة اللحم . الرُّقْش : الواحدة رُقْشاء . من الحيات المنقطة بسواد وبياض . نَاقِع : قاتل . وفي هذا البيت يتحدث الشاعر عن الوسوس والمخاوف التي تحيط به خوفاً من النعمان .
- (٣) يسهد : يأخذُه القلق والسَّهاد . قلة التَّوَم . ليل التَّام : ليل الشتاء الطوال . سليمها : ملدوغها . للتفاؤل بالشفاء والسلامة . قَعَاقِع : فحيح .
- (٤) تناذرها : احترسوا منها بحذر . تطلقه وتراجع : تذهب وتعود .
- (٥) تستك المَسَامِيع : تسد . تصمت .
- (٦) رائع : مخيف .
- (٧) نطقت بطلا : وشت كذباً وادعاء . الأفارِع : بنو قريع بن عوف .

- أَفَارِعُ عَوْفٍ . لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا ،
 (١) وَجُوهُ قُرُودٍ : تَبْتَغِي مَن تَجَادِعُ
 أَتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بَغْضَةٍ ،
 (٢) لَهُ مِنْ عَدُوٍّ . مِثْلَ ذَلِكَ : شَافِعُ
 أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسَجِ . كَاذِبٍ ،
 (٣) وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ : الَّذِي هُوَ نَاصِعُ
 أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولِهِ ،
 (٤) وَلَوْ كُتِبَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ
 حَلَفْتُ . فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً ،
 (٥) وَهَلْ يَأْمَنُ ذُو أُمَّةٍ . وَهُوَ طَائِعُ
 بِمِصْطَبَّاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثْبَرَةٍ ،
 (٦) يَزْرَعُ إِلَّا لَآ . سِيرُهُنَّ التَّدَافُعُ
 سَمَاماً تُبَارِي الرِّيحَ . خُوصاً عِيُونَهَا ،
 (٧) لَهَا رَذَايَا . بِالطَّرِيقِ . وَدَائِعُ

- (١) تَجَادِعُ : تَشَاوَمَ .
 (٢) مُسْتَبْطِنٌ : يَضْمُرُ لِي حَقْدًا . يَلْتَمِسُ الْعَفْوَ مِنَ الْمَلِكِ النِّعْمَانَ .
 (٣) هَلْهَلِ النَّسَجِ : رَقِيقٌ ، ضَعِيفُ النَّسَجِ . كَاذِبٌ . النَّاصِعُ : الْجَلِي . الْحَقِيقِيُّ .
 (٤) كَبَلْتُ : وَضَعْتُ فِي يَدَيَّ وَقِيدَتَنِي . الْجَوَامِعُ : الْأَغْلَالُ .
 (٥) ذُو أَمَةٍ : صَاحِبُ الدِّينِ .
 (٦) لَصَافٍ وَثْبَرَةٍ : مِنَ الْأَمَكَةِ . إِلَّا لَآ : جَبَلَ بِعَرَفَةٍ .
 سِيرُهُنَّ التَّدَافُعُ : يَسْرُنَ بِسَرْعَةٍ .
 (٧) سَمَامٌ : سَرْعَتُهُنَّ كَسَرْعَةِ طَائِرٍ أَسْوَدَ يَشْبَهُ الْخَطَافَ . تَبَارِي : تَسَابَقٌ . خُوصٌ : غَائِرَاتُ .
 رَذَايَا : النُّوقُ الْمَطْرُوحَةُ عَلَى الطَّرِيقِ .

- عليهنَّ شُعْتُ عامِدونَ لحِجَّهم .
 (١) فهُنَّ . كأطرافِ الحَيِّ . خواضِيعُ
 لكَلَفْتُني ذنبَ امرئ . وتركته .
 (٢) كذي العُسرِّ يُكوى غيرُهُ . وهو راتِعُ
 فإن كنتُ . لا ذو الضَّغنِ عني مكذبٌ .
 (٣) ولا حَلَفِي على البراءةِ نافيِعُ
 ولا أنا مأمُونٌ بشيءٍ أقولُلهُ ،
 وأنتَ بأمرٍ ، لا محالَّةَ . واقِيعُ
 (٤) فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هو مُدْرِكِي .
 (٥) وإن خِلْتَ أن المُنتأى عنكَ واسعُ
 خطاطيفُ حُجْنٍ في حبالٍ متينةٍ ،
 (٦) تَمُدُّ بها أيدِي إلَيْكَ نَوَازِعُ
 أتوعِدُ عبداً لم يَخُذْكَ أمانةً .
 وتركُ عبداً ظالماً . وهو ظالِمٌ (٧)

-
- (١) شعْتُ : جمع أشعث أي المغبر الشعر . الحني : القسي .
 (٢) العر : الحرب . يكوى غيره . يعاني غيره . يعالج الحمل السليم بالكي . يعني أن المذنب يرتفع فرحاً ، والمتهم يواجه الخوف والعذاب ...
 (٣) ذو الضغن : ذو الحقد .
 (٤) لا أنا مأمون : لست مطمئناً أو حاصلاً على الأمان .
 (٥) خلت : حسبت . المنتأى : البعد . أو الشر عنك بعيد .
 (٦) خطاطيف : حديدة ملتوية توضع في جانبي البكرة . حجن : موجة . نوازع : جواذب . يقول كأنه في بئر لشدة خوفه وقلقه ، وإذا هو يريد النجدة فيمد يده بالخطاطيف ، لتنقذه وتعفو عنه .
 (٧) ظالم : ظالم . حائر .

وَأَنْتَ رِييْعٌ يُنْعَشُ النَّاسَ سَيِّئُهُ ،
 وَسَيْفٌ ، أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ ، قَاطِعٌ ^(١)
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ ،
 فَلَا النُّكْرَ مَعْرُوفٌ . وَلَا الْعُرْفَ ضَائِعٌ
 وَتُسْقَى . إِذَا مَا شِئْتَ . غَيْرَ مُصَرَّدٍ ،
 بَزُورَاءَ . فِي حَافَاتِهَا الْمَسْكُ كَانِيعٌ ^(٢)

(١) سيبه : كرمه . سخاؤه .

(٢) مصرد : عطشان . زوراء : دار النعمان . في حافاتها : في جوانبها . كانع : لازم . أي
 أن المسك يلفها ويلازمها باستمرار .

ملك وسؤدد (١)

« من الطويل »

- وإن يَرَجِعِ النِّعْمَانُ نَفْرَحُ وَنَبْتَهِجُ ،
(٢) وَيَأْتِ مَعْدَاً مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا
وَيَرْجِعُ ، إِلَى غَسَّانَ ، مُلْكُ وَسُودْدُ .
(٣) وَتِلْكَ الْمُئْنَى ، لَوْ أَنَّهَا نَسْتَطِيعُهَا
وَلِنْ يَهْلِكِ النِّعْمَانُ تُعَرَّ مَطِيَّةٌ .
(٤) وَيُلْقَى ، إِلَى جَنْبِ الْفِنَاءِ ، قُطُوعُهَا
وَتَنْحَطُ حَصَانُ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، نَخْطَةٌ
تَقْضِقُضُ مِنْهَا ، أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٥)
عَلَى لِمَثْرِ خَيْرِ النَّاسِ ، إِنْ كَانَ هَالِكَا .
(٦) وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفَتَاةِ ضَجِيعُهَا

(١) يمدح النعمان بن الحارث الأصغر .

(٢) إذا عاد النعمان نفرح ونبتهرج ، ويعود لمعد ملكها ومجدها .

(٣) سؤدد : سيادة . مجد .

(٤) تمر مطية : تغدو الإبل بلا رحل . جنب الفناء : ناحية من الدار . قطوع : الطنفسة أو ما يشبهها .

(٥) تنحط : تتأوه ألماً . الحصان : المرأة الغفيفة . الجمع : حصن ، وحصانات . تقضقض : تهتز بشدة . تتحطم .

(٦) ضجيع : المرقد . أي نومها .

وعند الله تجزية الرجال ^(١)

« من الوافر »

أَمِنْ ظِلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي ،
بِمَرْفُضِ الْحُبِّيِّ إِلَى وَعَالِ ^(٢)
فَأَمَوَاهِ الدَّنَا ، فَعُوَيْرِضَاتِ ،
دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ ^(٣)
تَأْتِدَ لَا تَرَى إِلَّا صَوَاراً
بِمَرْقُومِ ، عَلَيْهِ الْعَهْدُ ، خَالِ ^(٤)
تَعَاوِرَهَا السَّوَارِي وَالْغَوَادِي ،
وَمَا تُنْذِرِي الرِّيَّاحُ مِنَ الرَّمَالِ ^(٥)
أَثِيثُ نَبْتُهُ ، جَعْدٌ ثَرَاهُ ،
بِهِ عَوِذُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي ^(٦)

(١) يملح في هذه الأبيات النعمان بن المنذر .

(٢) ظلامه : امرأة . الدمن البوالي : الآثار الزائلة . المرفض : الرمل . الحببي ووعل : مكانان .

(٣) أمواه الدنا وعويرضات : موضعان . دوارس : زائلات .

(٤) تأيد : تقطنه الوحوش . صوار : قطيع البقر . المرقوم : المنقوش بالنبت : العهد : أول مطر الربيع .

(٥) السواري والغوادي : السواري هي الأمطار السارية في المساء . والغوادي : الأمطار الهاطلة في الصباح الباكر . تنذر : تنثر .

(٦) أثيث : كثير . جعد : كثيف . متلبد . المطافل والمتالي : التي لها طفل ، والتي تلاها أولادها .

- يُكْشَفُنَ الْآلَاءَ ، مُزَيَّنَاتٍ .
- (١) بَغَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ . الطَّوَالِ
كَأَنَّ كَشُوحَهُنَّ : مُبْطَنَاتٍ
- (٢) إِلَى فَوْقِ الْكُعُوبِ . بُرُودٌ خَالٍ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرًا ،
- (٣) وَخَالَفَ بَالٍ أَهْلَ الدَّارِ بِأَلِي
نَهَضْتُ إِلَى عُدَافَةٍ صَمُوتٍ .
- (٤) مُذَكَّرَةٌ . تَجِيلٌ عَنْ الْكِلَالِ
فَدَاءٌ ، لَامَرِيءٍ سَارَتْ إِلَيْهِ
- (٥) بَعْدَرَةٌ رَبَّهَا . عَمِّي وَخَالِي
وَمَنْ يَغْرِفُ ، مِنَ النِّعْمَانِ ، سِجَالًا .
- (٦) فَلَيْسَ كَمَنْ يُشْتِيهِ فِي الضَّلَالِ
فَإِنْ كُنْتَ أَمْرًا قَدْ سَوَتْ ظَنًّا
- (٧) بَعْدِكَ ، وَالْخَطُوبُ إِلَى تَبَالٍ

-
- (١) يَكْشِفُنَ الْآلَاءَ : يَأْكُلُنَ الشَّجَرِ . رَدَيْنَةُ : امْرَأَةٌ كَانَتْ تَقُومُ الرَّمَاحَ ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ «الرَّمَحُ الرَّدَيْنِيُّ» . السُّحْمُ : السُّودُ .
- (٢) كَشُوحٌ : مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ وَالسَّرَةِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ مِنَ الْجَسَمِ .
بُرُودٌ : أَتْوَابٌ . خَالٍ : اسْمُ مَكَانٍ .
- (٣) خَالَفَ بَالِي : خَالَفَ حَالِي .
- (٤) الْعُدَافَةُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ . مَذَكَّرَةٌ : كَالذَّكَرِ مِنَ الْإِنْمَالِ . تَجِيلٌ عَنْ الْكِلَالِ : لَا تَعْرِفُ الْإِرْهَاقَ وَالْوَهْنَ .
- (٥) عُدْرَةٌ رَبَّهَا : مَعْدَرَةٌ صَاحِبِهَا .
- (٦) السِّجْلُ : الدَّلِيلُ . الضَّلَالُ : الضَّيَاعُ . الْهَلَاكُ .
- (٧) الْخَطُوبُ : الْأَحْزَانُ . التَّبَالُ : التَّجَرُّبَةُ .

- فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذُبْيَانَ ، فَاسْأَلْ .
- (١) وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السَّوَالِ
- فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَثْنِي عَلَيْهِ ،
- (٢) وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى إِلَالِ
- لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ ، فَانْتَصَحَنِي .
- وَكَيْفَ ، وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي
- وَلَوْ كَفَتِي الْيَمِينُ بِغَتِكَ خَوْنًا ،
- (٣) لِأَفَرَدْتُ الْيَمِينَ مِنْ الشَّمَالِ
- وَلَكِنْ لَا تُخَانُ ، الدَّهْرَ ، عِنْدِي .
- (٤) وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ
- لَهُ بِحَرٍّ يُقَمِّصُ بِالْعَدُولِي ،
- (٥) وَبِالْخُلُجِ الْمُحْمَلَةِ ، الثَّقَالِ
- مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ . يَذُودُ عَنْهَا
- (٦) قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ

-
- (١) لَا تَعْجَلْ إِلَيَّ : لَا تَعْطِ حَكْمًا قَبْلَ السَّوَالِ عَنِّي .
- (٢) إِلَال : جِبِلِّ بِمَكَّةَ . سَبَقَ شَرْحُهُ .
- (٣) لَوْ كَفَتِي الْيَمِينُ أَرَادَتْ خِيَانَتَكَ ، لَتَخَلَّتْ عَنْهَا وَقَطَعَتْهَا عَنْ أُخْتِهَا .
- (٤) لَا تُخَانَ الدَّهْرَ : أَيُّ لَا يُمْكِنُ خِيَانَتَكَ وَالْقَدْرَ بِكَ مَدَى الدَّهْرِ .
- تَجْزِيَةُ : ثَوَابٌ .
- (٥) يَقَمِّصُ : يَثُورُ . يَحْرُكُ . الْعَدُولِي : السَّفِينَةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى «عَدُولِي» فِي الْبَحْرَيْنِ . الْخُلُجُ : السَّفْنُ الصَّغِيرَةُ .
- (٦) مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ : يَحِيطُ الْبَحْرُ بِهَا . يَذُودُ : يَرُدُّ عَنْهَا - يَحْمِيهَا .
- قَرَاقِيرُ : السَّفْنُ الطَّوِيلَةُ . النَّبِيطُ : جِبِلٌّ مِنَ النَّاسِ .

وهو بـ المَخِيَّـةِ النّوَاجِي .
عليها القائناتُ من الرّحال (١)

(١) المَخِيَّـةُ : المروضة .
النّوَاجِي : السريعة العدو .
القائنات : شديدة الحمرة .

نماه من فروع المجد نام^(١)

« من الوافر »

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّهَا قَطَامٌ ،
وَضَنًّا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ^(٢)
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ ، فَلَا تَلْجِي ؛
وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعُ ، فَبِالسَّلامِ^(٣)
فَلَوْ كَانَتْ . غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مَنَّتْ ،
وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْحِيَامِ^(٤)
صَفَحَتْ بِنَظَرَةٍ ، فَرَأَيْتُ مِنْهَا ،
تُحَيَّتَ الْخُدْرَ ، وَاضْعَةَ الْقَرَامِ^(٥)
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلِيَّ فِيهَا ،
كَجَمْرِ النَّارِ بُذَرَ بِالظَّلَامِ^(٦)

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة مادحاً عمرو بن هند ، وكان قد غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر .

(٢) قطام : اسم امرأة . الضن : البخل .

(٣) لا تلجي : لا تكثري بالدلال . لا تلحي به .

(٤) غداة البين : يوم الفراق . أي كان الفراق في الصباح الباكر . الخدور : الخدر . الخيام الذي تقيم فيه المرأة .

(٥) صفحت بنظرة : سمحت بنظرة . تحيت : تصغير تحت . القرام : السر الشفاف .

(٦) ترائبها : الواحدة تريبة : موضع القلادة من الصدر . أعلى الصدر .

بذر : توزع وانتشر .

- كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ ، مِنْهَا .
- عَلَى جَيْدَاءٍ فَاتُورَةٍ الْبَغَامِ (١)
- خَلَّتْ بَغْزَالَهَا . وَدَنَا عَلَيْهَا
- أَرَاكَ الْخِرْزُوعَ . أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ (٢)
- تَسْفُ بَرِيرُهُ ، وَتُرُودُ فِيهِ .
- إِنِّي دُبُرُ النَّهَارِ . مِنْ الْبِشَامِ (٣)
- كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى .
- نَمَتَهُ الْبُخْتُ . مَشْدُودَ الْخَتَامِ (٤)
- نَمَيْنَ قَلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسِ
- إِلَى لُقْمَانَ . فِي سَوْقٍ مُقَامِ (٥)
- إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهُ عِلَالَهُ
- يَبِيسُ الْقَمَحَانِ . مِنَ الْمَدَامِ (٦)
- عَلَى أَنْبَاهَا بَغْرِضٍ مُزْنِ .
- تَقْبَلُهُ الْجُبَاةُ مِنْ الْغَمَامِ (٧)

-
- (١) الشَّذْرُ : اللؤلؤ الصغير . الجَيْدَاءُ : حسنة الجيد . الْبَغَامُ : صوت الظبية .
- (٢) خَلَّتْ بَغْزَالَهَا : أي خلَّتْ مع وَلَدِهَا . وَهَذَا شَبَّهَهَا بِظَلِيَّةِ . الْأَرَاكَ : نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ . سَنَامٌ : اسْمُ جَبَلٍ .
- (٣) تَسْفُ : تَنْسُجُ . بَرِيرُ : طَلَاثُ ثَمَرِ الْأَرَاكَ . دُبُرُ النَّهَارِ : أَوَاخِرُهُ . الْبِشَامُ : مَنْ بَشْمٌ : اتَّخَمَ .
- (٤) الْمُشْعَشَعُ : الْخَمْرُ الْمَزْجُجُ بِالْمَاءِ . نَمَتَهُ الْبُخْتُ : أَوْصَلَتْهُ الْإِبِلُ .
- (٥) نَمَيْنَ قَلَالَهُ : حَمَلْنَ جَرَارَهُ أَوْ خَوَاتِمَهُ . بَيْتُ رَاسٍ : مَكَانٌ بِالشَّامِ . لُقْمَانُ : اسْمُ خَلَّارٍ .
- (٦) فُضِّتْ : فَتَحَتْ . خَوَاتِمُهُ : مَا خَتَمَتْ بِهِ . الْقَمَحَانُ : الزَّعْفَرَانُ . الْمَدَامُ : الْخَمْرُ .
- (٧) غَرِيضٌ : مَاءٌ . الْمَزْنُ : السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ . الْجُبَاةُ : مَنْ يَجْمَعُ الْمَاءَ . الْغَمَامُ : الْغَيْمُ .

- فأضحى في مداهنَ بارداتٍ ،
 بُنْطَلِقَ الجَنُوبِ ، على الجَهَامِ (١)
 تَلَذُّ لَطْعَمِهِ ، وتَخَالُ فِيهِ ،
 إِذَا نَبَّهْتُمَا ، بَعْدَ المَنَامِ (٢)
 فَدَعَهَا عَنْكَ ، إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا ،
 وَلَجَّتْ ، مِنْ بَعَادِكَ ، فِي غَرَامِ (٣)
 وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدٍ ،
 مِنْ الحَزْمِ المُبَيَّنِ ، وَالتَّمَامِ (٤)
 فِدَاءٌ ، مَا تُقِيلُ النَّعْلُ مِنِّْي
 إِلَى أَعْلَى الذَّوَابَةِ ، لِلْهُمَامِ (٥)
 وَمَغْزَاهُ قِبَائِلَ غَائِظَاتٍ ،
 عَلَى الذَّهْيَوطِ ، فِي لَجَبِ لِهَامِ (٦)
 يُقْدِنَ مَعَ امْرِئٍ يَدْعُ الهُوَيْنِي ،
 وَيَعْمِدُ لِلْمُهَيْمَاتِ العِظَامِ (٧)

- (١) المداهن : الحجارة التي يتجمع فيها الماء . منطلق الجنوب : الرياح الجنوبية التي تنطلق أو تهب . الجهام : الاسوداد . السحاب القليل الماء .
 (٢) تحال : تظن . نبهتها : أيقظتها بعد المنام .
 (٣) نواها : ارتحالها . بعدها .
 (٤) ابن هند : يعني عمرو بن هند مدوح الشاعر هنا .
 (٥) تقل : تحمل . تنقل . الذوابة : طرف الشعر . صغيرة . الهام : العالي الهمة .
 (٦) الدهيوط : مكان . موقع . اللجب : الجيش الذي يرسل أصواتاً . اللهام : الجيش العظيم .
 (٧) الهويني : الرفق .

- أَعَيْنَ عَلَى الْعَدُوِّ : بِكُلِّ طَرَفٍ ،
 (١) وَسَلْهَبَةٍ تَجَلَّجُلُ فِي السَّمَامِ
 وَأَسْمَرَ مَارِنٍ : يَلْتَأَحُ : فِيهِ .
 (٢) سَنَانٌ : مِثْلُ نِبْرَاسِ النَّهَامِ
 وَأَنْبَاهُ الْمُتَبَيَّنُ أَنْ حَيًّا
 (٣) حُلُولًا مِنْ حَرَامٍ ، أَوْ جُذَامٍ
 وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرَهُمْ جَمِيعٌ ،
 (٤) فَتَامٌ مُجْلِيُونَ إِلَى فِتَامٍ
 فَأَوْرَدَهُمْ بَطْنَ الْأَتَمِ : شُعْثًا .
 (٥) يَصْنُ الْمَشِي كَالْحَدَادِ التَّوَامِ
 عَلَى إِثْرِ الْأَدْلَةِ وَالْبَغَايَا ،
 (٦) وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ
 فَبَاتُوا سَاكِنِينَ ، وَبَاتَ يَسْرِي .
 (٧) يُقَرَّبُهُمْ لَهُ يُنِيلُ التَّمَامِ

(١) طرف : نوع من الخيل . سلْهَبَة : فرس طويلة . والجمع سلاهب .
 تجلجل : يوضع عليها ما يصونها . الواحد : جل . السام : دائرة في عنق الفرس . والسمام
 (بفتح السين) : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء .
 (٢) الأسمر : الرمح . مارن : صلب لين لدن النبراس : المصباح . وسانن الرمح . النهام :
 الحداد .

(٣) حرام وجذام : من القبائل .

(٤) فتام : جماعات من الناس .

(٥) بطن الأتم : مكان . الحداد : من الطيور الكواسر .

(٦) البغايا : مقدمات الجيش . الناجيات : الإبل السريعات .

(٧) ليل التام : ليل ماطر طويل .

- فَصَبَّحْنَهُمْ بِهَا صَهْبَاءً صَرِيحاً .
- كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ بَيْنَ النَّعَامِ (١)
- فَلَذَاقَ الْمَوْتِ بَيْنَ بَرَكَاتٍ عَلَيْهِ .
- وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارُ دَوَامِ (٢)
- وَهُنَّ : كَأَنَّهُنَّ نَعَاجُ رَمْلٍ .
- يُسَوِّينَ الذَّيْلَ عَلَى الْخِدَامِ (٣)
- يُوصِّينَ الرِّوَاةَ . إِذَا أَلَمَّوْا .
- بَشَعَثٍ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ (٤)
- وَأَضْحَى سَاطِعاً بِجِبَالِ حَمْسَى .
- دُقَاقُ الثَّرْبِ : مُخْتَزِمُ الْقَتَامِ (٥)
- فَهُمُ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ .
- وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِّنْ مَّرَامٍ (٦)
- إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ : ذِي شَرِيسٍ .
- نَمَاهُ : فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ ، نَامَ (٧)
- أَبُوهُ قَبْلَهُ ، وَأَبُو أَبِيهِ ،
- بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ

-
- (١) صهباء : خمر . أي أن ما حل بهم من الويل والهلاك في الصباح ، جعلهم كالسكارى .
- (٢) الأظفار : كناية عن السلاح .
- (٣) الخدام : الخللخال .
- (٤) الرواة : الذين يسقون الماء . ألموا : قصدوا . الشعث : المغبرون .
- (٥) جبال حمسى : اسم مكان . المختزم : المتجمع . القتام : الغبار .
- (٦) ما راموا : لم يبلغوا مرادهم .
- (٧) المقادة : الانقياد . ذي شريس : شرس ، سيء الخلق .

- فدَوَّخْتَ الْعِرَاقَ ، فَكُلُّ قَصْرِ
 يُجَآئِلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ ، وَحَامٍ^(١)
 وَمَا تَنْفِكَ عِلْوَلًا عُرَاهَا ،
 عَلَى مَتَنَازِرِ الْأَكْلَاءِ ، طَامٍ^(٢)

(١) يَجَلُّ : يَنْطِي . يَحَاط . حَامِي : الَّذِي يَدَافِعُ .

(٢) مَتَنَازِر : يَحْدُرُونَ بَعْضُهُمْ بِعَضًا . الْأَكْلَاءُ : الْوَاحِدُ كَلَأٌ : الْعَشْبُ . الطَّامِي : الْعَالِي الْمَنِيْعُ .

نفس عصام

« من الرجز »

نفسُ عصامٍ سَوَدَتْ عَصاماً .

وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَ ^(١)

وَصَيَّرَتْهُ مُلْكاً هُمَاماً ،

حَتَّى عَلَا ، وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَ ^(٢)

(١) نفس عصام : نفس شرفت بذاتها فنالت العلي بكدها واجتهادها . الكر : القتال والمواجهة والإقدام .

(٢) الهام : الملك العظيم الهمة - السيد الشجاع .

جواد !!

« من الطويل »

فتى ، ثمّ فيه ما يَسُرُّ صديقُه .
على أنّ فيه ما يُسِيءُ المُعَادِيَا
فتى . كملت أخلاقُه ، غيرَ أنّه
جَوَادٌ . فما يُبْقِي على المالِ باقيا (١)

(١) جواد : كريم . سخي .

تخف الأرض

« من الوافر »

تخفُّ الأرضُ ، إنْ تَفْقِدَ يوماً ،
وتبقى ما بقيتَ بها ثقيلاً ،
لأنك موضعُ القُسطاسِ منها ،
فتمنعُ جانبيها أن تَمِيلَا (١)

(١) القسطاس : الميزان . كناية عن العدل .

أَتَيْتَكَ عَارِيًّا

« من الوافر »

- نَأْتُ بِسُعادَ عَنْكَ نَوَى شَطُون ،
فَبانَتْ ، والفؤادُ بِها رَهِينُ ^(١)
وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَينِ بْنِ جَسْرِ ،
فَقَدْ نَبِغْتُ لَنَا ، مِنْهُمْ ، شِؤُونُ ^(٢)
تَأَوَّبَنِي ، بِعِمْتَلَةٍ . اللّواتي
مَنَعْنَ النَّوْمَ . إِذْ هَدَأَتْ عَيونُ ^(٣)
كَأَنَّ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَذُوفُ ،
مِنَ الْجَوْنَاتِ ، هَادِيَةٌ عَنْوُنُ ^(٤)
مِنَ الْمُتَعَرِّضَاتِ بَعِينِ نَخْلٍ ،
كَأَنَّ بَيَاضَ لَبَتِهِ سَدِينُ ^(٥)

(١) نأت : بعدت . نوى شطون : بعدد بعيد . بانَتْ : فارقت . والفؤاد بها رهين : والقلب مولع بحبها .

(٢) نبغت : فاضت . الشؤون : الواحد شأن : مجرى الدمع .

(٣) تأوَّبني : من آب : رجع . عملة : اسم مكان .

(٤) الخذوف : دابة سريعة العدو . الجونات : السود . هادية العنون : التي تسبق غيرها سبراً .

(٥) عين نخل : اسم موضع . لبتة : صدره . سدين : سمين .

- كقوسِ الماسخيّ ، أرنّ فيها ،
 منَ الشرّعيّ ، مربوعٌ متينٌ ^(١)
 إلى ابنِ مُحَرَّقٍ أعملتُ نفسي ،
 وراحليّ ، وقد هدتِ العيونُ ^(٢)
 أيتيكَ عاريّاً خلقاً ثيابي .
 على خَوْفٍ ، تُظَنّ بي الظّنونُ
 فألفيتُ الأمانةَ لم تخُنّها ؛
 كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ ^(٣)

(١) الماسخي : نسبة إلى ماسخة ، قواس أزدي . الشرعي : الوتر .

(٢) ابن محرق : عمرو بن هند ، ملك الحيرة .

(٣) ألفيت : وجدت .

حسن الوجه

« من السريع »

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ ،
مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ ، سَرِيعُ التَّمَامِ ،
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ ، وَالْحَارِثِ
الْأَصْغَرِ ، وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الْأَنَامِ
ثُمَّ لَهْنَدٍ ، وَلَهْنَدٍ ، وَقَدْ
أَسْرَعَ ، فِي الْحَيَاتِ ، مِنْهُ إِمَامُ
خَمْسَةِ آبَائِهِمْ ، مَا هُمْ ؟
هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ !^(١)

(١) الصوب : المطر الذي لا يؤذي . الغمام : السحاب .

هم الملوك وأبناء الملوك

« من البسيط »

- لا يُبْعِدُ اللهُ جيراناً : تركتهم
(١) مثل المصابيح : تجلّو ليلة الظلّهم
لا يرمون : إذا ما الأفق جلّله
(٢) برد الشتاء : من الإحمال . كالآدم
همّ الملوك : وأبناء الملوك ، لهم
(٣) فضل على الناس ، في اللأواء والتعم
أحلام عاد : وأجساد مطهرة
(٤) من المعقة والآفات والإثم

(١) يمدح النابغة الغسانية حين ارتحل من عندهم .

(٢) لا يرمون : لا يسأمون أو يتأفّفون . الإحمال : القحط الشديد . الآدم : الجلد الأحمر .
هنا يدلّل على كرم الغسانية مها رافق الدنيا من جذب وإحمال .

(٣) في اللأواء : في الأيام العصيبة .

(٤) أحلام : عقول . المعقة : سوء الأخلاق . الإثم : الذنوب .

من يطلب الدهر

« من البسيط »

مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْرُ تُدْرِكُهُ مُخَالِبُهُ ،
والدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ ، غَيْرُ مَطْلُوبِ
مَا مِنْ أَنْاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ ،
(١) إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ الذَّيْبِ
حَتَّى يُبِيدَ ، عَلَى عَمْدٍ ، سِرَاتَهُمْ ،
(٢) بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَائِبِ
لَأَنْتِي وَجَدْتُ سَهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً
(٣) بِكُلِّ حَتَفٍ ، مِنَ الْأَجَالِ ، مَكْتُوبِ

(١) الذيب : مخفقة من الذئب . والمقصود الدهر .

(٢) يبيد : يزيل . على عمد : قصداً سراتهم : كبارهم . النافذات : النبال التي تنفذ وتصيب .

(٣) حتف : موت . الأجال : الواحد أجل : قدر ، غاية الوقت في الموت .

الرفق بمن

« من البسيط »

- واستبقِ ودَكَ للصَّدِيقِ ، ولا تَكُنْ
(١) قَسَمًا يَعْضُّ بِغَارِبٍ ، ملحاحا
فالرفقِ يُمنِّ ، والأناةُ سعادةُ ،
(٢) فتأنّ في رفقٍ تنالُ نجاحا
والياسُ ممّا فاتَ يُعقِبُ راحةُ ،
(٣) ولربّ مطعمةٍ تعودُ ذُبّاحا
يعدُّ ابنَ جفنةٍ وابنَ هاتكٍ عرشه ،
(٤) والحارثينِ ، بأن يزيّدَ فلاحا
ولقد رأى أنّ الذي هوَ غالَهُمُ ،
(٥) قد غالَ حميرَ قبيلها الصّبّاحا

(١) القتب : الرجل .

غارِب : سنام البعير . والقتب (بكسر التاء) السريع الغضب .

(٢) كان عليه أن يقول « تنل » بدلا من تنال ، لأن الفعل هنا جواب الطلب : « تأن » .

(٣) المطعمة : ما يؤكل . الذبّاح : ألم في الحلق .

(٤) ابن جفنة وابن هاتك والحارثين : من أسماء الملوك .

(٥) غال : أخذه من حيث لا يعلم فأهلكه . قيل : الملك .

والتَّبَعِينَ ، وَذَا نُؤَاسٍ ، غُدُوَّةٌ .
وَعَلَا أُذِينَةً . سَالِبَ الْأَرْوَاحِ (١)

(١) اتَّبَعِينَ ، ذَا نُؤَاسٍ : مِنْ أَسْمَاءِ الْمُلُوكِ . غُدُوَّةٌ : فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ . مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ
الشَّمْسِ . سَالِبَ الْأَرْوَاحِ : كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ سَالِبَ الْأَرْوَاحِ . وَفِي هَذَا الْبَيْتِ عَيْبٌ
كَالْإِقْوَاءِ يُسَمَّى الْإِصْرَافَ .

تَجَنَّبَ بَنِي حَنْ (١)

« من الطويل »

- لَقَدْ قُلْتُ لِلنَّعْمَانِ ، يَوْمَ لَقِيْتُهُ
(٢) يُرِيدُ بَنِي حَنْ ، بِبُرْقَةٍ صَادِرِ
تَجَنَّبَ بَنِي حَنْ ، فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ
(٣) كَرِيهٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرِ
عِظَامُ اللَّهِى ، أَوْلَادُ عُدْرَةٍ لَأَنْتَهُمْ
(٤) لَهَامِيْمٌ ، يَسْتَلْهُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ
وَهُمْ مَنَعُوا « وَادِي الْقَمْرَى » مِنْ عَدُوِّهِمْ
(٥) يَجْمَعُ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمَكَاثِرِ

(١) « أراد النعمان بن الحارث أن يغزو بني حن بن حزام من بني عذرة ، وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلا من طي » يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته وغلّبوا على وادي القرى ، فلما أراد النعمان غزوهم ، نهاه النابغة عن غزوهم وأخبره أنهم في حرة وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حن ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة في ذلك هذه الأبيات .

(٢) برقة : أرض غليظة اختلطت فيها الحجارة والرمال ونحوها . صادر : اسم موضع .
(٣) يقول : إبتعد عن مقاتلة بني حن ، وإن لاقيت رجلا منهم فانه شديد البأس صابر على المكاره .

(٤) اللهى : القليل من الطعام . والمقصود هنا المال . لهاميم : عظام ضخام . يستلهونها : يعضونها .

(٥) وادي القرى : الوادي الذي غلبوا عليه . مبير : كثيف مهلك .

من الواردات الماء بالقناع تستقي

بأعجازها . قبل استقاء الحناجر (١)

بزاخية ألثوت بليف . كآته

عفاء قلاص . طار عنها . تواجير (٢)

صغار النوى مكنوزة ليس قشرها .

إذا طار قشر التمر . عنها بطائر (٣)

هم طردوا عنها بلياً ، فأصبحت

بلي بواد . من تهامة ، غائر (٤)

وهم منعوها من « قضاة » كلها .

ومن « مضر » الحمراء . عند التغاور (٥)

وهم قتلوا الطائي بالحجر . عنوة .

أبا جابر . واستنكحوا أم جابر (٦)

(١) الواردات : الطالبات . ويروى الصدر أيضاً : « من الطالبات الماء بالقناع تستقي » يقول : إنهم منعوا أهل الوادي من النخل الطالب الماء ...

(٢) بزاخية : نسبة إلى بزاح وهو بلد في الوادي المذكور أعلاه . ألثوت بليف : رفته معوجاً العفاء : الوبر . قلاص : نوق تتصف بوبر كثيف .

(٣) صغار النوى : لها حب صغير . مكنوزة : مينة .

(٤) بلي : من بني القين بن حمير من اليمن . تهامة : موضع . غائر : مطئن .

(٥) مضر الحمراء : نسبة إلى القبة الحمراء التي أعطاها نزار لابنه مضر . والتي كانت من الادم الأحمر . التغاور : شن الغارات .

(٦) الحجر : مدينة تقع في اليمامة . استنكحوا : نكحوا .

هجائيات

كان النابغة مضطراً للمحاربة على أكثر من جبهة ، فهو سيد في
قومه ، يصدّ عنهم تقولات الأعداء وافتراءاتهم ، وهو الشاعر الاثير
الدى النعمان ، تأتيه من الحاسدين والحاقدين سهام لا يرى بداً من دفعها
عنه ، ومن هنا هجاؤه الذي يبقى ، في كل حال ، حريصاً على لباقة
الكلمة . ونزاهة الخاطرة .

السباب مطيئة الجهل (١)

« من الوافر »

- فإنَّ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جهلاً ،
فإنَّ مطيئةَ الجهلِ السُّبابُ (٢)
فكُنْ كأبيكَ ، أو كأبي براء ،
تُوافِقُ الحُكُومَةَ والصَّوابُ (٣)
ولا تذهب . بحلمك . طاميات
مِنَ الخِيَلِ ، ايسَ لهُنَّ بابُ (٤)
فإنَّكَ سوفَ تحلُمُ ، أو تناهى .
إذا ما شِيبَتْ ، أو شابَ الغُرابُ (٥)

(١) « قال عامر بن الطفيل للنايفة في قصة :

ألا من مبلغ عني زياداً غداة القاع ، إذ أرف الضراب
وهي أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه ، واثمروه فقال النايفة :
إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أجبه واصغره ،
وأفضل أباه وعمه عليه ، فانه يرى أنه أفضل منهما ، وأعيره بالجهل والصبي . فقال
هذه القصيدة .

(٢) السباب : الشتائم . وروي العجز : « فان مظنة الجهل الشباب » .

(٣) أبو براء : يريد عامر بن مالك بن كلاب ، وهو عم عامر بن الطفيل . الحكومة : الحكمة
والعقل .

(٤) طاميات : مرتفعات . الخيلاء : التمعرف .

(٥) غلو ومبالغة في هذا البيت ، يدل في الشاعر على إستحالة تعقل عامر .

فَإِنْ تَكُنْ الْفُؤَارِسُ ، يَوْمَ حِسِّي ،
 أَصَابُوا ، مِنْ لِقَائِكَ ، مَا أَصَابُوا^(١)
 فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ ،
 وَلكِنْ ادْرَكُوكَ ، وَهُمْ غَضَابُ^(٢)
 فُؤَارِسُ ، مِنْ مَنُؤَلَةٍ ، غَيْرُ مِيلٍ ،
 وَمُرَّةً ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ^(٣)

(١) يوم حسي : يوم نزاع وثأر بين القومين .

(٢) غضاب : أغضبيتهم .

(٣) منولة : من مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان . مرة : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان .
 غير ميل : لا يتراجع - شجاع . العقاب : العلم .

يا عامر

« من الكامل »

يا عامر ، لم أعرفك تنكرُ سُنَّةً

بعد الدين تنابعوا بالمرصد^(١)

لو عايتك كُما تُنا بطُواله ،

بالخزورية ، أو بلا بةِ ضرغد^(٢)

لثوبت في قيدٌ ، هنالك ، موثقاً

في القوم ، أو لثوبت غير مُوسد^(٣)

(١) يا عامر « حذف الراء » للترخيم . المرصد : مكان المراقبة .

(٢) الكُماة : ربما يعني بها القوارس المستورة بالدروع والحدود . طُواله ، والخزورية ولاية ضرغد : أمكنة .

(٣) قد : سير .

أرأيت يوم عكاظ ؟

« من الكامل »

- نبئت زُرْعَةً ، والسِّقَاةُ كاسِهَا ،
 يُهْدِي إِلَيَّ غُرَائِبَ الْأَشْعَارِ (١)
 فحلفتُ ، يازُرْعَ بْنَ عَمْرِو : أنْسِي
 مِمَّا يَشْتُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ، ضُرَارِي (٢)
 أرأيتَ ، يومَ عَكَاظَ . حينَ لَقِيتُنِي
 تحتَ الْعِجَاجِ ، فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي (٣)
 إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتِنَا بَيْنَنَا ،
 فَحَمَلْتُ بَرَّةً ، واحْتَمَلْتُ فَجَارِ (٤)
 فلتأتينك قصائدٌ ، وليدفعنَّ
 جيشٌ "إليكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ" (٥)
 رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ ،
 فِيهِمْ ، وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ (٦)

-
- (١) السقاة : الجهالة . غرائب الأشعار : الأشعار الغريبة لأن صاحبها لا يعتبر شاعراً .
 (٢) يازرع : حذف « التاء » من « زرعة » للترخيم . ضراري : إلحاق الضرر بي .
 (٣) عكاظ : سوق العرب الشهيرة ، قرب مكة . العجاء : الغبار .
 (٤) برة وفجار : من أعلام الأجناس .
 (٥) أي أن الشاعر يتوعد زرعة بالهجوم .
 (٦) رهط ابن كوز : قوم من بني مالك بن ثعلبة . ربيعة بن حذار : من بني سعد .

- ولرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدْ سَوْرَةٌ
- (١) فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارٍ
وَبَنُو قُعَيْنٍ ، لَا مَحَالَةَ أَنْتَهُمْ
- (٢) أَنْتُوكَ . غَيْرَ مُقْلَمِي الْأَظْفَارِ
سَهْكَينَ مِنْ صَدْلِ الْحَايِدِ كَأَنَّهُمْ .
- (٣) تَحْتَ السَّنُورِ ، جَنَّةُ الْبَقَارِ
وَبَنُو سَوَاءَةٍ زَائِرُوكَ بُوْفَدُهُمْ
جَيْشًا ، يَقُودُهُمْ « أَبُو الْمَظْفَارِ »
وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيِّ صَدَقٍ . سَادَةٌ ،
- (٤) غَلَبُوا عَلَى « خَبْتٍ » إِلَى « تَعْشَارٍ »
مُتَكَنِّفِي جَنْبِي عُكَاطٍ كَلِيهِمَا .
- (٥) يَدْعُو بِهَا وَلَدَانَهُمْ : عَرَعَارٍ
قَوْمٌ ، إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ ، رَأَيْتَهُمْ
وَفُرَّاءَ : غَدَاةَ الرُّوعِ وَالْإِنْفَارِ (٦)

(١) لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارٍ : يَعْنِي أَنَّهُمْ كَرَامٌ ، فَإِذَا وَقَعَ الْغُرَابُ فِي أَرْضِهِمْ فَيَرْتَوِي وَيَشْبَعُ . وَلَا يَطِيرُ .

(٢) غَيْرَ مُقْلَمِي الْأَظْفَارِ : أَيِ أَنَّهُمْ مُسْتَعْدُونَ لِلْقِتَالِ وَمَتَهَيِّئُونَ .

(٣) سَهْكَةٌ مِنْ صَدْلِ الْحَايِدِ : تَنْبُعُ مِنْهُ رَائِحَةُ كَرِيمَةٍ . السَّنُورُ : السَّلَاحُ الْمُدْجَجُ . الْجَنَّةُ : الْجَنُ الْبَقَارُ : مَوْضِعٌ يُقَالُ إِنَّ الْجَنَّ تَقِيمُ فِيهِ .

(٤) بَنُو جَذِيمَةَ : مِنْ بَنِي كَلْبٍ . الْخَبْتُ : اسْمُ مَكَانٍ . تَعْشَارُ : اسْمُ مَكَانٍ أَيْضًا لِبَنِي كَلْبٍ

(٥) مُتَكَنِّفِي جَنْبِي عُكَاطٍ : يَعِيطُونَ بِهَا . عَرَعَارُ : كَلِمَةٌ يَتَدَاوَلُهَا الصَّبِيَّانُ لِلْعَبْ .

(٦) الرُّوعُ : الْخَوْفُ . الْإِنْفَارُ : الْجَزَعُ .

- والغاصريّون ، التّدينَ تحمّلوا ،
 بلوائهم ، سيراً لدارٍ قرارٍ^(١)
 تمشي بهم أدّم ، كأنّ رحالها
 علق هريقَ على مُتُونِ صُوارٍ^(٢)
 شُعَب العِلافِيّاتِ بين فُرُوجِهِم ،
 والمُحَصّناتُ عواذبُ الأطهارِ^(٣)
 برزُ الأكفّ ، من الحدامِ : خوارجُ ،
 من فرجِ كلِّ وصيلةٍ وإزارٍ^(٤)
 شُمُسٌ ، موانعُ كلِّ ليلةٍ حُرّةٍ ،
 يُخْلِفنَ ظنَّ الفاحشِ المغيّارِ^(٥)
 جمعاً ، يظلّ به الفضاءُ مُعضلاً ،
 يدعُ الإكّامَ كأنّهنّ صحاريّ^(٦)

-
- (١) الغاصريون : من بني غاضرة من بني أسد .
 (٢) آدم : إبل . العلق : الدم . هريق : مسفوك . الصوار : قطع من البقر الوحشي . يشبه حمرة الرّحال بالدم المسفوك على ظهور البقر .
 (٣) شعب : الواحدة شعبة : فرج بين أعواد الرّحل . العلافيات : من الرّحال المنسوبة إلى علاف في اليمن . عواذب : بعيدة .
 (٤) برز وخوارج : بادية . بارزة . الحدام : المفرد خدمة : الخلخال . لقد سبق شرحها . وصيلة : ثوب . إزار : ما يوضع في وسط المرأة .
 (٥) شمس موانع : كناية عن شرفهن وعفتن . وشبههن بالشمس . يخلفن ظنّ الفاحش : يخين ظنّ السيء الفاسد .
 (٦) معضل : ضيق . الإكّام : مرتفع من الأرض . الواحدة أكمة .

لم يُحرموا حُسْنَ الغداء ، وأُمَّهُمُ

- (١) طفحتْ عليكَ بناتُني مذكاري^(١)
حولي بنو دُودانَ لا يعصُونَنِي ،
وبنو بغيضٍ ، كلَّهُمُ أنصاري^(٢)
زَيْدُ بنُ زَيْدٍ حاضرٌ بعُراعِرٍ ،
وعلى كُنَيْبٍ مالِكُ بنُ حمارٍ^(٣)
وعلى الرَّمِيثةِ : من سَكِينٍ ، حاضرٌ ،
وعلى الدَّثِينَةِ من بني سِيَّارٍ^(٤)
فيهم بناتُ العسجديِّ ولاحقٍ ،
وُرقاً مراكلُها من المضمَارِ^(٥)
يتحلَّبُ اليعضيدُ من أشداقِها ،
صُفراً مناخِرُها من الجرجارِ^(٦)
تُشلى توابِعُها إلى أَلأَفِها ،
خَبَبَ السَّبَاعِ الوُلَّهَ : الأَبكارِ^(٧)

(١) النائق المذكر : التي تخرج ما عندها من ذكور .

(٢) بنو دودان : من بني أسد . بنو بغيض : من بني عبس .

(٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار : جماعة من بني فزارة .

(٤) الرميثة : ماء لبني فزارة . سكين : بنو هيرة الفزاري . الدثينة : ماء بني هيرة .

(٥) العسجدي ولاحق : من فرسان الجاهلية . الورق : مفردها أورك : رمادي اللون .
مراكلها : موضع عقب الفارس من الفرس . المضار : الموضع الذي تضمر فيه الخيل
وتتسابق .

(٦) اليعضيد : نبت ناعم . الجرجار : نوع من العشب تصفر مناخر الخيل من زهره .

(٧) تشلى : تسمى . الألاف : الذين يألف اليهم الأولاد . يقول : تسمى الصغار من الخيل
إلى الأمهات فتعطف عليهم بسرعة كسرعة السباع . الوله الأَبكار : الفاقد لأولادها .

إِنَّ الرَّمِيثَةَ مانِعٌ أَرْمَاحُنَا

مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا ، وَصَفَارٍ ^(١)

فَأَصْبَنَ أَبْكَاراً ، وَهُنَّ يَأْتِيَةٌ ،

أَعَجَلْنَهُنَّ مَظَنَّةَ الْإِعْذَارِ ^(٢)

(١) السحْم والصفار : من النبات .

(٢) لُمة : في نعيم . مظنة الأعذار : موعد الختان .

ومن النصيحة كثرة الإنذار

« من الكامل »

مَنْ مَبْلِغُ عَمْرٍو بْنِ هَنْدٍ آيَةً :
وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِنْذَارِ (١)
لَا أَعْرِفَنَّكَ عَارِضاً لِرِمَاحِنَا :
فِي جُفَى تَغْلِبَ . وَادِي الْأُمُورِ (٢)
يَا لَهْفَ أُمِّي ، بَعْدَ أَسْرَةٍ جَعُولٍ ،
أَلَا الْآقِيهِمْ وَرَهْطَ عَرَارٍ (٣)

(١) عمرو بن هند : أحد ملوك الحيرة . لقد سبق الحديث عنه . الآية : الأمثلة . العظة .

(٢) عارضاً : مواجهاً لها .

(٣) جعول : اسم موضع . رهط عرار : جماعة تعود إلى عرار بن عمرو بن شاس أحد فرسان بني أسد .

دع عنك قوماً لا عتاب عليهم^(١)

« من الطويل »

ليهنيء بني ذُبْيَانَ أَنْ بِلادَهُمْ
خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلى وَتَابِعِ^(٢)
سوى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ ،
بِأَلْفِي كَمِيّ ذِي سِلَاحٍ ، وَدَارِعِ^(٣)
قُعُوداً عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلاحِقِ :
يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتَهَا بِالْمَقَارِعِ^(٤)
يَهْزُونَ أَرْمَاحاً طَوَالاً مُتُونَهَا :
بِأَيْدٍ طَوَالٍ ، عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ^(٥)

(١) ونظم هذه القصيدة في أمر بني عامر ، معرضاً بزرعة بن عمرو .

(٢) التابع : الذي يتبعهم ويؤيدهم .

(٣) يحمونها كل شارق : يدافعون عنها كلما أشرقت الشمس . الكمي : الفارس الحامل الرمح والدرع .

(٤) آل الوجيه ولاحق : فرسان . حولياتها : صفارها . المقارع : المفرد منها مفرعة ، وهي العصا .

(٥) الأشاجع : ما يظهر من عروق في الكف . والأيدي الطوال : كناية عن العزيمة وشدة البطش لدى أصحابها .

- فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمْ ،
 هُمْ الْحَقُّوا عِيسَى بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ (١)
 وَقَدْ عَسَرَتْ ، مِنْ دُونِهِمْ بِأَكْفَفِهِمْ ،
 بَنُو عَامِرٍ عَسَرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ (٢)
 فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ . وَلَا نَصْرٍ مَالِكٍ
 وَمَوْلَاهُمْ عَبْدُ بْنُ سَعْدٍ ، بِطَامِعٍ (٣)
 إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ . فَعُتَائِدًا ،
 يُغْنِيهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (٤)
 قَعُودًا لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَشْمَدُونَهَا ،
 رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنْوَفِ الْكَوَانِعِ (٥)

(١) أي لا تعتب على بني أسد فهم أسمى من أن يلاموا ، وهم الذين لحقوا ببني عيس في أرض من اليمن وانتصروا عليهم .

(٢) المخاض : الحامل إذا دنا وقت ولادتها .

(٣) سهم ومالك : من غطفان . عبد بن سعد : من ذبيان .

(٤) ضرغد وعتائد : من الأمكنة .

(٥) يشمدونها : يسألونها . الكوانع : المتقارب . الملازم . رمى الله في تلك الأنوف : جعلها مجذوعة مبتورة .

فخر المفاخر (١)

« من الكامل »

جَمَعُ مِحَاشِكَ يَا يَزِيدُ ، فَإِنِّي
أَعَدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيمَا (٢)
وَلَحَقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي ،
وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ ، يَا يَزِيدُ . ذَمِيمَا (٣)
عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكَرَامِ ، وَإِنَّمَا
فَخَرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيماً

(١) « كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش ، وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة ابن غيظ بن مرة ، على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاعة ، وكانت قضاعة تحولت إلى اليمن ، ثم من عذرة ثم من ضنة ، فقال يزيد يعير النابغة ويعرض به :
إني امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدح حسباً ولا مستنكر »
فقال النابغة رداً عليه هذه القصيدة .

(٢) المحاش : قبائل متحالفون لمقاتلة قوم الشاعر . امحشوا : احترقوا ؛ لأنهم تحالفوا عند النار .

(٣) النسب الذي عيرتني : لحقت بأصلي الذي عتيني عليه . وكان يزيد قد طلق بنت النابغة . فقال له النابغة : لم طلقتها ! فقال يزيد : أنا رجل من عذرة . وكان يزيد قال للنابغة : ما أنت من قيس ولا أنت من قضاعة . لذلك يقول أنا لاحق بمن عيرتني .

حَدَّثَتْ عَلِيَّ بْنَ طَوْنٍ ضِنَّةَ كَلِّهَا ،
 إِنْ ظَالَمَ فِيهِمْ ، وَإِنْ مَظْلُومًا (١)
 لَوْلَا بَنُو عَوْفٍ بْنِ بُهْشَةَ أَصْبَحَتْ ،
 بِالنَّعْفِ . أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمًا (٢)

(١) حَدَّثَتْ : عَطَفَتْ عَلَيَّ . ضِنَّةٌ : تَنْتَمِي إِلَى قَضَاعَةٍ وَعَذْرَةٍ .
 (٢) أَصْبَحَتْ بِالنَّعْفِ : أَيِ أَنْكَ أَصْبَحْتَ فِي الْأَسْفَلِ ، وَفِي الْحَضِيضِ . وَالنَّعْفُ : مَا انْخَدَرَ
 عَنِ الْجَبَلِ . وَهُوَ أَيْضًا الْعُقْدَةُ الْفَاسِدَةُ فِي اللَّحْمِ . بُهْشَةُ : مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ .

أبلغ أبا حريث ^(١)

« من الوافر »

ألا أبلغُ ، لديكَ ، أبا حُرَيْثٍ ؛
وعاقبةُ الملامةِ للمُليمِ ^(٢)
فكيفَ ترى مُعاقبتي وسعيمي
بأذوادِ القصيدةِ ، والقصيمِ ^(٣)
فمَتُ اللَّيْلِ ، إذ أوقعتُ فيكمُ ،
قمائِلَ عامِرٍ وبني تميمِ
وساغَ لي الشرابُ . وكنْتُ قبلاً ،
أكادُ أغصّ بالماءِ الحميمِ ^(٤)

(١) كانت مناسبة هذه القصيدة هجو يزيد بن عمرو بن الصعق .

(٢) الملامة : المعاتبة .

(٣) الأذواد : النياق . القصيدة : رملة تنبت الفضا .

(٤) ساغ الشراب : كان طيباً فسهل مدخله . الماء الحميم : الماء الحار أو البارد .

ترك ذميماً

« من الكامل »

طلعوا عليك برايةٍ معروفةٍ ،
يومَ الأبيسِ ، إذ لقيتَ لثيماً ^(١)
قومٌ تداركَ ، بالعقيرةِ ، ركضُهم
أولادَ زردة ، إذ تُركتَ ذميماً ^(٢)!

(١) يوم الأبيس : إشارة إلى موقعة في مكان اسمه « الأبيس » .

(٢) العقيرة : نخلة عقيرة قطع رأسها فيبست . إشارة إلى مكان .

وارث الصائغ الجبان^(١)

« من الخفيف »

حدُّثُونِي ، بني الشَّقِيقَةِ ، مَا
يَمْنَعُ فَقْعاً ، بقرقرٍ ، أَنْ يَزُولَا ؟ !^(٢)
قَبَّحَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَنَنَّى بِلَعْنٍ ،
وارث الصائغِ الجبانِ ، الجَهْمُولَا^(٣)
مَنْ يَضُرُّ الْأَدْنَى ، وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرِّ
الْأَقْصَى ، وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا^(٤)
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلُوفِ ، وَيَغْزُو
ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلَا !^(٥)

(١) نظمت هذه الأبيات في هجو النعمان .

(٢) بني الشقيقة : نسبة إلى شقائق النعمان الأحمر . الفقع : نوع رديء من الكمأة . القرقر : الأرض المنخفضة .

(٣) وارث الصائغ : يقصد به عطية أبا سلمى أم النعمان الذي كان صائغاً .

(٤) الخليل : الصديق الوفي .

(٥) لا يرزأ : لا يصيبه بضرر أو أذى . فتيلة : لا ينال شيئاً منه .

لا أمانة لليمان^(١)

« من الوافر »

لعمرك ، ما خشيتُ على يزيدٍ ،
مِنَ الفخرِ المُضللِ ، ما أتاني
كأنّ التّجاجَ : معصوباً عليه ،
لأذوادٍ أصبَنَ بذِي أبانٍ^(٢)
فحسبك أن تُهاضَ بمُحكّماتٍ
يَمُرّ بها الرّويّ على لسانِي^(٣)
فقبلكَ ما شتُمْتَ وقاذعُونِي ،
فما نَزَرَ الكلامُ ولا شجاني^(٤)
يصدّ الشّاعِرُ الثّنيانُ عَنِّي ،
صُدودَ البكرِ عن قَرَمٍ هجاني^(٥)

(١) نظم هذه الأبيات في هجو يزيد بن عمرو بن الصق الكلابي .

(٢) معصوباً : موضوعاً . لأذواد أصبن بذِي أبان : لنوق من ثلاث إلى عشر كان يزيد يصيب فيه المصافير ، في مكان اسمه ذِي أبان .

(٣) تهاض : يكسر عظمك بعد جبره . محكمات : أبيات موزونة محكمة . الروي : آخر حرف من القافية : يعني به الشعر .

(٤) قاذعوني : هجونني - شتموني . نزر الكلام : قل . شجاني : أضناني وأحزنني .

(٥) الثنيان : الذي هو دون الشعراء الكبار . قَرَم هجان : ابل أبيض . أي جعل يزيد كالبكر الفتى .

- أثرت الغيِّ ، ثم نزعْتَ عنه ،
 (١) كما حادَّ الأزْبُ عن الظَّعَانِ
 فإنَّ يقدِرُ عليكَ أبو قُبَيْسٍ ،
 (٢) تمطَّ بكَ المعيشَةُ في هَوانٍ
 وتُخَضِّبُ حياةً ، عذرتُ وخانتُ ،
 (٣) بأحمرَّ ، من نجيعِ الجوفِ ، آتِي
 وكنتَ أمينه ، لو لم تَخُنْهُ ،
 (٤) ولكنَّ لا أمانةَ لليمانِ

فأجابه يزيد :

- فإنَّ يقدِرُ عليَّ أبو قُبَيْسٍ
 تجدني عندهُ حسنَ المكانِ
 تجدني كنتُ خيراً منكَ غيباً ،
 (٥) وأمضى باللسانِ وبالسنانِ
 وأيُّ النَّاسِ أغدرُ من شامٍ
 (٦) له صُرْدانٍ ، مُنْطَلِقِ اللِّسانِ

(١) الأزب : البعير الكثيف الشعر . الظعان : حبال الهودج وغيره .
 (٢) أبو قبيس : تصغير أبو قابوس للذم والتحقير . تمط بك المعيشة في هوان : لحق بك الذل والقهر .
 (٣) تخضب : تلون . النجيع : الدم . الآتي : الحار الساخن .
 (٤) أمينه : تطمئن إليه . يمان : نسبة إلى اليمن .
 (٥) السنان : الرمح . يعني أن لسانه قاطع كالرمح لشدة وفجوره .
 (٦) الشام : من كان في الشام . صردان : عرقان في باطن اللسان .

فإنَّ الغدَرَ ، قد علمتْ معد ،
 بناه ، في بني ذِيانَ ، باني ، (١)
 وإنَّ الفحلَ تُنَزَعُ خصيتاهُ ،
 فيُصْبِحُ جافراً قَرَحَ العِجَانِ ؟ (٢)

(١) الغدر في بني ذبيان باني : أي أن الغدر بهم ثابت وأساسي كالبنیان .

(٢) جافر : يابس . معزول عن الضراب . العجان : الأست .

غزليات

لم نعثر للنابعة إلا على هاتين القصيدتين ، في موضوع الغزل ،
وأبياتهما ، كما ترى ، لا تضمجان بالعاطفة اللاهبة ، وإن كان بهما
أحياناً بعض تعهر امرئ القيس في وصف المفاتن الجسدي . وقد قال
الأولى في وصف المتجردة ، زوج النعمان ، ولعل بعض أبياتها منحول ،
أما الثانية فقلها في سعاد ، إحدى ملهقاته .

أَمِينُ آلِ مَيْمَةَ^(١)

« من الكامل »

- أَمِينُ آلِ « مَيْمَةَ » رَائِحٌ ، أَوْ مُغْتَدٍ ،
عَجَلَانٌ ، ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ^(٢)
أَفِيدَ التَّرَحُّلُ ، غَيْرَ أَنَّ رُكَابَنَا
لَمَّا تَزَلُّ بِرَحَالِنَا ، وَكَانَ قَهْدِ^(٣)
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْتَنَا ، غَدَاً ،
وَبِذَلِكَ خَبَّرْنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدَ^(٤)
لَا مَرْجَباً بَغَدٍ ، وَلَا أَهْلاً بِهِ ،
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَبَةِ فِي غَدٍ^(٥)

(١) « كان النابغة كبيراً عند النعمان ، خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه . فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط نصيفها ، فاستترت بيدها وذراعيها ، فكادت ذراعيها تستر وجهها لبعاليتها وغلظها » . فقال يصفها في « أمن آل نعم » .

(٢) رائح ومغتد : يخاطب الشاعر نفسه ، هل ستمضي في الذهاب والإياب صباح مساء من وإلى آل مية ! وهذا المطلع يذكرنا بمطلع قصيدة « خف القطين » للأخطل الأموي المتأثر بشعر النابغة . غير مزود : يريد رؤيتها ، ولكنه لم يحسن .

(٣) أفد : دنا واقترب . وكأن قد : أي كأن قد زالت لاقتراب موعد الرحيل .

(٤) البوارح : من الطيور التي يتفاهل بها العرب والواحد بارح . الغداف : الغراب .

(٥) يبدو الشاعر متشائماً بالغد ، لأنه يحمل فراق الأحبة .

- حانَ الرَّحِيلُ ، ولم تُودِعْ مَهْدًا ،
- (١) والصَّبْحُ والإمساءُ منها موعدي
- في إثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتَكَ بِسَهْمِهَا ،
- (٢) فأصابَ قلبَكَ ، غيرَ أنْ لم تُقْصِدِ
- غَنِيَتَ بِذَلِكَ ، إذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ .
- (٣) منها بعطفِ رسالَةٍ وتودُدِ
- ولقد أصابَتْ قلبَهُ من حُبِّهَا .
- (٤) عن ظَهْرِ مِرْنَانٍ ، بِسَهْمٍ مُصْرَدٍ
- نَظَرْتُ بِمُقْلَةٍ شَادِنٍ مُتَرْبِّبٍ ،
- (٥) أَحْوَى ، أَحْمَمُ الْمُقْلَتَيْنِ ، مُقْلَدٍ
- وَالنَّظْمُ فِي سَلَكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ،
- (٦) ذَهَبٌ تَوَقَّدُ ، كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ
- صَفَرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ ، اكْمَلَ خَلْقُهَا
- (٧) كَالْغُصْنِ ، فِي غُلُوَائِهِ ، الْمُتَأَوَّدِ

-
- (١) اقترب موعد رحيل «مهدد» ، ولكن موعدي معها لا يقتصر قط على الصباح والمساء ، بل يتعداهما إلى مدى الدهر .
- (٢) هو يسمى إليها ، وهي الحسنة التي رمته بعينها ، من غير أن تقصد قتله .
- (٣) غنت لك حيث كان جارة تحمل العطف والوداد .
- (٤) مرنان : قوس يرن . مصرد : نافذ . قاتل .
- (٥) شادن : من أولاد الأطباء . كناية عن نظراتها . احوى : يميل إلى السواد والحمرة .
- (٦) نحرها : مكان القلادة من الصدر . سبق شرحها . الشهاب : الضوء الساطع . الموقد : المشتعل . المتأجج .
- (٧) السيرة : شبهها تلمع كالثوب الحريري . غلوائه : في ارتفاع الغصن . المتأود : اللين ، الرطيب .

- والبطنُ ذو عُكْنٍ ، لطيفٌ طيّسهُ ،
 (١) والإِتْبُ تنفُجُهُ بُشْدِي مُقْعَدِ
 محطوطةُ المتنينِ ، غيرُ مُفاضةٍ ،
 (٢) رِيَا الرّوَادِفِ ، بَضَّةُ المتجرِدِ
 قامتُ تراءى بينَ سَجْفِي كَلَّةٍ ،
 (٣) كالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
 أَوْ دُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصُهَا
 (٤) هَجْجٌ ، مَتَى يَرَهَا يُهْلَ وَيَسْجُدِ
 أَوْ دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ ، مَرْفُوعَةٍ ،
 (٥) بُنِيَتْ بِأَجْرٍ ، تُشَادُ ، وَقَرْمَدِ
 سَقَطَ النَّصِيفُ ، وَلَمْ تُرْدْ إِسْقَاطُهُ ،
 (٦) فَتَنَاوَلْتَهُ ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
 بِخَضَبٍ رَخَصٍ ، كَأَنَّ بَنَانَهُ
 (٧) عَنْهُمْ ، يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ

- (١) عكن : ما انطوى وتغشى من لحم البطن سمناً . الإتب : الثوب . تنفجه : ترفعه . الشدي
 المعقد : التهد المتصب .
 (٢) محطوطة : ملساء . المتنين : مثلنا الظهر . أي ناحيته . غير مُفاضة : غير مترهلة اللحم .
 رياء الروادف : تفوح منها رائحة عذبة . بضة : طرية .
 (٣) السجف : ستر شفاف مشقوق . الأسعد : يعني برحبها .
 (٤) شبهها بالدرة عندما تطل للجها ، وكأنها خارجة من البحر ، وهنا يدلل على عفتها .
 (٥) مرمز : رخام . آجر : طين . قرمذ : خزف .
 (٦) سقط النصيف : سقط الغطاء . الثوب ذو اللوين . أو كل ما غطى الرأس . اتقتنا :
 احتسرت يديها .
 (٧) مخضب رخص : يعني يدها اللينة الملساء . بنانه : أصابعه . عَم : شبه أصابعها بشجر لين
 الأغصان . وفي البيت إقواء ...

- نظرتُ إليكَ بحاجةٍ لم تَقْضِها ،
- (١) نظرَ السَّقِيمِ إلى وُجُوهِ العُودِ
- تَجَلَّوْا بِقَادِمَتَيِ حَمَامَةٍ أَيْكَةٍ ،
- (٢) بَرَدًا أَسِفًا لثَاتُوهُ بِالْإِثْمَدِ
- كَالْأَقْحَوَانِ ، عُدَاةَ غَبِّ سَمَائِهِ ،
- (٣) جَفَّتْ أَعَالِيهِ ، وَأَسْفَلُهُ نَدِي
- زَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ ،
- (٤) عَذَبٌ مُقَبَّلُهُ ، شَهْيُ الْمَوْرَدِ
- زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، أَنَّهُ
- (٥) عَذَبٌ ، إِذَا مَا ذُقْتُهُ قُلْتُ : أَرَدَدِ
- زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، أَنَّهُ
- يُشْفِي ، بَرِيًّا رِيْقَهَا ، الْعَطَشُ الصَّدِي (٦)
- أَخَذَ الْعَذَارَى عَقْدَهَا . فَنَظَمَتْهُ ،
- مِنْ لَوْلُؤِي مُتَتَابِعٍ ، مُتَسَرِّدٍ (٧)

-
- (١) السقيم : العليل . العود : زوار المريض .
- (٢) تجلّو بقادمة : تبدي عن شفاه سود كالقوادم من الريش . اللثا : الواحدة لثة . موضع الأسنان من الفم . الايكة : الشجر الملتف : سبق شرحه . الأثمد : يصف شفيتها بالسمرة كأنها صبغت بالكحل .
- (٣) غب سمائه : بعد سقوط مطره .
- (٤) الهمام : صاحب الهمة . الشجاع .
- (٥) يتحدث الشاعر عن طيب فمها بلسان من زعم من الرجال .
- (٦) ريا : سبق شرحه . الصدي : العطش .
- (٧) متسرّد : متتابع .

- لو أنها عرضت لأشمت راهب .
- (١) عبد الإله ، ضرورة ، متعبد .
- لرنا ليهجتها ، وحسن حديثها ،
- (٢) ونحاله رُشدًا وإن لم يرشُد .
- بتكلم ، لو تستطيع سماعه ،
- (٣) لدنت له أروى الهضاب الصُخْد .
- وبفاحيم رجُل ، أثيث نبتُه ،
- (٤) كالكرم مال على الدعام المُسند .
- فإذا لمست لمست أجثم جائمًا ،
- (٥) متحيزًا بمكانه ، ملء اليد .
- وإذا طعنت طعنت في مُستهدف ،
- (٦) رابي المجسّة ، بالعير مُقرمَد .
- وإذا نزعت نزعت عن مُستحصفٍ
- (٧) نزع الحزور بالرشاء المُحصد .

(١) الأشمت : الأثيب المسن . الضرورة : المتعبد الذي ما يزال عازبًا .

(٢) رنا : نظر . الرشد : العقل .

(٣) الهضاب الصُخْد : المرتفعات الملس .

(٤) فاحم رجل : شعره أسود أجعد . أثيث : كثيف . الدعام : مسند ما يرتكز عليه .

(٥) أجثم جائمًا : كبير قائم . المتحيز : الذي حصل على ما حوله . ملاه .

(٦) المجسة : مكان الجس . العير : الزعفران . المقرمَد : المطلي .

(٧) مستحصف : الجاف . الحزور : الصلب . الرشاء : الحبل . المحصد : الحبل المتين .

وإذا يعرض تشؤده أعضاءه ،

عضّ الكبير من الرجال الأدرد (١)

ويكاد ينزع جلد من يصلى به

بلوافح . مثل السعير الموقد (٢)

لا وارد منها يحور لمصدر

عنها . ولا صدر يحور لمورد (٣)

(١) الأدرد : من ذهب أسنانه .

(٢) يصلى : يحرق . اللوافح : تلفحه بالحر الشديد . السعير الموقد : النار الحارقة .

(٣) يحور : يعود . أي لا بد منه ولا غنى عنه ، لكل صادر أو وارد .

بانّت سعادُ

« من البسيط »

بانّت سعادُ ، وأمسى جبلُها انجذما ،
(١) واحتلتِ الشرعُ فالأجزاء من إضمّا
إحدى بليّ ، وما هام الفؤادُ بها ،
(٢) إلا السّفاهَ ، وإلاّ ذكره حُلما
ليست من السّودِ أعقاباً إذا انصرفت ،
(٣) ولا تبيعُ ، يجنبّي نخلةَ ، البرّما
غراءُ أكملُ مَنْ يمشي على قدَم
حُسناً ، وأملحُ من حاورتهُ الكليّما (٤)
قالت : أراك أخا رحلٍ وراحلةٍ ،
تغشى متالفَ ، لن يُنظرنك الهرمَما (٥)

(١) بانّت : فارقت . انجذم الحبل : انقطع الاتصال بها . الشرع : موضع . الأجزاء : منحدر الوادي . إضم : واد دون اليمامة .

(٢) بلي : هي من قضاة ، وقبيلتها بلية . إلا ذكره حُلماً : غدا أمرها كالخلم .

(٣) نخلة : موضع كثير النخل . البرم : الواحدة برمة ؛ قدر من النحاس . لا تبيع : أي أنها لا تغادر خيابها .

(٤) غراء : تجذب من ينظر إليها . أملح : حديثها حسن وجميل .

(٥) متالف : مصاعب .

حَيَّاكَ رَبِّي ، فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا
 لَهُوُ النِّسَاءِ ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا
 مُشْمَرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمَمَةٍ ،
 نَرْجُو إِلَّا لَه ، وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعْمَا ^(١)
 هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي ،
 إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا ^(٢)
 وَهَبْتَ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ ،
 تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمَا ^(٣)
 صَهَبَ الظَّلَالِ أَتِينَ التَّيْنِ عَنْ عُرْضٍ
 يُزْجِينَ غِيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِيمَا ^(٤)
 يُنْبِئُكَ ذُو عَرْضِهِمْ غَنِي وَعَالِمُهُمْ :
 وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مَثَلِ مَنْ عَلِمَا ^(٥)
 إِنِّي أَتَمُّمُ أَيْسَارِي ، وَأَمْنَحُهُمْ
 مَشْنَى الْأَيْسَادِي ، وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدُمَا ^(٦)

(١) خوص : الإبل الفائرة الميون . مزمة : مربوطة . البر والطعم : الرزق .

(٢) الأشمط البرم : من خالط بياض رأسه سواد . والبرم : المتندر .

(٣) الأُرْل : جبل بغطفان : الصرّاد : سحب دون مطر .

(٤) صهب : الواحدة صهباء : حمراء . التين : جبل متمد . يزجي : يدفع . الشيم : البارد الفاطر .

(٥) يُنْبِئُكَ : يخبرك .

(٦) أيسارى : ما أملكه . دلالة على الفنى . الأدم : ما يأكله المرء .

وأقطعُ الحرقَ بالخرقاء ، قد جعلتُ ،
 بعدَ الكلالِ ، تشكى الأينَ والسَّأما ^(١)
 كادتُ تُساقِطُنِي رَحلي ، وميثرتي
 بذِي المجازِ ، ولم تُحسِسْ به نَعَمًا ^(٢)
 من قولِ حِرْمِيَّةٍ قالتُ وقد ظَعَنُوا :
 هل في مُخْفِيكُمْ مَنْ يَشْتري أَدَمًا ^(٣)
 قلتُ لها ، وهي تسمي تحت لبَّتها :
 لا تحطمنك ؛ إنَّ البيعَ قد زَرِمَا ^(٤)
 باتتُ ثلاثَ ليالٍ ، ثمَّ واحدةً ،
 بذِي المجازِ ، تُراعي منزلاً زِيَمًا ^(٥)
 فانشقَّ عنها عمودُ الصَّبحِ ، جافلةً ،
 عدوَّ النّحوصِ تخافُ القانصَ اللَّحِمًا ^(٦)
 تحيّدُ عن أبستنٍ ، سُودٍ أسافلُهُ ،
 مَشْيَى الإمامِ الغواذي تحملُ الحُزْمَا

(١) الحرق بالخرقاء : اجتاز الأرض الواسعة بالناقة الصلبة . الأين : التعب . سبق شرحه .
 (٢) ميثرتي : ما يوضع على ظهر البعير تحت راكبه . ذو المجاز : من أسواق العرب في الجاهلية .

(٣) حرمية : نسبة إلى الحرم . المخفي : الخفيف .

(٤) اللبة : أعلى الصدر . زرم : قطع .

(٥) باتت تراعي منزلاً زيماً : مكثت تراقب الناس جماعات جماعات .

(٦) عدو : سرعة . جري . النحوص : الأتان التي لا لبن لها . القانص : الصائد .

أو ذو وُشومٍ بحوضي باتٍ مُنكرساً ،
 في ليلةٍ من جمادى اخضلت ديمًا ^(١)
 باتٍ بحقفٍ من البقارٍ . يحفزه ،
 إذا استكف قليلاً ، تُربُّهُ أهدهما ^(٢)
 مَوْلَيَّ الرِّيحِ روقيه وجبهته ،
 كالهبرقي تنحى ينفخُ الفمحمًا ^(٣)
 حتى غدا مثل نصل السيفِ مُنصلتًا .
 يقرُّ الأمايز من لبنان والأكمًا ^(٤)

(١) ذو وشوم : بقر وحشي له قوائم سود . المنكرس : الداخل . الديم : الواحدة ديمة : مطر يتساقط بسكون بلا رعد ولا برق .

(٢) الحقف : المنعطف من الرمال . استكف : توقف .

(٣) روقيه : قرنيه . هبرقي : حداد .

(٤) المنصلت : المسنن اللامع ، والقاطع . يقرُّ : يلحق . الأمايز : أماكن جبلية . الأكم : الواحدة أكمة : هضبة ، سبق شرحها .

نصائح وحكم

ارتفع صوت النابغة أكثر من مرة ، مؤنباً ، محذراً ، ناصحاً .
ومدلياً بالحكم الغراء . دفاعاً عن بريء ، وانتصاراً للمظلوم . ومنعاً
لفتنة . كل ذلك بوحى من تجربته في الحياة ، ومعرفته بطبائع الناس ،
ولملمه بشؤون السياسة وشجونها .

المحبّ مطيع !

« من الكامل »

نعصي الإله ، وأنتَ تُظهِرُ حُبَّه
هذا لعمرُك ، في المقالِ ، بديعُ
لو كُنْتَ تصدُقُ حُبَّه لأطعته ؛
إنَّ المحبَّ ، لِمَنْ يُحِبُّ ، مُطِيعُ !!

لا تكونوا جزراً

« من البسيط »

يوماً حليلةَ كانا من قديمهمُ ،
وعَيْنُ باغٍ . فكانَ الأمرُ ما ائتمرا ^(١)
يا قومُ ! إنَّ ابنَ هندیٍّ غيرُ تارككُم .
فلا تكونوا ، لأدنى وقعةٍ ، جزراً ^(٢)

(١) يوم حليلة : المعركة التي سقط فيها المنذر بن ماء السماء . وحليلة هي بنت الحارث بن أبي شمر الفساني . وكان أبوها قد وجه جيشاً لمقاتلة المنذر بن ماء السماء ، فأخرجت لهم طيباً فطيتهم ، فصار يعرف ذلك اليوم المشهور بيوم حليلة . عين باغ : موضع بين الكوفة والرقعة .

(٢) وقعة : معركة . جزراً : أي غنماً يذبح .

ذات الصِّفا (١)

« من الطويل »

- ألا أبلغنا ذُبيانَ عَنِّي رسالةً ،
فقد أصبحتُ . عن منهج الحقِّ جائره (٢)
أجدكمُ لن تزجروا عن ظلامَةٍ
سفيهاً ، ولن ترعوا الذي الوُدَّ آصره (٣)
فلو شهدتُ سهمٌ وأبناء مالِك .
فتُعذرنِي من مُرَّةِ المتناصرة (٤)
لجأوا بجمعٍ ، لم يرَ النَّاسُ مثله ،
تضاعلُ منه ، بالعشيِّ ، قصائره (٥)
ليهنئ لكم أن قد نفيتُمُ بُيوتنا .
مُندي عبيدانَ المحلَّى باقيره (٦)

(١) أنشد النابغة هذه الأبيات فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب المحاش ، يعاتب بني مرة على إثارتهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك ، وكان محسوداً لعفته وشرفه ، وضرب لهم مثل ذات : أي الحية .

(٢) جائره ؛ ظلمة . بعيدة عن الحق .

(٣) تزجروا : تردعوا . ظلامه : ملامه . آصره : رابطة . والجمع : أواصر .

(٤) المتناصرة : المؤيدة بعضها بعضاً .

(٥) القصائر : القصيرة .

(٦) نفيتم : أبعدتم . المندي : مورد الابل . عبيدان : رجل . المحلَّى : المبعد عن الماء . الباقر : البقر .

- ولاني لألقى من ذوي الضغن منهم ،
 وما أصبحت تشكو من الوجد ساهرة^(١)
 كما لقيت ذات الصفا من حليفها ؛
 وما انفكت الأمثالُ في الناس سائرة^(٢)
 فقالت له : أدعوك للعقل : وافيأ ،
 ولا تغشيني منك بالظلم بادره^(٣)
 فواثقها بالله ، حين تراضيا ،
 فكانت تديبه المال غيباً ، وظاهره^(٤)
 فلمّا توفى العقل ، إلا أقله ،
 وجارت به نفسٌ ، عن الحق جائره^(٥)
 تذكّر أنّي يجعلُ الله جنةً ،
 فيصبح ذا مالٍ ، ويقتل واثره^(٦)
 فلدّا رأى أن ثمرَ الله ماله ،
 وأثّل موجداً ، وسدّ مفاقره^(٧)

(١) الضغن : الحقد . الوجد : الشوق . الحزن .

(٢) ذات الصفا : حبة تحدث عنها العرب ورددوها كثيراً في أشعارهم .

(٣) غشي : أصاب . بادره : ظاهرة . تصرف .

(٤) الغب : يوماً بعد يوم . ظاهره : منتصف النهار .

(٥) توفى : نصب .

(٦) جنة : وقاية .

(٧) أثّل : زكى . مفاقره : حاجته وفقره .

أَكْبَ عَلَى فَأْسٍ يُحِدَ غُرَابَهَا ،
 مَذْكِرَةٌ ، مِنْ الْمَعَاوِلِ ، بِاتِرَةٍ (١)
 فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشِيدٍ ،
 لِيَقْتُلَهَا ، أَوْ تُخْطِئَ الْكَفَّ بِادِرَةٍ (٢)
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِيسَهُ ؛
 وَلِلْبَيْرِ عَيْنٌ لَا تُغَمِّضُ ، نَاطِرَةٍ (٣)
 فَقَالَ ، تَعَالَيْ نَجْعَلِ اللَّهَ بَيْنَنَا
 عَلَى مَا لَنَا ، أَوْ تُنْجِزِي لِي آخِرَهُ
 فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ ، إِنِّي
 رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا ، يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ (٤)
 أَبَى لِي قَبْرٌ ، لَا يَزَالُ مُقَابِلِي ،
 وَضَرْبَةُ فَأْسٍ ، فَوْقَ رَأْسِي ، فَاقِرَةٌ (٥)

(١) يحِد : يسن . مَذْكِرَةٌ : قاطعة .

(٢) الجحر : مكان الحية . الوكر .

(٣) البئر : الخير .

(٤) يقسم أنه لا يفعل .

(٥) أبى : رفض . فَأْسٍ فاقرة : قاطعة .

آمال !

« من مجزوء الكامل المرفل »

المرءُ يأملُ أن يعيـشَ ،
وطولُ عيشٍ قد يُضرُّه
تفنى بشاشتُه ، ويبقى ،
بعدَ حُلُوِّ العيشِ ، مرُّه^(١)
وتخونُه الأيَّامُ ، حتَّى
لا يرى شيئاً يسُرُّه ،
كَمُ شامتِ بي ، إن هلكْتُ ،
وقائـلٍ : لله درُّه !!

(١) بشاشته : ابسامته .

نميت بني ذبيان ^(١)

« من البسيط »

لقد نميتُ بني ذُبيانَ عن أَقْرِ .

وعن تربُّعهم في كلِّ أَصْفارٍ ^(٢)

وقلتُ : يا قومُ ، إنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ

على برائثه . لوثبة الضَّاري ^(٣)

لا أعرفنُ ربرباً حُوراً مدامعُها ،

كأنَّ أبكارها نعاجُ دُؤارٍ ^(٤)

ينظرنَ شزراً إلى من جاء عن عُرضٍ

بأوجُهٍ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ ، أحرارٍ ^(٥)

(١) إن الأسباب التي دفعت النابغة إلى نظم هذه القصيدة ، هي أنه « كان للنعمان بن الحارث حمى ذا أقر ، وهو واد مملوء خصباً ومياهاً ، فاحتبأه الناس ، وتربعت به ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك ، فتربموه ، وعبروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً إليه ، فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليه خيلاً فأصابهم . فقال هذه الأبيات أعلاه » .

(٢) تربعمهم : إقامتهم في الربيع . الأصفار : جمع صفر : من الأشهر القمرية .

(٣) الليث : الأسد . وثبة : قفزة .

(٤) الربرب : القطيع من الغزلان . مشبه به النساء . الحور : واضحات البياض والسواد .

(٥) العرض : الجانب . الرق : العبودية .

- خاف المضاريط لا يوقين فاحشة ،
 مُتَمَسِّكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارٍ^(١)
 يُذْرِينَ دَمْعاً ، عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا ،
 بِأَمْلَنَ رَحْلَةَ حَصْنٍ وَابْنِ سَيَّارٍ^(٢)
 إِمَّا عُصِيتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ
 مَنِّي اللَّصَابُ ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ^(٣)
 أَوْ أَضْعُ الْبَيْتَ فِي سُودَاءِ مُظْلَمَةٍ ،
 تُقَيِّدُ الْعِيرَ ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي^(٤)
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا ، حِينَ نَرْكَبُهَا ،
 مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارٍ^(٥)
 سَاقَ الرِّفِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ
 وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رَبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ^(٦)
 قَرَمِي قُضَاعَةَ حَلَاً حَوْلَ حُجْرَتِهِ
 مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ^(٧)

(١) المضاريط : جمع المضروط : وهو الخادم الذي يعمل لقاء طعامه . الصلوك . الأكوار : الرجال .

(٢) الأشفار : الأهداب . رحلة حصن وابن سيار : رجلا عظيمي .

(٣) اللصاب : الواحد لصب : الثقب الضيق من الجبل . الثفرة . حرة النار : حرة بني مرة . أي في حال عدم إطاعتي ، فإني ألقا فأراً إلى هذه الحارر الصعبة المثال .

(٤) العير : النوق . الساري : الذي يقودها ويسيرها .

(٥) قال الأصمعي : « معناه تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم أن يغزونا فيها ، لأن الخيل لا تقدر أن تطأها » .

(٦) الرفيدات : نسبة إلى بني ربيعة من بني كلب . جوش وعظم : أرض لبني القين . ماش : مزج . ربعي وحجار : رجلا من بني عذرة .

(٧) قرمي قضاعة : سيدين عظيمين من بني قضاعة . سلاف : الواحد سلف : متقدم .

- حتى استقلّ بجمعٍ ، لا كفاء له ،
- (١) ينفي الوحوشَ عن الصَّحراءِ ، جرّارٍ (١)
- لا يخفضُ الرزّ عن أرضِ أَلَمَّ بها ؛
- (٢) ولا يضلُّ على مصباحه ، السّاري (٢)
- وعَيَّرَني بُؤذُيانَ خشبتهُ ،
- وهل عليّ بأن أخشاكَ من عاري ؟ (٣)

(١) إمّتل : سيطر . نهض لا كفاء له : لا يؤتى بمثله .
 (٢) الرزّ : الصوت . أَلَمَّ بها : أقام فيها . قصدها .
 (٣) إشارة إلى ما ورد في مناسبة القصيدة .

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِي خُزَيْمًا ^(١)

« من الوافر »

- أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِي خُزَيْمًا ،
(٢) وَزَبَّانَ ، الَّذِي لَمْ يَرَعْ صِهْرِي
فَلْيَاكُم وَعُورًا دَامِيَات ،
(٣) كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاءُ جَمْرٍ
فَلْيَنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ ،
(٤) وَمَا وَشَحْنُكُمْ مِنْ شَعْرِ بَدْرِ
فَلَمْ يَكُنْ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي ،
(٥) وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجَرٍ
فَلْيَنْ جَوَابَهَا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
(٦) أَلَمْ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ ، وَوَفَرٍ
وَمَنْ يَتَرَبَّصَ الْحَدَثَانِ تَنْزِلُ
(٧) بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ ، غَيْرُ بَكْرٍ

(١) يرد التابغة في هذه الأبيات على بدر بن حراز ، ويذكر خذيمًا وزبان ابني سيار بن عمرو ابن جابر ، لأنه أبلغه أنها أعانا يدرأ ، ورويا شعره فيه .
(٢) صهره : ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبانا ، وهي من نساء بني مرة .
(٣) وعورًا داميّات : كلام قبيح لاذع .
(٤) بدر : بدر بن حراز .
(٥) لم يك نولكم : لم تريدوا . تشقّدوني : تطردوني . حجر : بلد في البجامة .
(٦) ألم : قصد . نزل . سبق شرحه . الوفر : الغنى . الثروة .
(٧) الحدّثان : أحداث الزمان . عوان : مصائب . غير بكرٍ : قديمة .

أهاجك من أسماء رسم المنازل ^(١)

« من الطويل »

أهاجك ، من أسماء ، رسمُ المنازلِ ،
بروضةٍ نُعْمِيٍّ ، فذاتِ الأجاوِلِ ^(٢)
أرَبْتُ بها الأرواحُ . حتى كأنما
تهادينَ ، أعلى تُرَبِّها . بالمناخِلِ ^(٣)
وكلُّ مُلِثٌ . مكفهرٌ سحابُهُ .
كميشِ التَّوَالِي . مُرْثَعِنَ الأسافلِ ^(٤)
إذا رجفتَ فيه رحيَّ مُرْجَحْنَةٍ ،
تبعقُ ثَجَّاجٌ ، غزيرُ الخوافِلِ ^(٥)
عهدتُ بها حيًّا كراماً ، فبدلتُ
خناطيلَ آجالِ النِّعَامِ الجوافِلِ ^(٦)

(١) قلت هذه القصيدة في غزو عمرو بن الحارث الأصغر الفسائي لبني مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان .

(٢) نعمي وذات الأجاوِل : مكانان .

(٣) أربت : دامت .

(٤) ملث : سحاب . مكفهر : متجهم . كميش التوالي : سريع . مرثعن : دائم .

(٥) رحي مرجحنة : سحابة ثقيلة . تبعق ثجاج : مطر غزير . الخوافل : الدوافق من المطر .

(٦) خناطيل : مصائب .

- تري كلّ ذيّالٍ يُعارضُ ربّرباً ،
 (١) على كل رجافٍ ، من الرّملِ ، هائلٍ
 يشرنّ الحصى ، حتّى يشرنّ بردهُ
 (٢) إذا الشّمسُ مجّت ريقها بالكلاكلِ
 وناجيةٍ عديتُ في متنٍ لاحبٍ ،
 (٣) كسحلِ اليماني ، قاصدٍ للمناهلِ
 لهُ خلُجٌ تهوي فُرادي ، وترعوي
 (٤) إلى كلّ ذي نيرينِ ، بادي الشّواكلِ
 ولاني عداني ، عن لقائك ، حادثُ ،
 (٥) وهمٌ ، أتى من دون همّك : شاغل
 نصحتُ بني عوفٍ ، فلم يتقبّلوا
 (٦) وصاتي ؛ ولم تنجحْ لديهم وسائلي
 فقلتُ لهمُ : لا أعرفنّ عقائلاً
 (٧) رعابيبَ من جنببي أريكِ وعاقلي

-
- (١) ربّرب : قطيع من البقر ، أو قطيع من الغزلان .
 (٢) مجت ريقها : أرسلت ضوؤها . الكلاكل : صدور الخيل .
 (٣) ناجية : ناقة سريعة . الاحب : سارت في طريق سهلة . السحل : الثوب الأبيض .
 (٤) خلج : مسالك . الشواكل : النواحي .
 (٥) ورد في هذا البيت إقواء (شاغل) .
 (٦) وصاتي : نصائحي .
 (٧) عقائلا : كرائم . رعابيب : النواغم البيض من النساء . الواحدة الرعوبة . أريك وعاقل : موضعان .

- ضواربَ بالأبيدي ، وراء براغزٍ ،
 (١) حسانٍ ، كآرام الصَّريم الخواذلِ
 خلالَ المطايا يتصلنَ ، وقد أتتْ
 (٢) قنانُ أبيرٍ ، دونها ، والكواثلِ
 وخلصوا له ، بينَ الجنبِ وعالجٍ ،
 (٣) فراقَ الخليط ذي الأذاةِ ، المزاييلِ
 ولا أعرفنُني بعدما قد نهيتُكم
 (٤) أجادلُ يوماً في شويٍّ وجاملِ
 وببيضٍ غريراتٍ ، تفيضُ دموعُها ،
 (٥) بمُسكِّرهٍ ، يُذرِينهُ بالأناملِ
 وقد خفتُ ، حتى ما تزيِدُ مخافتي
 (٦) على وعلٍ ، في ذي المطارةِ ، عاقلِ
 مخافةَ عمرو أن تكونَ جِادُهُ
 (٧) يُقَدِّنَ إلينا ، بينَ خافٍ وناعلِ

(١) براغز : أولاد البقر الوحشي . آرام : جمع رثم : الطبي . الصريم : المنقطع من الرمل .
 الخواذل : التاركات . المتخليات .
 (٢) المطايا : الواحدة مطية : الدابة التي تركب . يتصلن : يمشين ، قنان أبير : قمم جبل
 أبير . الكواثل : اسم جبل أيضاً .
 (٣) الجنب وعالج : من الأمكنة الخليط : المشير المزاييل : المفارق .
 (٤) شوي : جمع للشاة ، جامل : جمع للجمال .
 (٥) يذرِينه : يجرِينه . وهنا وصف للنساء الحسان الأنامل : الأصابع .
 (٦) وعل : تيس الجبل له قرنان محنيان . ذي المطارة : جبل .
 (٧) ناعل : عكس حاف .

- إذا استعجلوها عن سجيّة مشيها ،
 تتلّع ، في أعناقها ، بالبحافل^(١)
 شوازِبَ . كالأجلام ، قد آلَ رمُها .
 سماحيقَ صُفراً في تليلٍ وفائلٍ^(٢)
 ويقذفنَ بالأولادِ في كلِّ منزلٍ ،
 تشحطُ في أسلأثها ، كالوصائلِ^(٣)
 ترى عافياتِ الطيرِ قد وثقتُ لها
 بشبعٍ من السخلِ العتاقِ الأكائلِ^(٤)
 برى وقعُ الصَّوانِ حَدَّ نُسورها ،
 فهُنَّ لطافٌ ، كالصَّعادِ الذَّوابِلِ^(٥)
 مُقرّنةٌ بالعيسِ والأدمِ كالقننا ،
 عليها الخبيُّورُ مُحَقِّباتُ المراجِلِ^(٦)

(١) سجيّة : عادة . طبع . تتلّع : تمد أعناقها . البحافل : الواحدة جحفلة : شفة ذوات الحافر كالخيل والحمير .

(٢) شوازِب : ضوامر . الأجلام : من الجوارح كالباشق وغيره . الرم : المنح . السماحيق : الرقيق من الشحم . تليل : عنق . الفائل : اللحم الذي على حرف الفخذ . ويقال أيضاً : رجل فائل .

(٣) تشحط : تضطرب . الوصائل : الثياب .

(٤) عافيات الطير : الجوارح القاصدة . الصيد . السخل : الواحدة سحلة : ولد الناقة . الأكائل : أي مأكولة .

(٥) وقع الصوان : حجارة صوانية صلبة . الصعاد : الرماح . الذوابل : المستنة الأطراف .

(٦) العيس : النوق البيض . الأدم : شاب يياضها صفرة . خبور : المزايدة العظيمة . مُحَقِّبات المراجِل : محملة الأوعية .

- وكلُّ صموتٍ ، نثلةٍ ، تُبْعِيَّةٍ .
- (١) ونسجُ سُليمٍ كلَّ قضاءِ ذائِلٍ .
- عَلِيْنَ بكديونٍ ، وأُبطنَ كَرَّةً ،
- (٢) فهُنَّ وضاءٌ ، صافياتُ القلائِلِ .
- عتادُ امرئٍ لا ينقضُ البعدُ همَّه ؛
- (٣) طلبُ الأعادي ، واضحٌ ، غيرُ خامِلٍ .
- تَحْنُ بكفْيهِ المنايا . وتارةٌ
- (٤) تسحَّانِ سَحًّا . من عطاءِ وناثِلِ .
- إذا حلَّ بالأرضِ البَرِّيَّةِ أصبحتُ
- كثيبةَ وجهٍ ، غبُّها غيرُ طائِلِ .
- يَوْمُ بربعيٍّ ، كأنَّ زُمَاءَهُ
- (٥) إذا هبطَ الصحراءَ ، حرَّةُ راجِلِ .

- (١) صموت نثلة : درع سابعة . تبعية : منسوبة إلى تبع . قضاء ذائل : درع طويلة .
- (٢) الكديون : تراب مزوج بزيت . القلائل : الواحدة قلة : وعاء . قدر .
- (٣) امرئ : يعني النعمان . همه : غايته . هدفه .
- (٤) تسحان مسحاً : صبه صباً متتابعاً .
- (٥) يوم : ينزل . الربعي : جماعة من الناس . حرَّة راجل : موضع .

لكل غد طعام !

« من الوافر »

ولستُ بذخيرٍ لغدٍ طعاماً

حذارِ غَدًا ، لكلِّ غَدٍ طعامٌ ^(١)

تمخّضتِ المنونُ لهُ يومٍ

أتى ، ولكلِّ حاملةٍ تمامٌ ^(٢) !

(١) ذخير : مدخر .

(٢) المنون : الموت .

لا النور نورٌ ولا الظلام اظلامٌ^(١)

« من البسيط »

- قالت بنو عامرٍ : خالوا بني أسدٍ ،
(٢) يا بؤسَ للجهلِ ، ضراراً لأقوامِ
يأبى البلاءُ ، فلا نبغي بهم بدلاً :
(٣) ولا نريدُ خلاءَ بعدَ إحكامِ
فصالحوننا جميعاً ، إن بدا لكمُ ،
(٤) ولا تقولوا لنا أمثالها ، عامِ
إنني لأخشى عليكم أن يكونَ لكمُ ،
(٥) من أجل بغضائِهِمُ ، يومٌ كأيامِ

(١) « كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ، ونخالفهم ، فنحن بنو أبيكم . فلما هم عينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الخلفاء ونخرج من فينا ، فأبوا ، فقال النابغة لزراعة بن عمرو العامري هذه الأبيات » .

(٢) خالوا : أخلوا من وقف معهم وأيدهم . ضرار : يجلب الأذى .

(٣) البلاء : الهلاك .

(٤) عام : ترخيم عامر بن صعصعة .

(٥) أي أخاف عليكم أن يحل بكم يوم طويل شديد .

- تبدو كواكبُهُ ، والشمسُ طالعةٌ ؛
 لا الثورُ نورٌ ، ولا الإِظلامُ إِظلامٌ^(١)
 أو ترجروا مكفهرًا لا كفءاً له ،
 كالليلِ يخلطُ أصرماً بأصرامٍ^(٢)
 مستحقبي حلقِ الماضي ، يقدّمهم
 شَمُّ العرائنِ ، ضرابونَ للهام^(٣)
 لهم لواءٌ بكفتي ماجدٍ بطلٍ ،
 لا يقطعُ الحرقُ إلا طرفه سام^(٤)
 يهدي كتابَ خُضرٍ ، ليس يعصمها
 إلا ابتدارٌ ، إلى موتٍ : بالجام^(٥)
 كم غادرتُ خيلُنَا منكم ، بمُعتركٍ ،
 للخامعاتِ ، أكفّاءً بعدَ أقدامٍ^(٦)

(١) ورد في هذا البيت إقواء . لقد رفع « إظلام » بدلا من جرها ، وهذا التركيب عيب ...

(٢) المكفهر : السحاب المدهم . لا كفء له : لا مثيل له . الأصرام : يقصد بها الناس . أي الأحياء .

(٣) مستحقبي حلق الماضي : يحملون الدروع في ما يشبه الحقائق . شم العرائن : كناية عن إياهم . الهام : الرأس .

(٤) يقول في العجز : إن جيشهم جرار يقطع الصحارى الواسعة بطرفة عين ، من غير أن يسأم أو يتعب .

(٥) يعصمها : يمنعها . ابتدار : مواجهة . مبادرة الموت .

(٦) الخامعات : الضباع .

- يا رَبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فُجِعْنَ بِهِ .
- وَمُوتَمِينَ . وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامٍ ^(١)
- وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا : فِي تَجَاوُلِهَا
- عِنْدَ الطَّعَانِ : أُولُوا بؤْسَى وَإِنْعَامٍ ^(٢)
- وَلَتُوا ، وَكَبِشُهُمْ يُكْبِوُ لِحَيْهَتِهِ ،
- عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرِيحاً : جَوْفُهُ دَامٍ ^(٣)

(١) ذات خليل : أي الزوج . موتعون : فقدوا آباءهم .

(٢) تجاولها : تجولها . عند الطعان : عند القتال .

(٣) يكبو : يهوي . الكمأة : الفرسان جوفه دام : أصيب جوفه وبات مدمى .

لست منك ولست مني ^(١)

« من الوافر »

- غَشِيتُ مِنْـازِلًا بِعُرَيْتِنَاتٍ ،
(٢) فَأَعْلَى الْجَزَعِ لِلْحَيِّ الْمُبِينِ ^(٢)
تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ ، حَتَّى
(٣) عَفَوْنَ ، وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرْنٌ ^(٣)
وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ ، عَلَى اكْتِسَابٍ ،
(٤) وَذَلِكَ تَفَارُطُ الشَّوْقِ الْمَعْنَى ^(٤)
أَسْأَلُهَا ، وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي ،
(٥) كَأَنَّ مَفِيزَهُنَّ غُرُوبُ شَنْ ^(٥)
بُكَاءِ حَمَامَةٍ ، تَدْعُو هَدِيلاً ،
(٦) مُفْجَعَةً ، عَلَى فَنَنِ ، تُغْنِي ^(٦)

(١) قال هذه الأبيات لما قتلت بنو عبس نضلة الأسدي ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، أراد عيينة عون بني عبس وأن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان .

(٢) غشيت : نزلت . عريتات : اسم مكان . المبن : المقيم .

(٣) تعاورهن صرف الدهر : تعاوهن الدهر وأحداثه . عفون : أي عفا . زال . منهمر : مطر . مرن : له رنين . أي مصحوب بالبرق والرعد .

(٤) القلوص : الناقة . تفارط : إكثار . الشوق المعني : الشوق الشديد .

(٥) الشن : القربة البالية .

(٦) الهديل : صوت الحمام . الفنن : الغصن .

أَلْكَنِي يَا عُبَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا

- (١) سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ ، إِلَيْكَ عَنِّي
قَوَائِي كَالسَّلَامِ ، إِذَا اسْتَمَرَّتْ ،
(٢) فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي ،
(٣) مُدَايِنَةَ الْمُدَايِنِ ، فَلْيَدْنِي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عِبْسًا ،
(٤) أَيْرَبُوعَ بْنَ غِيظٍ لِلْمِعْنِ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَاشٍ ،
(٥) يَقْعَقُعُ ، خَلْفَ رَجْلِيهِ ، بِشَنِّ
تَكُونُ نِعَامَةً طَوْرًا ، وَطَوْرًا
(٦) هَوِيَّ الرِّيحِ ، تَسُجُّ كُلَّ فَنٍّ
تَمَنَّ بَعَادَهُمْ ، وَاسْتَبَقِ مِنْهُمْ ،
فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي

(١) أَلْكَنِي : أَحْمَل . سَبَقَ شَرْحُهَا .

(٢) السَّلَام : الْحِجَارَةُ .

(٣) مُدَايِنَةُ : مَجَازَاة .

(٤) يَرْبُوعُ بْنُ غِيظٍ : رَهْطُ الشَّاعِرِ . الْمَعْنَى : الْفَضُولِي .

(٥) يَقْعَقُعُ : يَدْوِي . يَصْدُرُ لَهُ صَوْتُ . الشَّنُّ : الْقُرْبَةُ . سَبَقَ شَرْحُهَا .

(٦) أَيْ تَكُونُ جَبَانًا كَالنِّعَامَةِ .

لدى جرعاء ، ليسَ بها أنيس ؛
 وليسَ بها الدليلُ بِمُطْمَئِنٍّ^(١)
 إذا حاولتَ ، في أسدٍ ، فُجُوراً ،
 فإنِّي لستُ منك : ولستَ منِّي
 فهمُ درعي ، التي استلأمتُ فيها ،
 إلى يومِ النَّسارِ ، وهمُ مجنَّئي^(٢)
 وهمُ ورَدُوا الجفارَ على تميمٍ ؛
 وهمُ أصحابُ يومِ عكاظَ ، إنِّي^(٣)
 شهدتُ لهمُ مواطنَ صادقاتٍ ،
 أتَيْنَهُمُ بوَدِّ الصَّدْرِ منِّي^(٤)
 وهمُ ساروا لِحُجُرٍ في خميسٍ ،
 وكانوا : يومَ ذلكَ ، عندَ ظنِّي^(٥)
 وهمُ زحفوا ، لغسانٍ ، بزحفٍ
 رحيبِ السَّربِ ، أرعنَ ، مُرْجَحَنٍ^(٦)
 بكلِّ مُجَرَّبٍ ، كاللَّيْثِ يَسْمُو
 على أوصالٍ ذِيالٍ ، رِقَنٍ^(٧)

(١) جرعاء : أرض خالية .

(٢) استلأمت : لبست الدرع . يوم النصار : من المعارك التي جرت في مكان « النصار » .
 مجني : درعي . الترس .

(٣) الجفار : ماء لبني تميم . يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

(٤) مواطن صادقات : أي كان لهم مواقف صادقة . ود الصدر : كناية عن الوفاء .

(٥) خميس : جيش مؤلف من خمس فرق .

(٦) السرب : الطريق . المرجحن : الثقيل .

(٧) أوصال : عظام . رفن . طويل الذيل من الخيل .

- وَضُمِرَ ، كَالْقَدَاحِ ، مُسَوَّمَاتٍ .
 (١) عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهُ جِـنٍّ^(١)
 غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ، ثُمَّ ، بَيْضٌ ،
 (٢) دُفِعْنَ إِلَى الْرَهْجِ الْمُكِينِ^(٢)
 وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي امْـمُـورٍ ،
 (٣) قَرَعْتُ نَدَامَةً ، مِنْ ذَاكَ ، سَنِي^(٣)

(١) ضمير : ضامرة . مسومات : لمن شارات .
 (٢) البيض : صفة للسيوف الالامعة . الرهج المكن : الغبار الشديد .
 (٣) قرعت ندامة من ذلك سني : أي أنني كنت نادماً .

متفرقات

وللناطقة الديباني قصائد مختلفة في مواضيع شتى يصعب إدراجها تحت عنوان واحد ، فمنها الرثاء ، والوصف ، والقصة ، والخاطرة العابرة ، ولذلك آثرنا إدراجها معاً في فصل موحد .

رسم جديد

« من الطويل »

أرْسَمَ جَدِيداً مِنْ سُعَادٍ تَجَنَّبُ ؟

عَفْتُ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا ، فَيُثَقَّبُ ^(١)

عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا ،

وَأَسْحَمُ دَانٍ ، مُزْنُهُ مُتَصَوِّبٌ !! ^(٢)

(١) عفت : محت . يثقب : أي أن الرياح تبدل علامته .

(٢) الأسحم : سحب أسود دان : قريب . مزنة : غيمة .

رعى الروض

« من الطويل »

كَأَنَّ قَتُودِي ، والنَّسُوعُ جَرَى بِهَا
مِصْكٌ ، يَبَارِي الْجَوْنَ ، جَأْبٌ مَعْقَرُبٌ ^(١)
رعى الرّوضَ حَتَّى نَشَتِ الْغُدْرُ والتَّسُوتُ
بِرِجْلَاتِهَا ، قِيَعَانُ شَرَجٍ وَأَيْهَبُ ^(٢)

(١) القَتُود : المفرد قتد وهو الرجل . النَّسُوع : جبل تشد به القَتُود . مِصْك : صلب .
شديد . وهو يقصد الثور الوحشي . يَبَارِي الْجَوْنَ : يسابق الخيل . الْجَأْب : الغليظ
المعقرب : المجتمع الخلق .

(٢) نشت : جفت . الغدر : الواحد غدير . رجلات : جمع رجلة : البقلة . قيعان : الأرض
السهلة ، شرج وأيهب : موضعان .

يا حسنها !!

« من البسيط »

حذاء مدبرة ، سكاء مقبلة

للماء . في النحر منها ، نوطة عجب^(١)

تدعو القطا ، وبها تدعى ، إذا نسيت

يا حسنها . حين تدعوها : فتنسب^(٢)

(١) حذاء مدبرة : ناقة سريعة العذر راحلة . سكاء : قصيرة الأذن . نوطة : ورم في نحر
الجمال ، واصول فخذه من باطن .

(٢) القطا : الحمام . أي أن سرعتها كسرعة القطا .

الورد والكميت !!

« من الوافر »

وما حاولتُما بقيادِ خَيْلٍ
يصولُ الوردُ فيها والكميتُ ^(١)
إلى ذُيَّانٍ ، حتَّى صَبَّحتَهُمُ ،
ودونَهُمُ الرِّبائعُ والخُبَيْتُ ^(٢) !!

(١) يصول : يتمرد - يسطو . الورد : الفرس الأحمر كالورد . الكميت : الفرس الأسود والأحمر .

(٢) الربائع والخبيث : مكانان . صبحتهم : هجمت عليهم عند الصباح .

نعاج الرمل

« من الوافر »

كَأَنَّ الظَّعْنَ ، حِينَ طَفُونُ ظُهُرًا :

(١) سَفِينُ الْبَحْرِ يَمَسُّنَ الْقَرَّاحَا

قِفَا ، فَتَبَيَّنَا : أُعْرِيْتِنَا

(٢) يُوْخِي الْحَيُّ ، أَمْ أَمَّاوَا لُبَّاحَا

كَأَنَّ . عَلَى الْهُدُوجِ : نَعَاجُ رَمْلٍ ،

(٣) زَهَاها الذَّعْرُ ، أَوْ سَمِعَتْ صِيَّاحَا

(١) الظعن : النوق الظاعنة الراحلة . طفون : عفون . القراح : الأرض المجذبة .

(٢) عريتنا ولباح : مكانان . يوخى : يقصد . يريد .

(٣) الهدوج : ما يشبه الهدوج . زهاها الذعر : تملكها الخوف .

الجمال جموح

« من الطويل »

يقولون : حصنٌ ، ثمّ تأبى نفوسُهم ؛
وكيف بخصنٍ ، والجمالُ جموحٌ^(١)
ولم تليظِ الموتى القُبُورُ ، ولم تنزلْ
نجومُ السّماءِ ، والأديمُ صحيحٌ^(٢)

(١) جموح : مبعّد . ويقال للفرس الذي لا يردّه أحد .

(٢) الأديم : أديم السماء ، أي ما ظهر منها .

وصف حية !

« من مشطور الرجز »

- صِلْ صَفَاً : لا تنطوي مِنَ الْقِصَرِ (١) ،
طويلةُ الإِطْرَاقِ ، من غيرِ خَفَرٍ (٢) ،
داهيةٌ . قد صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ (٣) ،
كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْفِكْرُ ،
مَهْرُوتَةٌ الشَّدَقَيْنِ ، حَوْلَاءِ النَّظَرِ (٤) ،
تَفْتَرُّ عَنْ عَوْجٍ حِدَادٍ كَالْإِبَرِ (٥) !

(١) الصل : الحية .

(٢) من غير خفر : من غير خجل .

(٣) داهية : لادغة .

(٤) مهروثة الشدقين : واسعة الفم .

(٥) تفتّر : تكشف . عوج حداد : أنياب حادة كالإبر .

عظمه من لحمه عار

« من البسيط »

فإن يكن قد قضى ، من خلّه ، وطراً ،

فإنّني منك لما أقضِ أوطاري ^(١)

يُدنّي عليهنّ دفاً ، ريشه هدم

وجؤجؤاً ، عظمه من لحمه عار ^(٢)

(١) وطراً : حاجة .

(٢) الدف صفحة الشيء . هدم : ما هوى . الجؤجؤ : الصدر .

لا عم ولا خال

« من البسيط »

- ماذا رزئنا به من حَيَّةٍ ذكِرٍ ،
(١) نضناضةٍ بالرزايا ، صِلٌ أصلالٍ
لا يهنيء الناس ما يرعون من كَلٍّ ،
(٢) وما يسوقون من أهْلٍ ومن مالٍ
(٣) بعد ابنِ عاتكة الثاوي على أبوى ،
أضحى ببلدةٍ لا عم ولا خالٍ
(٤) سهل الخليقة ، مشاء بأقدُمه ،
إلى ذواتِ الذرى ، حَمالٍ أثقالٍ
(٥) حسبُ الخليلين نأى الأرض بينهما ،
هذا عليها ، وهذا تحتها بالي

(١) رزئنا : ما حل بنا من مصائب . ابتلينا .
نضناضة : تحمل المم . الرزايا : المرض . والمقصود هنا « الرزايا » المصائب . صِل
أصلال : حية سامة .
(٢) كَلٍّ : عشب . سبق شرحه .
(٣) أبوى : اسم مكان .
(٤) مشاء : من صيغ المبالغة . أي كثير المشي . الذرى : القمم .
(٥) نأى : بعد .

سقى الغيث قبراً (١)

« من الطويل »

- دعاك الهوى ، واستجهلتك المنازلُ ،
(٢) وكيف تصابي المرء ، والشَّيبُ شاملُ
وقفتُ بربيعِ الدَّارِ ، قد غيَّرَ البَـيـلُ
معارفها ، والسَّارياتُ الهواطِـيلُ (٣)
أَسْأِـلُ عن سَعْدِي ، وقد مرَّ بعدنا .
(٤) على عَرَصاتِ الدَّارِ ، سبعٌ كوامِلُ
فَسَلِّيتُ ما عندي بروحةٍ عِرْمَـسٍ ،
(٥) تحبُّ برحلي ، تارةً ، وتُنَاقِلُ (٥)
مُوثَقةَ الأنساءِ ، مضبورةَ القرا ،
(٦) نعوبٍ ، إذا كَلَّ العتاقُ المراسِلُ (٦)

(١) يرثي النابغة النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني .
(٢) استجهلتك المنازل : حملتك على عدم معرفتها . تصابي المرء : مال إلى الفتوة والجهل .
(٣) الساريات : السحب الماطرة ليلاً .
(٤) عرصات الدار : ساحاتها . سبع كوامل : يعني سبع سنين .
(٥) عرمس : صخرة . تحب وتناقل : تنزل في أرض منخفضة وتتحرك إلى مكان آخر .
(٦) الانساء : ما يسمى يعرق النساء . عروق في الفخذ . مضبورة : موثقة . القرا : الظهر .
النعوب : أي المسرعة . العتاق : سريعة الجري .

- كأنني شددتُ الرَّحْلَ حينَ تشذرتُ ،
 على قارجٍ ، ممّا تضمّنَ عاقِلُ^(١)
 أقبَ ، كعقدِ الأندريِّ ، مُسحجٍ ،
 حُزاييةٍ ، قد كدّمتهُ المساحلُ^(٢)
 أضرَّ بجرءاء النسالةِ مسحجٍ ،
 يُقلِّبُها . إذ أعوزتُهُ الحلائلُ^(٣)
 إذا جاهدتهُ الشّدّةُ جدّ ، وإنّ وِنتُ^(٤)
 تساقطَ لا وانٍ ، ولا مُتخاذلٍ^(٥)
 وإن هبطا سهلاً أثار اعجاجةً ،
 وإن علوا حزناً تشظّتْ جنادلُ^(٦)
 وربّ بني البرشاء : ذُهلٍ وقيسهَا
 وشيبانَ ، حيثُ استبهلتها المنازلُ^(٧)
 لقد عالني ما سرّها ، وتقطّعتْ ،
 لروعاتها ، مني القُوى والوسائلُ^(٨)

(١) تشذرت : نشطت . عاقل : جبل معروف كان يقيم فيه حجر بن الحارث آكل المزار .
 (٢) الأندري : نسبة إلى قرية في الشام . المسحج : المعضض . حزاوية : صلدة . كدّمته
 المساحل : عضضته . والمساحل : الحمير .
 (٣) النسالة : ما تساقط من الشعر . السمحج : الطويلة الظهر . أعوزته الحلائل : أعجزته
 زوجاته .
 (٤) وِنت : ضعفت .
 (٥) عجاجة : غبار . تشظّت : تكسرت . جنادل : صخور .
 (٦) البرشاء : أم شيبان وذهل وقيس بن ثعلبة . استبهلتها المنازل : أخرجتها .
 (٧) عالني : أصابني بعله . روغات : مخاوف .

- فلا يهنيء الأعداء مصرعُ ملكهم .
- (١) وما عتقتُ منهُ تميمُ ووائِلُ (١)
- وكانتُ لهمُ ربيّةٌ يحدرونها .
- (٢) إذا خضخضت ماء السماء القبايلُ (٢)
- يسيرُ بها النعمانُ تغلي قُدُورُهُ ،
- تجيشُ بأسبابِ المنايا المراجِلُ (٣)
- يَحُثُّ الحُدادةَ ، جالزاً بردائه ،
- (٤) بقي حاجييه ما تُثيرُ القنابلُ (٤)
- يقولُ رجالُ ، يُنكرونَ خليقتي :
- لعلّ زياداً ، لا أبا لك ، غافلُ (٥)
- أبى غفلي أني ، إذا ما ذكرْتُه .
- تحرّك داءٌ ، في فؤادي ، داخلُ (٦)
- وأنّ تلادي ، إنْ ذكرتُ ، وشكّتي
- ومُهرِي ، وما ضمّتْ لـديّ الأناملُ (٧)

(١) عتقت : أطلقت .

(٢) ربيّة : موقعة في أيام الربيع . خضخضت : زلزلت . حركت .

(٣) تجيش : تغلي . المنايا : الواحدة منية : الموت .

المراجِل : القدور التي تغلي على النار .

(٤) جالز : من التف بعامته . القنابل : من الناس أو الخيل .

(٥) خليقتي : سجنيتي . زياد : النابغة نفسه . غافل : متغافل عن الشيء .

(٦) أبى : رفض . أي أن الشاعر لا يمكن أن ينشأ ...

(٧) التلاد : المال القديم أو المال الموروث . والشكة : السلاح .

- حباؤك ، والعيسُ العتاقُ كأنَّها
- هجانُ المها ، تُحدى عليها الرَّحائلُ^(١)
- فإنَّ تكُ قد ودَّعتَ ، غيرَ مُذمِّمٍ ،
- أواسي مُلُوكٍ ثبَّتَها الأوائلُ^(٢)
- فلا تَبْعِدَنَّ ، إنَّ المنيَّةَ موعِدٌ ؛
- وكلُّ امرئٍ . يوماً ، به الحالُ زائلُ^(٣)
- فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاء سالماً ،
- أبو حُجْرٍ ، إلا ليالٍ قلائِلُ^(٤)
- فإنَّ تحيَّ لا أملُ حياتي . وإن تَمَتَّ ،
- فما في حياتي ، بعد موتك . طائلُ^(٥)
- فآبَ مُصْلُوهُ بَعَيْنٍ جليَّةٍ ،
- وغُودَر ، بالجلولانِ . حزمٌ ونائلُ^(٦)
- سقى الغيثُ قبراً بينَ بَصْرَى وجاسمٍ ،
- بغيثٍ ، من الوسميِّ ، قطرٌ ووابلُ^(٧)

-
- (١) حباؤك : عطاؤك . العيس ، العتاق : النوق البيض السريعة . هجان المها : ييضها . تحدى : تقاد .
- (٢) غير مذم : غير مهجو . أواسي : دعائم . الأوائل : الأقدمون السالفون .
- (٣) أي أن كل إنسان مهما طال به العمر ، فإن الموت هالكة آجلاً أم عاجلاً .
- (٤) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث .
- (٥) طائل : منفعة . أي أن حياتي بعدك لا نفع لها .
- (٦) آب : عاد . الجلولان : اسم مكان في سورية .
- (٧) الغيث : المطر . بصرى وجاسم : موضعان في الشام . الوسمي : أول المطر . الوابل : الغيث أيضاً .

ولا زالَ ریحانٌ ومسكٌ وعنبرٌ

- (١) على مُنتَهاهٍ ، دِیمَةٌ ثمَّ هَاطِلٌ
وینبِتُ حوذاناً وعوفاً مُنوراً ،
(٢) سأتبعُهُ من خیرِ ما قالَ قائلٌ
بکی حارثُ الجولانِ من فقدِ ربِّه
وحورانٌ منه مُوحِشٌ مُتضائلٌ (٣)
فعوداً له غسانٌ یرجونَ أوْبَه
وترکُ ، ورهطُ الأعجمینِ وكابلُ (٤)

(١) منتهاه : يقصد به مثواه البعيد . ديمة : غيمة تهطل أمطاراً دون برق أو رعد .
(٢) حوذان وعوف : من النباتات الذكية الروائح . سأتبعه : سأظل أذكره وأمدحه .
(٣) حوران : اسم مكان .
(٤) غسان : ماء في الشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة . الأعجمين وترک وكابل : الشعوب غير العربية كانت تعقد عليه الآمال .

أبو قابوس (١)

« من الوافر »

ألم أقسم عليك لتُخبرني ،
أحمول ، على التّعش ، الهُمام (٢)
فإنني لا ألامُ على دُخُولٍ ؛
ولكن ما وراءك يا عصام (٣) ؟
فإن يهلك أبو قابوس يهلك
ربيعُ الناس ، والشَّهرُ الحرام (٤)
ونُمسك ، بعده ، بذناب عيشٍ
أجب الظَّهر ، ليس له سنام (٥)

(١) « وفد النابغة على النعمان بن المنذر إبان اشتداد مرضه ، ولما أراد الدخول منعه عصام ابن شهيرة الجرمي حاجب النعمان . فقال يخاطبه في هذه الأبيات :

(٢) الهمام : الملك العظيم والسيد الكريم الشجاع .

(٣) ولكن ما وراءك يا عصام : أي أخبرني عن حاله ومرضه .

(٤) ربيع الناس : شبهه بالربيع للدلالة على ما يحمله من خير ونعيم للناس .

(٥) ذناب : أطراف . أجب الظهر : بدون سنام ، كناية عن الحاجة التي ستعقب موته .

عبس وذبيان

« من الطويل »

وأبلغُ بني ذُبيانَ أنْ لا أخْلَهُمْ
بعبسٍ ، إذا حَلَّوْا الدِّمَاخَ فأظْلَمَا ^(١)
يَجْمَعُ ، كلونِ الأعْبَلِ الجونِ لونهُ ،
تري ، في نواحيه ، زُهيراً وحذيمَا ^(٢)
هُمُ يَرْدُونَ الموتَ ، عندَ لقائِهِ ،
إذا كانَ وِرْدُ الموتِ ، لا بُدَّ ، أكرما ^(٣)

(١) الدماخ : جبال ضخام . والواحد دمح . أظلم : اسم مكان .

(٢) كلون الاعبل : كلون الجبل الأبيض . الجون : هو الأسود . ويقصد به هنا الأبيض .
زهير وحذيم : هما ابنا جذيمة ملك بني عبس .

(٣) ورد الموت : قدومه .

ألا كذبوا !!

« من الوافر »

وأعيارٍ صَوَادِرَ عن « حماتا » ،
لَبَّيْنِ « الكفري » ، والبُرْقِ الدَّوَانِي (١)
ألا زعمتُ بنو عبسٍ بأنِّي -
ألا كذبوا - كبيرُ السنِّ . فانِ !

(١) أعيار : الواحد عير . وهي كل قافلة من الجمال أو البغال أو الحمير تحمل الطعام .
لبن : لفراق . لبعد . البرق والكفر : من الأماكن الوعرة .

أبيات متفرقة

سألتني عن أناسٍ هلكوا ،
أكلَ الدَّمْرُ عليهم وشربُ (١)
* * *

بعاري النّواهِقِ ، صلتِ الجبّينِ ،
يسْتَنّ كالتيْسِ في الحُلّابِ (٢)
* * *

متى تأتيه ، تعشوا إلى ضوءِ نارِهِ ،
تجدُ خَيْرَ نارٍ ، عندَها خيرُ موقِدِ (٣)
* * *

فأضحتُ ، بعدما فُصِّلَتْ بـِـدَارٍ
شطُونٍ ، لا تُعَادُ ولا تُعوْدُ (٤)
* * *

(١) هلكوا : ماتوا .

(٢) النواهِق : ما يكتنف الخياشيم من الدواب . الصلت : الظاهر . يستَنّ : يعدو . الحلب : نوع من العشب إذا قطع يفرز ما يشبه اللبن أو الحليب .

(٣) تعشوا : أي عشية .

(٤) شطون : نائية .

حباء شقيق فوق أحجار قبره .

وما كان يُحِبِّي . قبله ، قبرُ وافدٍ (١)

* * *

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم .

جزاء الكلابِ العاوياتِ ، وقد فعل

* * *

ظللنا ببرقاء اللهيم . تلفئنا

قبول "نكاد" من ظلالتهما نُمسي (٢)

* * *

إذا أنا لم أنفع خيلي بودّه ،

فإنّ عدوي لا يضرّهم بغضي (٣)

* * *

خيل صيام ، وخيل غير صائمة ،

تحت العجاج ، وأخرى تعلق اللجُما (٤)

* * *

ألميم برسَمِ الطلل الأقدم .

بجانبِ السّكرانِ ، فالأيهم (٥)

* * *

(١) حباء : عطاء . وافد : طالب .

(٢) برقاء اللهيم : اسم مكان .

(٣) خليلي : صديقي . نديمي .

(٤) العجاج : الغبار . سبق شرحه . اللجم : اللجام . الطوق .

(٥) السكران والأيهم : مكانان .

تعدو الذئابُ على مَنْ لا كلابَ له ،

وتتقي مريضَ المستنفرِ الحامي (١)

* * *

فلن أذكرَ النعمانَ إلاَّ بصالحٍ ،

فإنَّ له عُندي يُديَّأُ وأنعمًا (٢)

* * *

بالدُرِّ والياقوتِ زينَ نحرها ،

ومُفَصِّلٍ مِنْ لؤلؤٍ وزبرجدٍ (٣)

* * *

إذا تلقهم لا تلقَ للبيتِ عورةً ،

ولا الجارَ محروماً ، ولا الأمرَ ضائعاً

* * *

صبراً ، بغيضَ بن ريثٍ ، إنها رَحِمٌ ،

حُبَّتُمْ بها فأناختكم يجمعجاء (٤)

* * *

يا مانعَ الضَّيِّمِ أن يغشَى سرائهمُ ،

وحاملَ الإصرِ عنهم ، بعدما غرقوا (٥)

* * *

(١) تتقي : تخاف . تحذر . المستنفر : المستنجد . الحامي : المدافع . وأراد به الكلب .

(٢) يدي وأنعم : فضائل كثيرة .

(٣) المفصل : فصل القمد . أي وضع بين كل خرزة جوهرة . زبرجد : من الأحجار الكريمة ، كالزمرد .

(٤) حبتُم : أذنبتم . جمعجاء : ضيق . غليظ .

(٥) الإصر : الإثم .

إذا غضبتُ لم يشعُر الحَيُّ أنَّها
غضوبٌ ، وإن نالتُ رضىً لم تُزهزقِ (١)

* * *

وعُريتُ من مالٍ وخيرٍ جمعتُهُ ،
كما عُرِيتُ ، ممَّا تمرُّ ، المغازلُ (٢)

* * *

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ ، يومَ الوغى ،
ينهلُ منها الأسَلُ النَّاهِلُ (٣)

* * *

(١) تزهزق : تضحك طويلا . أو انه لا يبطر .

(٢) ممَّا تمر : ممَّا جدل يعني به الحبل .

(٣) الناهل : العطشان .

فهرس الموضوعات

المقدمة	٧	هجائيات	٨٣
المعلقتان		السباب مطية الجهل	٨٥
يا دار مية	٩	يا عامر	٨٦
عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار	١٨	أرأيت يوم عكاظ	٩١
مدائح واعتذاريات		ومن النصيحة كثرة الانذار	٩٢
أي الرجال المهذب	٢٧	دع عنك قوماً لا عتاب عليهم	٩٤
كليني لهم، يا أميمة!	٢٩	فخر المفاخر	٩٦
نعم المرء	٣٤	أبلغ أبا حريث	٩٧
حديث غير مكذوب	٣٥	تركت ذميماً	٩٨
باقيات المحامد	٣٨	وارث الصائغ الجبان	٩٩
ألبستي نعمى	٣٩	لا أمانة لليمان	
ضيفم في صورة القمر	٤٢	غزليات	
كابرب بعد كابرب	٤٣	من آل مية	١٠٥
خير الناس	٤٥	بانث سعاد	١١١
ودّع أمانة	٤٩	نصائح وحكم	
وعيد أبي قابوس	٥٢	المحب المطيع	١١٧
ملك وسودد	٥٨	لا تكونوا جزراً	١١٨
وعند الله تجزية الرجال	٥٩	ذات الصفا	١١٩
نماه من فروع المجد نام	٦٣	آمال	١٢٢
نفس عصام	٦٩	نهيتُ بني ذبيان	١٢٣
جواد	٧٠	ألا من مبلغ عني خزيما	١٢٦
تخفّ الأرض	٧١	أهاجك من أسماء رسم المنازل	١٢٧
أتيتك عارياً	٧٢	لكل غدٍ طعام	١٣٢
حسن الوجه	٧٤	لا النور نور، ولا الإظلام إظلام	١٣٣
هم الملوك وأبناء الملوك	٧٥	لستُ منك ولست مني	١٣٦
من يطلب الدهر	٧٦	متفرقات	
الرفق يمن	٧٧	رسم جديد	١٤٣
تجنب بني حنّ	٧٩		

١٥١	لا عم ولا خال	١٤٤	رعى الروض
١٥٢	سقى الغيث قبراً	١٤٥	يا حسنّها
١٥٧	أبو قابوس	١٤٦	الورود والكميت
١٥٨	عبس وذبيان	١٤٧	نعاى الرمل
١٥٩	ألا كذبوا	١٤٨	الجبّال جموح
١٦٠	أبيات متفرقة	١٤٩	وصف حية
		١٥٠	عظمه من لحمه عار

فهرس القواني

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
سألتي	وشرب	(١)	١٦٠	سألتي	قافية الباء		
فإن يك	السباب	(٧)	٨٣	فإن يك			
حذاء	عجب	(٢)	١٤٥	حذاء			
كأن فتودي	معقرب	(٢)	١٤٤	كأن فتودي			
أناني	وأنصب	(١٢)	٢٧	أناني			
أرسماً	فيثقب	(٢)	١٤٣	أرسماً			
لعمري	هارب	(٢)	٣٤	لعمري			
كليني	الكواكب	(٢٩)	٢٩	كليني			
بعاري	الحلب	(١)	١٦٠	بعاري			
إني كآتي	مكذوب	(١٦)	٣٥	إني كآتي			
من يطلب	مطلوب	(٤)	٧٦	من يطلب			
وما حاولتما	قافية التاء			وما حاولتما			
	والكميث	(٢)	١٤٦				
	قافية الحاء						
واستبق	ملحاحا	(٦)	٧٧	واستبق			
كأن الظعن	القراحا	(٣)	١٤٧	كأن الظعن			
يقولون	جموح	(٢)	١٤٨	يقولون			
	قافية الدال						
فأضحث	تعوذ	(١)	١٦٠	فأضحث			
يا دار	الأبد	(٥٠)	٩	يا دار			
بالدّر	وزبرجد	(١)	١٦٢	بالدّر			
يا عام	بالمرصد	(٣)	٨٥	يا عام			
حباء	وافد	(١)	١٦١	حباء			
	قافية السين						
	ظللنا نُمسي	(١)	١٦١				
	قافية الضاد						
	بغضي	(١)	١٦١				

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	قافية العين						
إذا تلقهم	ضائعا	(١)	١٦٢	نفسُ	عصاما	(٤)	٦٩
عفا	الدوافعُ	(٣٣)	٥٢	خيلُ	اللُجُما	(١)	١٦١
وإن يرجع	وربيعُها	(٥)	٥٨	بانَت	إضما	(٢٣)	١١١
تعصي	بديعُ	(٢)	١١٧	فلن أذكر	وأنعُما	(١)	١٦٢
صبراُ	بجعجاعِ	(١)	١٦٢	وأبلغُ	فأظلمَا	(٣)	١٥٨
ليهىء	وتابعِ	(٩)	٩٢	طلعوا	لثيما	(٢)	٩٧
	قافية القاف			جَمَعُ	وتميما	(٥)	٩٤
يا مانع	غرقوا	(١)	١٦٢	ولستُ	طعامُ	(٢)	١٣٢
إذا غضبتُ	ترهزقِ	(١)	١٦٣	ألم أقمُ	الهُمامُ	(٤)	١٥٧
	قافية اللام			تعدو	الحامي	(١)	١٦٢
جزى	فعلُ	(١)	١٦١	أثاركة	والكلامُ	(٣٦)	٦٣
حدثنوني	يزولا	(٤)	٩٨	قالت	لأقوامِ	(١٣)	١٣٣
تحفُ	ثقيلا	(٢)	٧١	لا يبعد	الظُلُمُ	(٤)	٧٥
وعُزيتُ	المغازلُ	(١)	١٦٣	ألممُ	فالأيهمِ	(١)	١٦١
دعاك	شاملُ	(٣٠)	١٥٢	ألا أبلغُ	للمليمِ	(٤)	٩٦
الطاعن	الناهلُ	(١)	١٦٣		قافية النون		
أمن ظلامه	وُعالي	(٢٠)	٥٩	نأتُ	رهينُ	(٩)	٧٢
ماذا رزنا	أصلالِ	(٥)	١٥١	لعمرك	أتاني	(٩)	٩٩
أهاجك	الأجاويلِ	(٣١)	١٢٧	وأعيار	الدواني	(٢)	١٥٩
	قافية الميم			غشيئُ	المينُ	(٢٣)	١٣٦
هذا غلامُ	التمامُ	(٤)	٧٤	فتى	قافية الياء		
					المعاديا	(٢)	٧٠